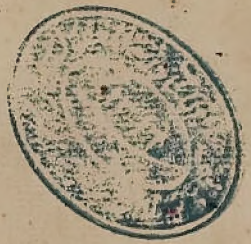

٦٢٨١

٤٤

الاولة قواعد

سيد ابنى

كتاب

٢٢ الملل والن

تصنيف الشيخ الامام

محمد الشهرستاني

زعواي الدهر لدعوة الله يملكه

الحاج عمر على الشهير بابن زاد

عفر الله لهما وجميع

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها حمدا
يوافي نعمه وصلى الله على محمد المصطفى رسوله
وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة دائمة
وعلى ابراهيم انه حميد مجيد وبعد

فقد تشعبت مقالات اهل العلم وآراء اصحاب الديانات
واوائل الملل والوقوف على مصادرها وموارد
وشوارعها اردت ان اجمع ذلك في
كتاب يتدين به المتدينون وانتحله المنتحلون
واستبصار المستبصرين واعتبر وقبل الخوض فيما
اقدمت عليه المقدمة الاولى في بيان
الرسالة المقدمة الثانية في تعديل
الامم الاسلامية المقدمة الثالثة في
الخليقة ومن مصدرها ومن
مظهرها المقدمة
الرابعة في بيان اول شبهة وقعت في

الامة الاسلامية ومن مصدرها ومن مظهرها المقدمة
الخامسة في السبب الذي اوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق
الحساب المقدمة الاولى في بيان تقسيم اهل العالم جملة مرسلة
من الناس من قسم اهل العالم بحسب الاقاليم السبعة واعطى
اهل كل اقليم حظه من اختلاف الطبايع والالسن التي تدل
عليها الالوان والالسن ومنهم من قسمهم بحسب الاقطار الاربعة
الشرق والغرب والجنوب والشمال ووقف على كل قطر حقه
من اختلاف الطبايع وتباين الشرايع ومنهم من قسمهم بحسب الامم
فقال كبار الامم اربعة العرب والعجم والروم والهند ثم زاوج
بين امة وامة فذكر ان العرب والهند يتقاربان على مذهب
واحد واكثر ميلهم الى تقرير خواص الاشياء والحكم باحكام
الماهيات والحقايق واستعمال الامور الروحانية والروم والعجم
يتقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى تقرير طبايع الاشيا
والحكم باحكام الكيفيات والكميات واستعمال الامور الجسمانية و
منهم من قسمهم بحسب الآراء والمذاهب وذلك غرضنا في تاليف

هذا الكتاب وهم منقسمون بالقسمة الصحيحة الاولى الى اهل
الديانات والملل واهل الاهواء والنحل فارباب الديانات
مطلقا مثل اليهود والنصارى والمجوس والمسلمين واهل
الاهواء والاراء مثل الفلاسفة الدهرية والصابئة وعبدة
الكواكب والاوثان والبراهمة وتفرق كل منهم فرقا فاهل
الاهواء ليست تنضبط مقالاتهم فى عدد معلوم واهل
الديانات قد انحصرت مذاهبهم بحسب الخبر الوارد فيها فاخبر
بحكم المجوس على سبعين فرقة واليهود على احدى وسبعين فرقة
والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة والمسلمون على ثلث
وسبعين فرقة والناجية ابدا من الفرق واحدة اذ الحق
من القضيتين المتقابلتين فى واحد ولا يجوز ان يكون
قضيتان متناقضتان متقابلتان على شرايط التقابل
الا وان تقتسما الصدق والكذب فيكون الحق فى احدهما
دون الاخرى ومن المحال الحكم على المتخاصمين المتضادين
فى اصول المعقولات بانهما محقان صادقان وان كان الحق

المجوس

مراد ك

فى كل مسئلة عقلية واحدا فالحق فى جميع المسايل يجب ان يكون
مع فرقة واحدة وانما عرفنا هذا بالسمع وعنه اخبر التنزيل
فى قوله عز وجل ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
واخبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم ستفرق امتى على ثلث
وسبعين فرقة الناجية منها واحدة والباقون هلكى قيل
ومن الناجية قال اهل السنة والجماعة قيل وما السنة و
الجماعة قال ما انا عليه اليوم واصحابى وقال عليه السلام
لا تزال طايفة من امتى ظاهرين على الحق الى يوم القيمة
وقال لا تجتمع امتى على الضلالة **المقدمة الثانية** فى
تعيين قانون يبنى عليه الفرق الاسلامية اعلم ان اصحاب
المقالات طرقا فى تعديل الفرق الاسلامية لا على قانون مستند
الى اصل ولا على قاعدة مخبرة عن الوجود فما وجدت مصنفين
منهم متفقين على منهاج واحد فى تعديل الفرق ومن المعلوم الذى
لا مراء فيه ان ليس كل من يخبر عن عين مقالة قاعد صاحب
مقالة فتكاد تخرج المقالات عن حد الحصر والعد ويكون من انفرد

مقالة

مسئلة في احكام الجواهر مثلا معدودة في عداد اصحاب
المقالات فلابد اذا من ضابط في مسائل هي اصول وقواعد
يكون الاختلاف فيها اختلافا يعتبر بمقالة وما وجدت لاحد
من ارباب المقالات عناية بتقرير هذا الضابط الا انهم اسرعوا
في ايراد مذاهب الامة كيف اتفق وعلى الوجه الذي وجد
لا على قانون مستقر واصل مستمر فاجتهدت على ما تيسر
من التقرير وتقدر من التيسير حتى حصرتها في اربع قواعد
هي الاصول الكبار **القاعدة الاولى** الصفات والتوحيد
فيها وهي تشتمل على مسائل الصفات الازلية اثباتا ونفيا عند جماعة
وبيان صفات الذات وصفات الفعل وما يجب لله تعالى
وما يجوز عليه وما يستحيل وفيها الخلاف بين الاشعرية
والكرامية والمجسمة والمعتزلة **القاعدة الثانية** القدر و
العدل فيه وهي تشتمل على مسائل القضاء والقدر والخير
والكسب وارادة الخير والشر والمقدور والمعلوم اثباتا
عند جماعة ونفيا عند جماعة وفيها الخلاف بين النجارية

والقدرية والجبرية والاشعرية والكرامية **القاعدة الثالثة**
الوعد والوعيد والاسماء والاحكام وهي تشتمل على مسائل
الايمان والتوبة والوعد والارجاء والتكفير والتضليل اثباتا
على وجه عند جماعة وفيها الخلاف بين المرجئة والوعيدية
والمعتزلة والاشعرية والكرامية **القاعدة الرابعة** السمع والعقل
والرسالة والامامة وهي تشتمل على مسائل التحسين والتقبيح والصلاح
والاصلح واللطف والعصمة في النبوة وشرائط الامامة نصا
عند جماعة واجماعا عند جماعة وكيفية اثباتها على مذهب من
قال بالنص وكيفية اثباتها على مذهب من قال بالاجماع والخلاف
فيها بين الشيعة والخوارج والمعتزلة والكرامية والاشعرية فاذا
وجدنا انفراد واحد فرقة الامة بمقالة من هذه القواعد عددنا
مقالته مذهبا وجماعته فرقة ورددنا باقي مقالاته الى الفروع
التي لا تعد مذهبا مفردا فلا تذهب المقالات الى غير النهاية واذا
تعينت المسائل التي هي قواعد الخلاف تبينت اقسام الفرق وانحصرت
كبارها في اربع بعدان تداخل بعضها في بعض **كتاب الفرق**

الاسلامية اربع القدرية الصفاتية الخوارج الشيعة ثم
يتركب بعضها مع بعض وينشعب عن كل فرقة اصناف فتصل
الى ثلث وسبعين فرقة ولاصحاب كتب المقالات طريقان
في الترتيب احدهما انهم وضعوا المسايل اصولا ثم اوردوا في كل
مسئلة مذهب طايفة طايفة وفرقة فرقة الثاني انهم وضعوا
الرجال واصحاب المقالات اصولا ثم اوردوا مسايلهم في كل
مسئلة مسئلة وترتيب هذا المختصر الطريقة الاخيرة لانها وجدتها
اضبط للاقسام واليق بابواب الحساب وشرطي على نفسي ان
اورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم من غير تعصب
لهم ولا كسر عليهم دون ان ابين صحيحه من فاسده واعين حجة
من باطله وان كان لا يخفى على الافهام الذكية في مدارج الادلة
العقلية لمحات الحق ونخات الباطل **المقدمة الثالثة** في بيان
اول شبهة وقعت في الخليقة ومن مصدرها في الاول ومن مظهرها
في الاخر اعلم ان اول شبهة وقعت في البرية شبهة ابليس لعنه
الله ومصدرها استبداده بالراي في مقابلة النص واختياره

الهوى في معارضة الامر واستكبار بالمادة التي خلق منها وهي
النار على مادة آدم عليه السلام وهو الطين وانشعبت
هذه الشبهة سبع شبهات وسارت في الخليقة وسرت في
اذهان الناس حتى صارت مذاهب بدعة وضلالة وتلك
الشبهات مسطورة في شرح الاناجيل الاربعة انجيل لوقا
ومارقس ويوحنا ومتى ومذكورة في التورية متفرقة
على سبيل ملاظ بينه وبين الملايكة بعد الامر بالسجود و
الامتناع منه قال كما نقل عنه اني سئلت ان الباري تعالى
الهي والهالخلق عالم قادر ولا يسئل عن افعاله قدرته ومشيته فانه
بهما اراد شيا قال له لكن فيكون وهو حكيم الا انه يتوجه
على مساق حكمة اسئلة قالت الملئكة ماهي وكم هي قال
لعنه الله سبع الاول انه علم قبل خلقي اني شيء يصدر عني في تحيل
فلم خلقني اولا وما الحكمة في خلقه اياي والثاني اذ خلقني على
مقتضى ارادته ومشيته فلم كلفني بمعرفته وطاعته وما الحكمة
في ذلك التكليف بعد ان لا ينتفع بطاعة ولا يتضرر بمعصية

والثالث اذ خلقني وكلفني فالتزمت تكليفه بالمعرفة
والطاعة فعرفت واطعت فلم كلفني بطاعة آدم والسجود له
وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص بعد ان لا يريد ذلك
في معرفتي وطاعتي والرابع اذ خلقني وكلفني على الاطلاق
وكلفني هذا التكليف على الخصوص فاذا لم اسجد فلم لعنتني و
اخرجتني من الجنة وما الحكمة في ذلك بعد ان لم اركب قبيحا
الا قولي لا اسجد لاحد والخامس اذ كلفني مطلقا وخصوصا خلقني ٥٠
فلم اطع فلعنتني وطردتني فلم طردتني الى آدم حتى دخلت الجنة ثانيا
وغررته بوسوستي حتى اكل من الشجرة المنهي عنها واخرجه
من الجنة معي وما الحكمة في ذلك بعد ان لو منعتني من دخول
الجنة استراح مني آدم وبقي خالدا مخلدا فيها والسادس
اذ خلقني وكلفني عموما وخصوصا ولعنتني ثم طردتني الى الجنة
وكانت الخصومة بيني وبين آدم فلم سلطني على اولاده حتى اراهم
من حيث لا يرونني ويؤثر فيهم وسوستي ولا يؤثر في جولهم ولا
قوتهم وقدرتهم واستطاعتهم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو خلقهم

على الفطرة دون من يختارهم عنها فيعيشوا ظاهرين سائرين
مطيعين كان احرى بهم واليق بالحكمة والسابع سلمت هذا
كله خلقني وكلفني مطلقا ومقيدا واذ لم اطع لعنتني وطردتني
واذ اردت دخول الجنة مكنتني وطردتني واذ عملت عملي
اخرجتني ثم سلطتني على بني آدم فلم اذ استهلتهم امهلتني فقلت
انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو اهلكتني في الحال استراح
الخلق مني وما بقي شر قط في العالم ليس ببقاء العالم على نظام
الخير خيرا من امتزاجه بالشر قال فهذه حجتي على ما
ادعيته في كل مسئلة قال شارح الانجيل واوحى الله تعالى
الى الملائكة عليهم السلام قولوا له انك في تسليمك الاول
انى الهك والهة الخلق غير صادق ولا مخلص اذ لو صدقت
انى اله العالمين ما احتلت على رد فانا الله الذي لا اله الا
انا لا اسأل عما افعل والخلق مسئولون هذا الذي ذكرته
مذكور في التوراة ومسطور في الانجيل على الوجه الذي ذكرته

وكنت برهة من الزمان اتفكر واقول من المعلوم
الذى لامرية ان كل شبهة وقعت لبنى ادم انما وقعت
من اضلال الشيطان الرجيم ووساوسه نشأت من شبهاته
واذا كانت الشبهات محصورة فى سبع عادت كبار البدع
والضلال الى سبع ولا يجوز ان يعدو شبهات فرق
الزيغ والكفر هذه الشبهات وان اختلفت العبارات وتباينت
الطرق فانها بالنسبة الى انواع الضلالات كالبذور ويرجع
جملتها الى انكار الامر بعد الاعتراف بالخلق والى الجنوح الى
الهوى فى مقابلة النص هذا من جادل نوحا عليه
السلام وهودا وصالحا وابرهيم ولوطا وشعيب وموسى
وعيسى ومحمدا صلوات الله عليهم اجمعين كلهم سعوا اعلى
منوال اللعين الاول فى اظهار شبهاته وحاصلها يرجع الى
دفع التكليف ومحمد اصحاب الشرايع والتكاليف باسرهم
اذ لا فرق بين قولهم ابشرا يهدوننا وبين قوله ءاسجد
لمن خلقت طينا وعن هذا صار مفصل الخلاف ومحز الافتر

ما هو فى قوله تعالى وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى
الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فبين ان المانع من الايمان
هو هذا المعنى كما قال المتقدم فى الاول ما منعك الا تسجد
اذ امرتك قال انا خير منه وقال المتاخر من ذريته كما
قال المتقدم ءانا خير من هذا الذى هو مهين ولكنك
لو تتبعنا احوال المتقدمين وجدناها مطابقة لاقوال
المتاخرين كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت
قلوبهم قد بينا لهم الايات كذبوا به من قبل واللعين
الاول لما ان حكم العقل على من لا يتحكم عليه العقل لزمه
ان يجرى حكم الخالق فى الخلق او حكم الخلق فى الخالق
والاول غلو والثانى تقصير فثار من الشبهة الاولى مذاهب
الحلولية والناسخية والمشبهة والغلاة من الرافضة حيث
غلوا فى شخص من الاشخاص حتى وصفوه بصفات الاله وثار
من الشبهة الثانية مذاهب القدرية والجبرية والمجسمة حيث
قصروا فى وصفه تعالى بصفات المخلوقين والمعتزلة مشبهة

الافعال والمشبهة حلولية الصفات وكل واحد منهم اعوم
باي عينيه شاء فان من قال انما يحسن منا ويقبح منه ما
يقبح منا فقد شبه الخالق بالخلق ومن قال بوصف الباري
تعالى بما يوصف الخلق او يوصف الخلق بما يوصف به الباري
عز اسمه فقد اعتزل عن الحق وسنخ القدرية طلب العلة
في كل شيء وذلك من سنخ اللعين الاول اذ طلب العلة في
الخلق اولا والحكمة في التكليف ثانيا والفائدة في تكليف
السجود لادم عليه السلام وثالثا وعنه نشاء مذهب الخوارج
اذ لا فرق بين قولهم لا حكم الا لله ولا يحكم الرجال وبين
قوله لا اسجد الا لك اسجد لبشر خلقته من صلصال والجملة
كلا طرفي قصد الامور ذميم فالمعتزلة غلوا في التوحيد
بزعمهم حتى وصلوا الى التعطيل ونفي الصفات والمشبهة
قصدوا حتى وصفوا الخالق بصفات الاجسام والرافضة
غلوا في النبوة والامامة حتى وصلوا الى الحلول والخوارج
قصروا حيث نفوا تحكيم الرجال وانت ترى ان هذه

الشبهات كلها ناشيه من شبه اللعين المس الاول شبهات
وتلك في الاول مصدرها وهذه في الآخر مظهرها
(اي شبهات الشيطان) (اي قول الكفار)
واليه اشار الله تعالى في قوله تعالى ولا يتبعوا خطوات الشيطان
انه لكم عدو مبين وشبه النبي صلى الله عليه وسلم كل فرقة
ضالة من هذه الامة بامة ضالة من الامم السالفة فقال
القدرية مجوس هذه الامة وقال المشبهة يهود هذه الامة
والرافضة نصارى هذه الامة وقال عليه السلام لتسلكن سبل الامم
قبلكم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب
لدخلتموه **المقدمة الرابعة** في بيان شبهة وقعت في الملة
الاسلامية وكيف انشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها
وكما قررنا ان الشبهات التي وقعت في اخر الزمان هي بعينها
تلك الشبهات التي وقعت في اول الزمان كذلك يمكن ان
يقدر في زمان كل نبي ودور كل صاحب ملة وشريعة ان
شبهات امته في اخر زمانه ناشئة من شبهات خصماء اول
زمانه من الكفار والمنافقين واكثرها من المنافقين وان

القذة بالقاف او قاف ملكي رضي معاشرة م اول ح

خفي علينا ذلك في الامم السالفة لتمادي الزمان فلم
يخف في هذه الامة ان شبهنا بنا نشات كلها من شبهات
منافقي زمن النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يرضوا بحكمه فيما
كان يأمر وينهى وشرعوا فيما لا مسرح للكلم فيه ولا مسرى
وسالوا عما منعوا من الخوض فيه والسوال عنه وجادلوا
بالباطل فيما لا يجوز الجدال فيه اعتبر حديث ذي الخويصرة
التميمي اذ قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل حتى قال عليه السلام
ان لم اعدل فمن يعدل فعاود اللعين وقال هذه قسمة
ما اريد بها وجه الله وذلك خروج صريح على النبي صلى الله
عليه وسلم ولو صار من اعترض على الامام الحق خارجيا
فمن اعترض على الرسول الحق اولى ان يصير خارجيا
وليس ذلك قولا بتحسين العقل وتقبيحه وحكما بالهوى
في مقابلة النص واستكبارا الامر بمقياس العقل حتى
قال عليه السلام سيخرج من ضئضئ هذا الرجل قوم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الخبر بتمامه

واعتبر حال طائفة من المنافقين يوم احد اذ قالوا لو اهل لنا
من الامر من شيء وقولهم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا
وقولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فهل ذلك الا
تصريح بالقدر وقول طائفة من المشركين لو شاء الله ما عبدنا
من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا وقول طائفة اظلم ممن
لو يشاء الله اطعمه تصريح بالجبر: واعتبر حال طائفة
اخرى حيث جادلوا في ذات الله تفكرا في جلاله وتصرفا
في افعاله حتى منعهم وخوفهم بقوله تعالى ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد
المحال فهذا ما كان في زمانه عليه السلام وهو على
شوكته وقوته وصحة بدنه والمنافقون يجادعون
فيظهرون الاسلام ويبطنون النفاق وانما يظهر نفاقهم
في كل وقت بالاعتراض على حركاته وسكناته فصارت
الاعتراضات كالبذور وظهر منها الشبهات كالزرع واما
الاختلافات الواقعة في حال مرضه وبعد وفاته بين

الصحابة رضي الله عنهم في اختلافات اجتهادية كما قيل
كان غرضهم فيها اقامة الحق مراسم الشرع وادامة مناهج
الدين فاول تنازع وقع في مرضه صلوات الله عليه
واله فيما رواه محمد بن اسمعيل البخاري باسناده عن عبد الله
بن عباس رضي الله عنه قال لما اشتد بالنبي عليه السلام
مرضه الذي مات فيه قال ائتوني بدواة وقرطاس
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فقال عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله
وكثر اللغط فقال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني لا
ينبغي عندي التنازع قال ابن عباس الرزية كل الرزية
ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله والخلاف الثاني
في مرضه صلوات الله عليه واله انه قال جهزوا جيش اسامة
لعن الله من تخلف عنها فقال قوم يجب علينا امتثال امر
واسامة قد برز من المدينة وقال قوم قد اشتد مرض
النبي صلى الله عليه واله وسلم فلا يسعنا تفويضنا لمفارقته والحالة

هذه فنصبر حتى نبصر ايش يكون من امره وانما اوردت
هذين التنازعين لان المخالفين ربما عدوا ذلك من الخلافات
المؤثرة في امر الدين وهو كذلك وان كان الغرض كله
اقامة مراسم الشرع في حال تزلزل القلوب وتسكين ثائرة
الفتنة عند تقلب الامور الخلاف الثالث في موته
عليه السلام قال عمر رضي الله عنه من قال ان محمدا
مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما رفع عيسى
عليه السلام قال ابو بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا قد
مات ومن كان يعبد الله محمد فانه حي لا يموت وقرأ هذه
الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فرجع القوم الى قوله
وقال عمر كاني ما سمعت هذه الاية حتى قراها ابو بكر
الخلاف الرابع في موضع دفنه عليه السلام
اراد اهل مكة من المهاجرين ردته الى مكة لانها مسقط
راسه ومأنس نفسه وموطن اهله وموضع رحله واراد

اهل المدينه من الانصار دفنه بالمدينه لانها دار هجرته
ومدار نصرته وارادت جماعة نقله الى بيت المقدس
لانه موضع دفن الانبيا عليهم السلام ومبدأ معراجه الى
السماء ثم اتفقوا على دفنه بالمدينه لما روي عنه عليه السلام
الانبيا يدفنون حيث يموتون الخلاف الخامس
في الامامة واعظم خلاف بين الامة خلاف الامامة اذ
ما سُلّ سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سُلّ
على الامامة في كل زمان وقد سهل الله تعالى ذلك
في الصدر الاول فاختلف المهاجرون والانصار فيها
وقالت الانصار منا امير وانفق على رئيسهم سعد
بن عبادة الانصاري فاستدركه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في
بان حضرا سقيفة بني ساعدة وقال عمر كنت اروز
في نفسي كلاما في الطريق فلما وصلنا السقيفه اردت
ان اتكلم فقال ابو بكر مه يا عمر فحمد الله واثنى عليه
وذكر ما كنت اقدر في نفسي كانه يخبر عن غيب فقبل

وسكم امير

ثقل الانصار بالكلام مددت يدي اليه فبايعته وبايعه
الناس وسكتت الناس الان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى
الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فاتيا رجل
بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فانهما تغرة ان يقتلا وانما سكتت الانصار عن دعواهم لرواية
ابي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الايمة من
قريش وهذه البيعة هي التي جرت في السقيفة ثم لما
عاد الى المسجد اتاه الناس عليه وبايعوه عن رغبة
سوى جماعة من بني هاشم وابي سفيان من بني امية
وامير المومنين علي رضي الله عنه كان مشغولا بما امره
النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه ودفنه وملازمته
في قبره من غير مفارقة ولا مدافعة الخلاف السادس
في امر فدك والتوارث عن النبي صلى الله عليه وسلم ودعوى
فاطمة عليها السلام وراثة تارة وتمليكا اخرى حتى دفعت
عن ذلك بالرواية المشهورة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحن

معاشر الانبيا لانورث ما تركنا صدقة الخلاف
السابع في قتال مانعي الزكاة فقال قوم لانقاتلهم
قتال الكفرة وقال قوم بل نقاتلهم حتى قال ابوبكر
رضي الله عنه لو منعوني عقالا مما اعطوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه ومضى بنفسه لقتالهم ووافقه
الصحابة باسرهم. وقد ادى اجتهاد عمر رضي الله عنه
ايام خلافته الى رد السبايا والاموال اليهم واطلاق
المحبوسين الخلاف الثامن في تنصيص ابي بكر
على عمر بالخلافة وقت الوفاة رضي الله عنهما فمن الناس
من قال قد وليت علينا فظا غليظا وارتفع الخلاف
بقول ابي بكر لو سألني ربي يوم القيمة فقلت وليت
عليهم خير اهلهم وقد وقع في زمانها اختلافات كثيرة في
مسايل ميراث الجد والاخوة والكلالة وفي عقل الاصابع
ودياتها الاسنان وحدود بعض الجرايم التي لم يرد فيها نص
واما اهم امورهم الاشتغال بقتال الروم وعزو العجم وفتح الله

الفتوح على المسلمين وكثرت السبايا والغنايم وكانوا كلهم
يصدرون عن راي عمر رضي الله عنه وانتشرت الدعوة
وظهرت الكلمة ودانت العرب والعجم الخلاف
التاسع في امر الشورى واختلاف الاراء فيها حتى اتفق كلهم
على بيعة عثمن رضي الله عنه وانتظم الملك واستقرت الدعوة
في زمانه وكثرت الفتوح وامتلأ بيت المال وعاش الخلق على
احسن خلق وعاملهم بابسط يد غير ان اقاربه من بني امية
قد ركبوا منه بايرا فركبته وطاروا فيه على وقعت في زمانه احداثا
كثيرة واخذ واعليه ماخذا كلها محال على بني امية منها رده
الحكم ابن امية الى المدينة بعد ان طرده رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ابيحي طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان يشفع
الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ايام خلافتهما فابا الجابا الى ذلك
ونفاه عمر من مقامه باليمن اربعين فرسخا ومنها نفي عثمن اباذر
رضي الله عنه الى الربذة وتزويجه مروان بن الحكم ابنته وتسليمه
خمس غنايم افريقية له وقد بلغت مايتي الف دينار ومنها

بن سعد ابو اسحٰق عبد الله بن ابي سرح بعد ان اهدر النبي صلى الله عليه
وسلم دمه وتوليته اياه مصر باعماله وتوليته عبد الله
بن عامر البصرة حتى احدث فيها ما احدث الى غير ذلك مما
تقدم عليه وكان امرا جنوده معوية بن ابي سفين عامل
الشام وسعيد بن العاص عامل الكوفة وبعد الوليد
بن عقبة وعبد الله بن عامر البصرة وعبد الله بن سعد بن ابي
سرح عامل مصر وكلهم خذلوه ورفضوه حتى اتى قدره
عليه وقتل مظلوما في داره وثارت الفتنة من الظلم
الذي جرى عليه ولم تسكن بعد في زمان امير المومنين
علي عليه السلام بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له فاولا
خروج طلحة والزبير الى مكة ثم جمل عايشة رضي الله عنها
الى البصرة ثم نصب القتال معه ويعرف ذلك بحرب الجمل
والحق انهما رجعا وتابا بعد ان ذكرها امرا فتذكرا
فاما الزبير فقتله ابن الجرموز وقت الانصراف وهو في
النار لقول النبي عليه السلام بشر قاتل بن صفية بالنار

واما طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم وقت الاعراض
فخر ميتا واما عايشة رضي الله عنها فكانت محمولة على ما
فعلت ثم ثابت بعد ذلك ورجعت والخلاف بينه وبين
معوية وحرب صفين ومخالفة الخوارج وحمله على التحكيم
ومغادرة عمرو بن العاص ابا موسى الاشعري وبقا الخلاف
الى وقت الوفاة مشهور وكذلك الخلاف بينه وبين الثلاثة
المارقين بالنهروان عقدا وقولا ونصب القتال معه
فعلا ظاهرا معروف وبالجملة كان علي رضي الله عنه مع الحق
والحق معه وظهر في زمانه الخوارج عليه مثل الاشعث بن
قيس الكندي ومسعود بن فدكي التميمي وزيد بن حصين
الطائي وغيرهم وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل
عبيد الله بن سبا وجماعة معه وفرق من بقيات الشيعة
والضلال وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم يهلك فيك
اثنان محب غال ومبغض قال وانقسمت الاحلة فانت
بعده الى قسمين اصحاب الاحلاف في الامامة والثاني الاحلاف في

الامامة والثانى الاختلاف فى الاصول والاختلافات
فى الامامة على وجهين احدهما القول بان الامامة تثبت
بالنص واليقين والثانى القول بان الامامة تثبت
بالاتفاق والاختيار فمن قال ان الامامة تثبت بالاتفاق
قال بامامة كل من اتفقت عليه الامة او جماعة معتبرة
من الامة امامة مطلقا واما بشرط ان يكون قرشيا على
مذهب قوم وبشرط ان يكون هاشميا على مذهب قوم
لا شرايط اخر كما سياتى ومن قال بالاول فقال
بامامة معاوية واولاده وبعدهم بخلافة مروان واولاده
والخوارج اجمعوا فى كل زمان على واحد منهم بشرط ان يبقى
على مقتضى اعتقادهم ويجرى على سنن العدل فى معاملاتهم
والا خلعوه وخذلوه وربما قتلوه ومن قال ان الامامة
تثبت بالنص اختلفوا بعد على رضى الله عنه فمنهم من قال
انما نص على ابنه محمد بن الحنفية وهولاء هم الكيسانية ثم
اختلفوا بعده فمنهم من قال انه لم يمت ويرجع قيما العالم

عدلا ومنهم من قال انه مات وانتقلت الامامة بعده
الى ابنه ابى هاشم وافترقت هولاء فمنهم من قال الامامة
بعده فى عقبه وصية ومنهم من قال انتقلت الى عمر و
اختلفوا فى ذلك الغير فمنهم من قال هو بيان بن سمعان
النهدى ومنهم من قال هو على بن عبد الله بن عباس ومنهم
من قال هو عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر الطيار
بن ابى طالب وهولاء كلهم يقولون ان الدين طاعة رجل
ويتاولون احكام الشرع كلها على شخص معين كما ستاتى
مذاهبهم واما من لم يقل بالنص على محمد بن الحنفية قال بالنص
على الحسن والحسين ثم هولاء اختلفوا فمنهم من اجرى الامامة
فى اولاد الحسن ومنهم من قال بعده بامامة ابنه الحسن ثم
ابنه عبد الله ثم ابنه محمد ثم اخيه ابرهيم لامامين وقد خرجا
ايام المنصور فقتلا فى ايامه ومن هولاء من يقول برجوع محمد
الامام ومنهم من اجرى الوصية فى اولاد الحسين وقال بعده
بامامة ابنه على زين العابدين رضى الله عليهم ثم اختلفوا بعده فقالت

الزيدية بامامة ابنه زيد ومذهبهم ان كل فاطمي خرج وهو
عالم زاهد شجاع سخي كان اماما واجب الاتباع وجوزوا
رجوع الامامة الى اولاد الحسن ثم منهم من وقف وقال
بالرجعة ومنهم من ساق وقال بامامة كل من هذا
في كل زمان وسياتي تفصيل مذاهبهم **واما الامامية**
فقالوا بامامة محمد بن علي الباقر نصا عليه ثم بامامة جعفر بن محمد
وصية اليه ثم اختلفوا بعده في اولاده المنصوص عليه وهم
محمد واسمعيل وعبد الله وموسى وعلي فمنهم من قال
بامامة اسمعيل وانكر موته في حياة ابيه وهم المباركية
ومنهم من ساق الامامة في اولاده نصا بعد نص الى يومنا
هذا وهم الاسماعيلية ومنهم من قال بامامة عبد الله الافطح
وقال برجعته بعد موته لانه مات ولم يعقب ومنهم
من قال بامامة موسى نصا عليه اذ قال والده سابعكم قائمكم
الا وهو موسى صاحب التوقيع ثم اختلفوا اذ قال لم يمت هو

منهم من اقتص عليه وقال برجعته ومنهم من توقف في موته
وهم الممطورة ومنهم من قطع بموته وساق الامامة الى ابنه
علي وهم القطعية ثم هؤلاء اختلفوا في كل ولد بعده فالاثنا عشرية
ساقوا الامامة من علي الرضى الى ابنه محمد ثم الى ابنه علي ثم الى
ابنه محمد القايم المنتظر الثاني عشر وقالوا هو حي لم يمت وسيخرج
فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وغيرهم ساقوا الامامة الى
الحسن العسكري ثم قالوا بامامة اخيه جعفر وقالوا بالتوقف
عليه او قالوا بالشك في حال محمد ولهم خبط طويل في سوق الامامة
والتوقف والقول بالرجعة بعد الموت والقول بالغيبة ثم
ثم الرجعة بعد الغيبة فهذه جملة الاختلافات في الامامة وسياتي
تفصيل ذلك عند ذكر المذاهب **واما الاختلافات في الاصول**
فحدثت في اخر ايام الصحابة بدعة معبد الجهني وغيلان الدمشقي
ويونس الاسواري في القول بالقدر وانكار الخير والشر
الى القدر وتبع على منوالهم واصل بن عطاء الغزال وكان
تلميذ الحسن البصري وتلمذ له عمر بن عبيد وزاد عليه في مسايل

القدر وكان عمرو من دعاة يزيد الناقص ايام بني امية
ثم والى المنصور وقال بامامته ومدحه المنصور يوما
فقال نثرت الحب للناس فلقطوا عن عمرو والوعيدية
من الخوارج والمرجئة من الجبرية والقدرية ابتدع وابدعتهم
في زمان الحسن واعتزل واصل عنهم وعن استاذه بالقول
بالمنزلة بين المنزلتين فسمي هو واصحابه معتزلة وقد تلمذ له زيد
بن علي واخذ الاصول منه فلذلك صارت الزيدية كلهم
معتزلة ومن رفض زيد بن علي بانه خالف مذهب اباءه في الاصول
وفي البترية والمؤتمن وهم من اصل الكوفة وكانوا جماعة
سميت رافضة ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة
حيث فسرت ايام المامون فخلطت مناهجها بمناهج الكلام
واورثتها فنا من فنون العلم وسمتها باسم الكلام اما الان
اظهر مسئلة تكلموا وتقاتلوا عليها وهي مسئلة الكلام فسمي النوع
باسمها واما المقابلة بينهم الفلاسفة في تسميتهم فنا من فنون علمهم
بالمنطق والمنطق والكلام مترادفان ابو الهذيل العلاف سنجم

الاكبر وافق الحكما الفلاسفة في ان الباري تعالى عالم بعلم
وعلمه ذاته قادر بقدرة وقدرته ذاته وابدع بدعا في
الكلام والارادة وافعال العباد والقول بالقدر والاجال
والارزاق كما سياتي في حكاية مذهبه وجرت بينه وبين هشام
بن الحكم مناظرات في احكام التشبيه وابو يعقوب الشحام والاوسي
صاحبا ابي الهذيل وافقاه في ذلك كله ثم ابراهيم ابن سيار
النظام في ايام المعتصم كان ابلغ في تقرير مذاهب الفلاسفة
واخذ عن السلف بدع في القدر والرفض وعن اصحابه
بمسائل نذكرها ومن اصحابه محمد بن شبيب وابو شمر وموسى بن عمران
والفضل الحدثي واحمد بن حابط ووافقه الاسواري في جميع
ما ذهب اليه من البدع وكذلك الاسكافية اصحاب ابي جعفر
الاسكافي والجعفرية اصحاب لجعفر بن جعفر بن بشر وجعفر
زحرب ثم ظهرت بدع بشر ابن المعتمر من القول بالتولد و
الاخراط فيه والميل الى الطبيعيين من الفلاسفة والقول
بان الله تعالى قادر على تعذيب الطفل واذا فعل فهو ظالم

الى عين ذلك مما انفرد به عن اصحابه وتلمذ له ابو موسى
المردار راهب المعتزله وانفرد عنه بابطال اعجاز القران
من جهة الفصاحة والبلاغة وفي ايامه جرت اكثر الشدايد
على السلف لقوتهم بقدوم القران وتلمذ له الجعفراني وابو عبد
ومحمد سويد صاحبا المردار وابو جعفر الاسكافي وعيسى
بن الهيثم صاحبا جعفر بن حرش الاشج وممن بالغ في القول
بالقدر هشام بن عمرو الفوطي والاصم من اصحابه وقد جاء
في امامة علي عليه السلام بقولها ان الامامة لا تنعقد الا
باجماع الامة عن بكرة ابيهم والفوطي والاصم اتفقا على ان الله
تعالى يستحيل ان يكون عالما بالاشيا قبل كونها ومنعا كون
المعدوم شيا وابو الحسن الخياط واحمد على الشطوني صحبا
عيسى الصوفي ثم لزما ابا مجالد وتلمذا للكعبي لابي الحسن الخياط
ومذهبه بجنه مذهبه واما معمر ابن عباد السلمي وثمامة
بن اشرس النميري وعمرو بحر الجاحظ كانوا في زمان واحد
متقاربين في الراي والاعتقاد منفردين عن اصحابهم بمسايل

تذكرها ٭ والمتاخرون منهم ابو علي الجبائي وابنه ابو هاشم
والقاضي عبد الجبار وابو الحسين البصري قد لخصوا طرق
اصحابهم وانفردوا عنهم بمسايل ستاتي ورونق علم الكلام
ابتدا من الخلفاء العباسية هرون والمامون والمعتصم والواثق
والمتوكل وانتهى من الصاحب بن عباد جماعة من الدلامة
وظهرت جماعة من المعتزلة متوسطين مثل ضرار بن عمرو وحفص
الفرد والحسين النجار من المتاخرين خالفوا الشيوخ في مسايل
ونبغ جهم بن صفوان في ايام نصر سيار واظهر بدعة الجبر
بترمذ وقتله سالم بن احوز المازني في اخر ملك بني امية
بمرو وكانت بين المعتزلة وبين السلف في كل زمان اختلافات في الصفات
وكانت السلف يناظرونهم عليها لا على قانون كلامي بل على قول
اقناعي ويسمون الصفاتيه فمن مثبت صفات الباري تعالى معان
قايمة بذاته ومن مشبه صفاته بصفات الخلق وكلهم يتعلقون
بظواهر الكتاب والسنه وبناضلون المعتزلة في قدم الكلام
على قول ظاهر وكان عبد الله بن سعيد الكلابي وابو العباس القلانسي

باسم من عرف المولف
روى عن هرون بالمازني
قاتل ابا عبد الله
في جميع امره ومشهوره
بكر

والحرث بن اسد المحاسبي اشبههم اتقانا وامتنهم كلاما وجرت
مناظرة بين ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وبين استاذه
ابي علي الجبائي في بعض مسايل الحسن والقبح فالزمه
الاشعري استاذه امورا لم يخرج عنها بجواب فاعرض عنه وانحاز
الى طايفة السلف ونصر مذهبهم على قاعدة كلامية فحصار
ذلك مذهبا منفردا وقرر طريقته جماعة من المحققين مثل
القاضي ابي بكر الباقلاني المالكي الاشعري والاستاذ ابي اسحق
الاسفرايني والاستاذ ابو فورك ولبس بينهم كبير اختلاف
ونبوغ جل متنمس بالزهد من سجستان يقال له ابو عبد الله
بن كرام قليل العلم ثم قد فتش من كل مذهب ضغثا
واثبته في كتابه وروجه على اغتمام عرجه وعور وسواد
بلاد خراسان فانتظم ناموسه وصار ذلك مذهبا قد
بعض محمود رسبكتكين السلطان وضبب البلاد على اصحاب
الحديث والشيعة من جهتهم وهو اقرب مذهب الى مذهب
الخوارج وهم مجسمة وحاش غير محمد بن الهيصم فانه مقارب

المقدمة الخامسة في السبب الذي وجب ترتيب هذا الكتاب
على طريق الحساب وفيها اشارة الى مناهج الحساب لما كان
مبنى الحساب على الحصر والاختصار وكان غرضي من تاليف هذا
الكتاب حصر المذاهب مع الاختصار اخترت طريق الاستيفاء
ترتيبا وقدرت اعراضي على مناهجه تقسيما وثبوتا واردت ان
ابين كيفية طرق هذا العلم وكمية اقسامه كيلا يظن بي
من حيث انا فقيه ومتكلم اجنبي النظر في مسالكه ومراسمه عجمي
القلم عن مداركه ومعالمه فاثرت من طريق الحساب احكمها واحسنها
واقمت عليه من رجح البرهان اوضحها وامتنها وقدرتها على علم العدد
وكان الواضح الاول منه اسهل المدد فاقول مراتب الحساب
تتبدي من واحد وتنتهي الى سبع ولا تجاوزها البتة **المرتبة**
الاولى صدر الحساب وهو الموضوع الاول الذي رد عليه
التقسيم الاول وهو فرد لا زوج له باعتبار وجملة تقبل التقسيم
والتفصيل باعتبار من حيث انه فرد فهو لا يتدعى اختلافا بوجه
في الصورة والمادة ومن حيث هو جملة فهو قابل للتفصيل حتى ينقسم

لا قسم وصورة المدة يجب ان يكون من الطرف الى الطرف
ويكتب تحتها حشوا مجملات التفاصيل ومرسلات التقديم
والتقرير والنقل والتحويل وكليات وجوه المجموع وحكايات
الالحاق والموضوع ويكتب تحتها بارزا من الطرف الايسر
كليات مبالغ المجموع **المرتبة الثانية** منها الاصل
وشكلها محقق وهو التقسيم الاول الذي يرد على المجموع الاول
وهو زوج ليس بفرد ويجب حصره في قسمين لا بعد والى ثالث
وصورة المدة يجب ان يكون اقصر من الصدر بقليل اذ الجزء
اقل من الكل ويكتب تحتها حشوا ما يخصها من التوجيه و
التنويع والتفصيل ولها الحق تساويها في المدة وان لم
يجب ان تساويها في المقدار **المرتبة الثالثة**
من ذلك الاصل وشكله ايضا محقق وهو التقسيم الثاني الذي
ورد على الموضوع الاول والثاني وذلك لا يجوز ان ينقص
من قسمين ولا يجوز ان يزيد على اربعة اقسام ومن جاوز
من اهل الصنعة فقد اخطا وما علم وضع الحساب وسنذكر

السبب فيه وصورة مدتها قصر من مدة منها الاصل بقليل
وكذلك يكتب تحتها ما يليق بها حشوا وبارزا **المرتبة**
الرابعة منها المطموس وشكلها هكذا ما وذلك يجوز ان
يجاوز الاربعة واحسن الطرق ان يقتصر على الاقل ومدتها
اقصر مما مضى **المرتبة الخامسة** من ذلك الصغير
وشكله هكذا ذلك ويجوز الى حيث ينتهي التقسيم والتبويب
والمدة اقصر مما مضى **المرتبة السادسة** منها المعوج
وشكله هكذا ما وذلك ايضا يجوز الى حيث ينتهي التفصيل
المرتبة السابعة من ذلك المعقد وشكله لك ولكن
يمتد من الطرف الى الطرف الاعلى انه احد صدر الحساب
فقشا ولكنه ابوابها جملة ولكل قسم من الابواب احد تقابله
وزوج تساويه في المدة ولا يجوز اغفال ذلك بحال والحساب
تاريخ وتوجيه والان نذكر كيفية هذه الصورة واحصار
الاقسام في سبع ولم صار الصدر الاول فردا لا زوج له في
الصور ولم انحصرت منها في قسمين لا بعد وان الى ثالث ولم

من ذلك الاصل في اربعة ولم خرجت الاقسام الاخر عن
الحصر فاقول ان العقلاء الذين تكلموا في علم العدد
والحساب اختلفوا في الواحد اهو من العدد ام هو مبدا
العدد وليس داخلا في العدد ٭ وهذا الاختلاف انما
ينشا من اشتراك لفظ الواحد فالواحد يطلق ويراد
به ما يتركب منه العدد فان الانسان لا معنى له الا واحدا
مكررا اول تكرير وكذلك الثلثة والاربعة ويطلق ويراد
به ما يحصل منه العدد اي لا يتركب منه العدد وقد تلازم
الواحدية جميع الاعداد لا على ان العدد يتركب منها بل كل
موجود فهو في جنسه او نوعه او شخصه واحد يقال
انسان واحد وشخص واحد وفي العدد كذلك فان الثلثة
في انها ثلثة واحدة فالوحدة بالمعنى الاول داخلة في العدد
وبالمعنى الثاني علة العدد وبالمعنى الثالث ملازمة للعدد
وليس من الاقسام الستة شيء يطلق على الباري تعالى بمعناه فهو
واحد لا كالاحاد اي هذه الوحدات والكثرة منه ويستحيل

عليه الانقسام بوجه فزوجية الستة والكثرة اصحاب العدد
على ان الواحد لا يدخل في العدد فالعدد مصدره الاول
اثنان وهو ينقسم الى زوج وفرد فالفرد الاول ثلثة
والزوج الاول اربعة وما وراء الاربعة فهو مركب كالخمسة
فانها مركبة من عدد وفرد ويسمى العدد الدائر والستة
مركبة من فرد زوج ويسمى العدد التام والسبعة مركبة من فرد
وزوج ويسمى العدد الكامل والثمانية مركبة من زوجين
وهي براءة اخرى وليس ذلك من غرضنا فصار الحساب
في مقابلة الواحد الذي هو علة العدد وليس يدخل فيه وكذلك
هو فرد لا اخت له ولما كان الفرد مصدرا من شيء صار
منها المحقق محصورا في ثنين ولما كان العدد منقسما الى
فرد وزوج صار من ذلك الاصل محصورا في اربعة فان
الفرد الاول ثلثة والزوج الاول اربعة وهي النهاية وما
عداها مركب منها فكان البسايط العامة الكلية في العدد
واحد واثنان وثلثة واربعة وهي الكمال فكذلك لا تنحصر

الابواب الاخيره ع عدد معلوم بل تناهى بها ينتهى به
الحساب ثم تركيب العدد على المعدود و تقدير التسطيح
على المركب ثم علم اخر وسنذكر ذلك عند ذكرنا مذاهب
قدماء الفلاسفه واذا انجرت المقدمات على اوفى تقرير
واحسن تحرير شرعنا فى ذكر مقالات اهل العالم من لدن
ادم عليه السلام الى يومنا هذا لعله لا يشذ من اصنافها مذهب
ونكتب تحت كل باب وقسم مايليق به ذكرا حتى يعرف لم
وضع ذلك اللفظ لذلك الباب ونكتب تحت ذكر الفرقه المذكوره
مايعم اصنافها مذهبا واعتقادا وتحت كل صنف ماخصه
وانفرد به عن اصحابه ونستوفى اقسام الفرق الاسلامية
ثلث وسبعين فرقة ونقتصر فى اقسام الفرق الخارجة عن الملة
الحنيفية على ماهو اشهر واعرف اصلا وقاعدة فنقدم ماهو
اولى بالتقديم ونوخر ماهو احدر بالتاخير وشرط الصناعة
الحسابيه ان نكتب باز اء الممدود من الخطوط ما يكتب حشوا
وشرط الصناعة الكتابية ان الحواشى على الرسم عفوا فراعيت

شرط الصناعتين ومددت الابواب على شرط الحساب و
تركت الحواشى على شرط الكتاب وبالله استعين وعليه اتوكل

مذاهب اهل العالم من ارباب الديانات والملل
واهل الاهواء والنحل من الفرق الاسلاميه وغيرهم مثل اليهود
والنصارى ومن له شبه كتاب مثل المجوس والمانوية ومن
له حدود واحكام دون كتاب مثل الصابئة الاولى ومن ليس
له كتاب ولاحدود واحكام شرعيه مثل الفلاسفه الاولى
والدهرية وعبدة الكواكب والاوثان والبراهمة بذكر اربابها
واصحابها ونقل ماخذها ومصادرها عن كتبها طايفة على موجب
اصطلاحها بعد الوقوف على مناهجها والفحص الشديد عن مبادیها
وعواقبها ثم ان القسم الصحيح الدايربين النفى والاثبات هو قولنا
ان العالم انقسموا من حيث المذاهب الى اهل الديانات والى اهل
الاهواء فان الانسان اذا اعتقد عقدا وقال قولا فاما ان
يكون مستفيدا من غيره او مستبدا برايه فالمستفيد من غيره
مسلم مطيع والدين هو الطاعه والتسليم فهو المتدين والمستبد

برأيه محدث مبتدع وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما شقي امرؤ عن مشورة ولا سعد باستبداد برأي
وربما يكون المستفيد من عين مقلد فمن وجد منهما
اتفاقيا بان كان ابواه ومعلمه على اعتقاد باطل
فتقلده منه دون ان يتفكر في حقه وباطله وصواب
القول فيه وخطائه فحينئذ لا يكون مستفيدا لانه
ما حصل على فايدة ولا اتبع الاستاذ على بصيرة ويقين
الا من شهد بالحق وهم يعلمون شرط عظيم فليعتبر
وربما يكون المستند مستنبطا بما استفاده على شرط
ان يعلم موضع الاستنباط وكيفيته لا يكون مستندا
حقيقة لانه حصل العلم بغلبة تلك الفايدة لعلم الدين
يستنبطونه وركن عظيم فلا يغفل فالمستندون بالراي
مطلقا هم المنكرون للثواب مثل الفلاسفه والصابئة
والبراهمة وهم لا يقولون بشرايع واحكام امرية بل
يضعون حدودا عقلية حتى يمكنهم القياس عليها والمستفيدون

هم القايلون بالنبوات ومن قال بالاحكام الشرعيه فقد
قال بالحدود العقلية ولا ينعكس منها **ارباب**
الديانات والملل من المسلمين واهل الكتاب ومن لم شبهة
كتاب يتكلم هاهنا في معنى الدين والملة والشريعة والمنهاج
والاسلام والحنيفة والسنة والجماعة فانها عبارات
وردت في الشرع بل لكل واحد منها معنى يخصها وحقيقة
توافقها لغة واصطلاحا وقد بينا معنى الدين انه الطاعة
والانقياد وقد قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وقد يرد بمعنى الجزاء تعالى كما تدين تدان وقد يرد بمعنى
الحساب ذلك الدين القيم فالمتدين هو المسلم المطيع المقر
بالجزاء والحساب يوم التناد والمعاد قال الله تعالى و
رضيت لكم الاسلام دينا ولما كان نوع الانسان محتاجا
الى اجتماع مع آخر من بني جنسه في اقامة معاشه والاستعداد
لمعاده وذلك الاجتماع يجب ان يكون على شكل يحصل بالتعاون
ما هو له فصورة الاجتماع على هذه الهيئة هي الملة والطريق

الخاص الذي يوصل الى هذه الغاية هو المنهاج والشرعة
والسنة والاتفاق على تلك السنة هي الجماعة قال الله تعالى
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولن يتصور وضع الملة
وشرع الشرعة الا بواضع شارع يكون مخصوصا من عند الله
بايات تدل على صدقه وربما تكون ملازمة وربما تكون
متاخرة ثم اعلم ان الملة الكبرى هي ملة ابرهيم عليه السلام
وهي الحنيفية التي تقابل الصبوة تقابل التضاد وسنذكر ذلك
ان شاء الله قال الله تعالى ملة ابيكم ابرهيم والشرعة اتخذا
من نوح عليه السلام قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما
وصى به نوحا والحدود والاحكام امتدادات من امر وشت
وادريس عليه السلام وختمت الشرائع والملل والمناهج والسنن
باكملها واتمها حسنا وجمالا قال الله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقد قيل
خص آدم بالاسماء وخص نوح بمعاني تلك الاسماء وخص
ابرهيم بالمحج منها صلوات الله عليهم وخص موسى بالتنزيل وخص

عيسى بالتاويل وخص المصطفى صلوات الله وسلامه عليه بالجمع
منهما على ملة ابيكم ابرهيم ع كيفية التعزير الاول والتكميل بالتعزير
الثاني بحيث يكون مقصد فاكل واحد ما يريد به من الشرايع
الماضية والسنن السالفة تعذيرا للامر على الخلق وتوفيقا للدين
على الفطرة فخاصة النبوة لا يشاركهم فيها غيرهم وقد قيل ان
الله عز وجل استر دينه على مثال خلقه ليستدل بخلقه على
دينه وبدينه على وحدانيته المسلمون من ذلك قد ذكرنا
معنى الاسلام ونفرق ههنا بينه وبين الاحسان والايمان وبين
ما المبدا وما الوسط وما الكمال والجنس المعروف في دعوة
جبريل عليه السلام حيث جاء على صورة اعرابي وجلس حتى التصق
ركبته بركبة النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ما
الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله وان
تقيم الصلوة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان
اليه سبيلا قال صدقت ثم قال ما الايمان قال عليه السلام
ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وان تومن

بالقدر خيره وشره قال صدقت ثم قال ما الاحسان
قال عليه السلام ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك قال صدقت ثم قال متى الساعة
قال عليه السلام ما المسؤل عنها باعلم من السايل ثم قام
وخرج فقال النبي عليه السلام هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم
فعرف في التفسير الاسلام والايمان اذ الاسلام قد يرد
بمعنى الاستسلام ظاهرا ويشترك فيه المومن والمنافق قال
الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا
فعرف التنزيل بينهما فكان الاسلام بمعنى التسلم والانقياد ظاهرا
موضع الاشتراك فهو المبدا ثم اذا كان الاخلاص معه بان
يصدق الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ويعتقد (اعتقادا)
بان القدر خيره وشره من الله تعالى بمعنى ان ما اصابه
لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه كان مومنا حقا
ثم اذا جمع بين الاسلام والتصديق وقرن المجاهدة بالمشاهدة
وصار غيبه شهادة فهو الكمال فكان الاسلام مبدأ والايمان

وسطا والاحسان كمالا وعلى هذا شمل لفظ المسلم الناجي
والهالك وقد يرد الاسلام قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام
دينا وقوله ان الدين عند الله الاسلام وقوله اذ قال
له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وقوله لا تموتن
الا وانتم مسلمون وعلى هذا خص الاسلام بالفرقة الناجية
اهل الاصول المختلفون في التوحيد والعدل و
الوعد والوعيد والسمع والعقل يتكلم ها هنا في معنى الاصول
والفروع وسايس الكلمات قال بعض المتكلم الاصول معرفة
الباري تعالى بوحدانيته وصفاته ومعرفة الرسل بايانهم و
بيناتهم وبالجملة كل مسلة يتعين الحق فيها بين المتخاصمين في
من الاصول ومن المعلوم ان الدين اذا كان منقسما الى معرفة
وطاعة والمعرفة اصل والطاعة فرع فمن تكلم في المعرفة والتوحيد
كان اصوليا ومن تكلم في الطاعة والشريعة كان فروعيا فالاصول
هو موضوع علم الكلام والفروع هو موضوع علم الفقه وقال
بعض العقلاء كل ما هو معقول ويوصل اليه بالنظر والاستدلا

سطر الاصول معرفة

فهو من الاصول وكل ما هو مظنون ويتوصل اليه
بالقياس والاجتهاد فهو من الفروع واما التوحيد فقد قال
اهل السنة وجميع الصفاتية ان الله تعالى واحد في ذاته لا قسيم
له وواحد في صفاته الازلية لا نظير له وواحد في افعاله لا
شريك له وقال اهل العدل ان الله واحد في ذاته
لا قسيم له لا صفة له وواحد في افعاله لا شريك له فلا قديم
غير ذاته ولا قسيم في افعاله ومحال وجود قديمين ومقدورين
قادرين وذلك هو التوحيد والعدل وعلى مذهب اهل
السنة ان شاء الله تعالى عدل في افعاله بمعنى انه متصرف
في ملكه وملكه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد والعقل قالعدل
وضع الشيء موضعه وهو التصرف في الملك على مقتضى المشيئة
والعلم والظلم بضده فلا يتصور منه جور في الحكم وظلم
في التصرف وعلى مذهب اهل الاعتزال العدل ما يقتضيه
العقل من الحكمة وهو اصدار الفعل على وجه الصواب
والمصلحة واما الوعد والوعيد قال اهل السنة الوعد

والوعيد كلامه الازلي وعد على ما امر واوعد على ما نهى فكل
من نجى واستوجب الثواب فبوعده وكل من هلك واستوجب
العقاب فبوعيده فلا يجب عليه شيء من قضية العقل وقال
اهل العدل لا كلام في الازل وانما امر ونهى ووعد
وواعد بكلام محدث فمن نجا فبفعله استحق الثواب ومن خسر
فبفعله استحق العقاب والعقل من حيث الحكمة يقتضي ذلك واما
السمع والعقل فقال اهل السنة الواجبات كلها بالسمع والمعارف
كلها بالعقل فالعقل لا يحسن ولا يقبح ولا يقتضي ولا يوجب
والسمع لا يعرف اي لا يوجب المعرفة بل يوجب وقال اهل
العدل المعارف كلها معقولة بالعقل واجبة بنظر العقل
وشكر المنعم واجب قبل ورود السمع والحسن والقبح صفتان
ذاتيان للحسن والقبيح فهذه القواعد هي المسايل التي تكلم فيها
اهل الاصول وسنذكر كل طايفة خصوصا ان شاء الله تعالى
ولكل علم موضوع ومسايل قد ذكرناها باقصى الامكان

المعتزلة وغيرهم من الجبرية والصفاتية والمخلطة منهم

الفريقان من المعتزلة متقابلان تقابل التضاد وكذلك القدرية
والجبرية والمرجئة والوعيدية والشيعة والخوارج وهذا
التضاد بين كل فريق وفريق كان حاصلا في كل زمان
ولكل فرقة مقالة على حيالها ولكنت قد صنفوها ودونت
عاونتهم وصولة طاوعتهم **المعتزلة** ويسمون اصحاب
العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية وهم الذين قد جعلوا
لفظ القدر مشتركا وقالوا لفظ القدرية ينطلق على من
يقول بالقدر خيره وشره من الله اختراعا من وضع اللقب
اذا كان الذم به متفقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم القدرية
مجوس هذه الامة وكانت الصفاتية تعارضهم بالاتفاق
على ان الجبرية والقدرية متقابلان تقابل التضاد فكيف
يطلق لفظ الضد على الضد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
القدرية خصماء الله في القدر والخصومة في القدر وانتظام
الكون والشر على فعل الله وفعل العبد لن يتصور على مذهب

من يقول بالتسليم والتوكل واحالة الاحوال كلها على
القدر المحتوم والحكم المحكوم فالذي يعم طائفة المعتزلة
من الاعتقاد القول بان الله تعالى قديم والقدم اخص
وصف ذاته ونفوا الصفات القديمة اصلا فقالوا هو
عالم لذاته قادر لذاته حي لذاته لا بعلم وقدرة وحياة
هي صفات في القدم الذي هو اخص الوصف لشاركته في
الالهية واتفقوا على ان كلامه محدث مخلوق في محل
وهو حرف وصوت كتب امثاله في المصاحف حكايات عنه
فان ما وجد في المحل عرض قد فني في الحال واتفقوا على
ان الارادة والسمع والبصر ليست معان قايمة بذاته لكن
اختلفوا في وجوه وجودها ومحامل معانيها كما سياتي
واتفقوا على نفي رويته الله تعالى بالابصار في دار القرار
ونفي التشبيه عنه من كل وجه جهة ومكانا وصورة وجسما
وتحيزا وانتقالا وزوالا وتغيرا وتاثرا واوجبوا
تاويل الايات المشابهة لها وسموا هذا النمط توحيدا

واتفقوا على ان العبد قادر خالق لافعاله خيرها
وشرها مستحق على ما يفعله ثوابا وعقابا في الاخرة والبارى
تعالى منزه ان يضاف اليه شر وظلم وفعل هو كفر
ومعصية لانه لو خلق الظلم كان ظالما كما لو خلق العدل
كان عدلا واتفقوا على ان الحكيم لا يفعل الا الصلاح والخير
وتجب رعايته الحكمة رعايه مصالح العباد واما الاصلح
واللطف ففي وجوبه خلاف عندهم وسموا هذا النمط
عدلا واتفقوا على ان المومن اذا خرج من الدنيا على طاعة
وتوبة استحق الثواب والعوض والتفضل معنى آخر وراء
الثواب واذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها استحق
الخلود في النار لكن يكون عقابه اخف من عقاب الكفار
وسموا هذا النمط وعدا ووعيدا واتفقوا على ان اصول
المعرفة وشكر النعمة واجبة قبل ورود السمع والحسن
والقبيح يجب معرفتهما بالعقل واعتناق الحسن واجتناب
القبيح واجب كذلك وورود التكاليف الطاف البارى

تعالى ارسلها الى العباد بتوسط الانبياء عليهم السلام
امتحانا واختبارا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة واختلفوا في الامامة والقول فيها نصا واختيارا
كما سياتي عند مقالة كل طايفة والآن نذكر ما يختص
بطايفة طايفة من المقالة التي تميزت بها عن الصحابة
الواصلية اصحاب ابي حذيفة واصل رعطاء الغزال
كان تلميذ الحسن البصري يقراء عليه العلوم والاخبار
وكانا في ايام عبد الملك وهشام بن عبد الملك وبالمغرب
الآن منهم شرذمة قليلة في بلاد ادريس بن عبد الله الحسني
الذي خرج بالمغرب في ايام عبد الله ابي جعفر المنصور ويقال
لهم الواصلية واعتمادهم يدور على اربع قواعد احدها
القول بنفي صفات البارى تعالى من العلم والقدرة والارادة
والحيوة وكانت هذه المقالة في بدوها غير فصيحة وكان
واصل يشرع فيها على قول ظاهر وهو الاتفاق على استحالة
وجود الهين قديمين ازليين قال ومن اثبت معنى وصفة

فقد اثبت العين وانما شرعت اصحابه فيها بعد مطالعة
كتب الفلاسفة وانتهى نظرهم فيها الى رد جميع الصفات
الى كونه عالما قادرا ثم الحكم بانها صفتان ذاتيتان هما
اعتبار ان للذات القديم الجبائي او حالان كما قاله
ابو هاشم وميل ابي الحسين البصري الى رد ها الى صفة
واحدة وهي العالمية وذلك عين مذهب الفلاسفة وسنذكر
تفصيل ذلك وكانت السلف يخالفهم في ذلك اذا وجدوا
الصفات مذكورة في الكتاب والسنة **القاعدة الثانية**
القول بالقدر وانما سلك في ذلك معبد الجهني وغيلان
الدمشقي وغيرت واصل بن عطاء هذه القاعدة اكثر ما
كان يقرر قاعدة الصفات فقال ان الباري تعالى
حكيم عادل لا يجوز ان يضاف اليه شر وظلم ولا يجوز
ان يريد من العباد خلاف ما يأمر ويحكم عليهم شرا
ثم يجازيهم عليه فالعبد هو الفاعل للحسن والشر والايمان
والكفر والطاعة والمعصية وهو المجازى على فعله والرب

تعالى اقدر على ذلك كله وافعال العباد محصورة في
الحركات والسكنات والاعتمادات والنظر والعلم قال
ويستحيل ان يخاطب العبد بما يفعل وهو لا يمكنه ان يفعل
وهو بين من نفسه الاقتدار والفعل ومن انكره فقد
انكر الضرورة واستدل بآيات على هذه الكلمات ورأيت
رسالة نسبت الى الحسن البصري كتبها الى عبد الملك بن
مروان وقد سأله عن القول بالقدر والجبر فاجابه بما
يوافق مذهب القدرية واستدل فيها بآيات من الكتاب
ودلايل من العقل ولعلها لواصل بن عطاء فما كان الحسن
ممن يخالف السلف في ان القدر خيره وشره من الله تعالى
فان هذه الكلمات كالمجمع عليها عندهم والاصح انه حمل
هذا اللفظ الوارد في الجبر على البلاء والعافية والشدة
والراحة والمرض والشفاء والموت والحيوة الى غير ذلك
من افعال الله تعالى دون الخير والشر والحسن والقبيح
الصادرين من اكتساب العباد وكذلك اورده جماعة المعتزلة

في المقالات من اصحابهم **القاعدة الثالثة** القول
بالمنزلة بين المنزلتين والسبب فيه انه دخل واحد على الحسن
البصري فقال يا امام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة
يكفرون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم كفر يخرج عن الملة
وهم وعيدية الخوارج وجماعة يرجئون اصحاب الكبائر و
الكبيرة عندهم لا تضر الايمان بل العمل على مذهبهم ليس
ركنا من الايمان ولا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع
مع الكفر طاعة وهم مرجئة الامة فكيف تحكم في ذلك
اعتقاد افتكر الحسن في ذلك وقبل ان يجيب قال
واصل بن عطاء انا لا اقول ان صاحب الكبيرة مومن
مطلق ولا كافر بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مومن
ولا كافر واعتزل الى اسطوانة من اسطوانات المسجد
يقرر ما اجاب به على جماعة من اصحاب الحسن فقال
الحسن اعتزل عنا واصل فسمي هو واصحابه معتزلة

وجه تقرير الواصل الاعتزال

ووجه تقريره انه قال ان الايمان عبارة عن خصال

خير اذا اجتمعت سمي المرء مؤمنا وهو اسم مدح والفاسق
لم يجتمع فيه خصال الخير ولا استحق اسم المدح فلا يسمى مؤمنا
وليس هو بكافر مطلق ايضا اذ الشهادة وسائر اعمال
الخير موجودة منه ولا وجه لانكارها لكنه اذا خرج من
الدنيا على كبيرة من غير توبة فهو من اهل النار خالدا فيها
اذ ليس في الاخرة الا الفريقان فريق في الجنة وفريق في
السعير لكنه يخفف عليه العذاب فيكون دركته فوق دركة
الكفار وتابعه على ذلك عمرو بن عبيد بعد ان كان موا
فقا في القدر وانكار الصفات **القاعدة الرابعة**
قوله في الفريقين من اصحاب الجمل واصحاب صفين ان احدا
منهما لا بعينه وكذلك قوله في عثمان وقاتليه وخاذليه
قال احد الفريقين فاسق لا محالة كما ان احد الملاعنين
فاسق لا بعينه وقد عرفت قوله في الفاسق واقل درجات
الفريقين انه لا يقبل شهادتهما كما لا يقبل شهادة الملاعنين
فلم يجز شهادة على وطلحة على باقة بقل وجوز ان يكون

الباقة من البقل هي الحزمة

عثمان وعلي على الخطاء هذا قول رئيس المعتزلة ومبدأ
الطريقة في اعلم الصحابة والاية العشرة ووافقه عمرو بن عبيد
على مذهبه وزاد عليه في تفسيق احد الفريقين لا بعينه بان
قال لو شهد رجلان من احد الفريقين مثل على عليه السلام
ورجل من عسكره او طلحة والزبير لم تقبل شهادتهما وفيه
تفسيق الفريقين ولو نهما من اهل النار وكان عمرو من
رواة الحديث معروفا بالزهد واصل مشهورا بالفضل
والادب عندهم الهذيلية اصحاب ابي الهذيل
حمدان بن الهذيل العلاف شيخ المعتزلة ومقدم الطائفة
ومقرر الطريقة والناظر عليها اخذ الاعتزال عن عثمان
بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء ويقال اخذ واصل
عن ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ويقال اخذه عن
الحسن البصري وانما انفراده عن اصحابه بعشر قواعد
احداها ان الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته قادر
بقدرة وقدرته ذاته حي بحياة وحياته ذاته وانما اقتبس

هذا الراي من الفلاسفة الذين اعتقدوا ان ذاته واحدة
لا كثرة فيها بوجه وانما الصفات ليست وراء الذات معان
قائمة بذاته بل هي ذاته وترجع الى السلوب او اللوازم كما
سبأتي والفرق بين قول العاقل عالم بعلم هو ذاته ان
الاول نفي الصفة والثاني اثبات الصفة هي بعينها ذات
وان اثبت ابو الهذيل عن الصفات وجوها الذات فهي
بعينها اقانيم النصارى او احوال ابي هاشم والثانية
قال في كلام الباري تعالى ان بعضه لا في محل وهو
كن وبعضه في محل كالامر والنهي والخبر والاستخبار
كان امر التكوين عنده غير وامر التكليف غير والرابعة
قوله في القدر مثل ما قاله اصحابه الا انه قدري
الاولى يجري الاخرة فان مذهبه في حركات اهل الخلدين
في الاخرة انها كلها ضرورية لا قدرة للعباد عليها وكلها
مخلوقة للباري تعالى اذ لو كانت مكتسبة لكانوا مكلفين بها
والخامسة قوله ان حركات اهل الخلدين تنقطع وانهم

وتابعه عليها الجاحظ ثم

يصيرون الى سكون دايم خمودا ويجتمع اللذات في ذلك
السكون لاهل الجنه ويجتمع الالام في ذلك السكون لاهل النار
وهذا قريب من مذهب جهم اذ حكم بفنا الجنه والنار
وانما الزم ابو الهذيل هذا المذهب لانه لما الزم ابو الهذيل
هدى في مسئلة حدوث العالم ان الحوادث التي لا اول لها
كالحوادث التي لا اخر لها اذ كل واحده لا يتناهي قال اني
لا اقول بحركات لا يتناهي اخرا كما لا اقول بحركات لا
تتناهي اولا بل يصيرون الى سكون دايم فكانه ظن انما
الزمه في الحركه لا يلزمه في السكون السادسة قوله
في الاستطاعه انها عرض من الاعراض غير السلامه
والصحه وفرق بين افعال القلوب وافعال الجوارح فقال
لا يصح وجود افعال القلوب منه مع عدم القدره فالاستطاعه
معها في حال الفعل وجوز ذلك في افعال الجوارح وقال
يتقدمها فيفعل بها في الحال الاول وان لم يوجد الفعل
الا في الحاله الثانيه قال فحالي يفعل غير حال فعل ثم

ما تولد من فعل العبد مفعول فعله غير اللون والطعم والرايحه
وكل ما لا يعرف كيفيته وقال في الادراك والعلم الحادثين
في عين عند استماعه وتعليمه ان الله تعالى يبدعهما فيه
وليسا من افعال العباد **السابعه** قوله في المفكر قبل ورود
السمع انه يجب عليه ان يعرف الله تعالى بالدليل من غير خاطر
وان قصر في المعرفه استوجب العقوبه ابدا ويعلم ايضا حسن
الحسن وقبح القبيح فيجب عليه الاقدام على الحسن كالصدق والعدل
والاعراض عن القبيح كالكذب والجور وقال ايضا بطاعات
لا يراد بها الله تعالى ولا يقصد بها التوسل اليه كالقصد الى
النظر الاول والنظر الاول فانه لم يعرف الله تعالى بعبده
والفعل عبادة وقال في الكره اذا لم يعرف الترغيب
والتوريه فيما اكره عليه فله ان يكذب ويكون وزره موضوعا
عنه **الثامنه** قوله في الاجال والارزاق ان الرجل ان
لم يقتل مات في ذلك الوقت ولا يجوز ان يزاد في العمر او
ينقص والارزاق على وجهين احدهما ما خلق الله تعالى

من الامور المتنع بها يجوز ان يقال خلقها رزقا للعباد
فعلى هذا من قال ان احدا اكل او انتفع بما لم يخلقه الله
رزقا فقد اخطأ لما فيه ان في الاجسام ما لم يخلقه الله
وانما في ما حكم الله به من هذه الارزاق للعباد فما احل
منها فهو رزقه وما حرم فليس رزقا اي ليس مامورا
بتناوله **التاسعة** حكي الكعبي عنه قال ارادة الله
غير المراد فارادته لما خلق هي خلقه له وخلقه للشيء
عنده غير الشيء بل الخلق عنده قول لا في محل وقال
انه تعالى لم يزل سميعا بصيرا بمعنى سيسمع ويبصر وكذلك
لم يزل غفورا رحيما محسنا خالقا رازقا معاقبا موليا معاديا
امرا ناهيا بمعنى ان ذلك سيكون **العاشرة** حكي عنه انه قال
الحجة لا تقوم فيما غاب الا بخبر عشرين فيهم واحد من اهل
الحجة او اكثر ولا تخلو الارض من جماعتهم اولياء الله معصومون
لا يكذبون ولا يمكن ان تكون الكبائر فيهم البتة لان التواتر انما يجوز ان
يكذب جماعة من لا يحصون عددا اذا لم يكونوا اولياء الله

بالتواتر

ولم يكن فيهم واحد معصوم وصحب ابا الهذيل ابو يعقوب
الشحام والاودي وبقيا على مقالته وكان سنه ماية سنة توفي
اول خلافة المتوكل سنة خمس وثلثين ومايتين

النظامية

اصحاب ابرهيم بن سيار بن هانى النظام قد طالع كثيرا من كتب
الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وانفرد عن اصحابه
بمسايل **الاول** منها انه زاد على القول بالقدرة حيث
وسم منا قوله ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور
والمعاصي وليست هي مقدورة للباري تعالى خلافا لاصحابه فانهم
قضوا بانه قادر عليها لكنه لا يفعلها لانها قبيحة ومذهب
النظام ان القبح اذا كان صفة ذاتية للقبيح وهو المانع من
الاضافة اليه فعلا فمع تجويز وقوع القبيح منه قبح ايضا فيجب
ان يكون مانعا فعال العدل لا يوصف بالقدرة على الظلم
وزاد ايضا على هذا الاختيار فقال انما يقدر على فعل ما
يعلم ان فيه صلاحا لعباده ولا يقدر على ان يفعل بعباده في

الدنيا ما ليس فيه صلاحهم هذا في تعلق قدرته بما يتعلق
بامور الدنيا وأما امور الاخرة فقال لا يوصف الباري
تعالى بالقدرة على ان يزيد في عذاب اهل النار شيأ ولا
على ان ينقص منه شيأ وكذلك لا ينقص من نعيم اهل الجنة
وليس ذلك مقدورا له وقد الزم عليه ان يكون الباري تعالى
مطبوعا مجبورا على ما يفعله فان القادر على الحقيقة من يتجاذب
بين الفعل والترك فاجاب ان الذي ذهبنا في القدرة
يلزمكم في العلم فان عندكم يستحيل ان يفعله وان كان مقدورا
فلا فرق وانما اخذ هذه المقالة من فلاسفة اليونان حيث
قضوا بان الجواد لا يجوز ان يدخر شيأ لا يفعله فما ابدعه
واوجده هو المقدور ولو كان في علمه ومقدوره ما
هو احسن واكمل ما ابدعه نظاما وترتيبا وصلاحا
لفعل الثانية قوله في الارادة الباري تعالى ليس موصوفا
بها على الحقيقة فاذا وصف بها شرعا في افعاله فالمراد
بذلك انه خالقها ومنشيها على حسب ما علم واذا وصف

بكونه مريدا لافعال العباد فالمعنى به انه امر بها وحثّ
اخذ الكعبي في الارادة الثالثة قوله ان افعال العباد
كلها حركات فحسب والسكون حركة اعتماد والعلوم والارادات
حركات النفس ولم يرد بهذه الحركة حركة النقلة وانما الحركة
عنده مبدأ تغير ما كما قالت الفلاسفة من اثبات حركات
في الكيف والكم والوضع والاين ومتى الى اخوانها الرابعة
وافقهم ايضا في قولهم ان الانسان في الحقيقة هو النفس والروح
والبدن آلتها وقالبها غير انه تقاصر عن ادراك مذهبهم
فمال الى قول الطبيعية منهم ان الجسم الروح جسم لطيف
متشاكل للبدن مداخل للفالب باجزائه مداخله المائية في الورد
والدهنية في السمسم والسمنية في اللبن وقال ان الروح هي
التي لها قوة واستطاعة قبل الفعل الخامسة حكى الكعبي عنه
انه كلما جاز وزمحل القدرة من الفعل فهو من الله تعالى باب
الخلقة اي ان الله تعالى طبع الجن طبعا وخلقه خلقة اذا دفعته
اندفع فاذا بلغ فوق الدفع مبلغها عاد الجن الى المكان طبعا وله

في الجواهر واحكامها حيط حذهب مخالف المتكلمين و
الفلاسفه **السادسة** وافق الفلاسفة في نفي الجزء
الطفرة الوثبة صخرة الذي لا يتجزي واحدث القول بالطفرة لما الزم مشي نملة
على صخرة من طرف الى طرف انها قطعت ما لا يتناهي قال
يقطع بعضها بالمشي وبعضها بالطفرة وشبه ذلك بحبل
شد على خشبة معترضة وسط البئر طوله خمسون ذراعا
علق عليه بحبل المتوسط فان الدلو يصل الى راس البئر
وقد قطع مائة ذراع بحبل طوله خمسون ذراعا في زمان
واحد وليس ذلك الا ان بعض القطع بالطفرة ولم يعلم
ان الطفرة قطعت مسافة ايضا موازية لمسافة والا لزم
لا يندفع عنه وانما الفرق بين المشي والطفرة يرجع الى
سرعة الزمان وبطئه **السابعة** قال ان الجوهر مولف
من اعراض اجتمعت وافق هشام بن الحكم في قوله الا ان
الالوان والطعوم والروايح احيانا تارة يقضي بكون
الاجسام اعراضا وتارة يقضي بكون الاعراض اجساما

الثامنة من مذهبه ان الله تعالى خلق الموجودات
دفعة واحدة على ما هي عليها الآن معادن ونباتا وحيوانا
وانسانا وما تقدم خلق آدم عليه السلام خلق اولاده غير
ان الله تعالى اكمن بعضها في بعض فالمتقدم والمتاخر انما
يقع في ظهورها من مكامنها دون حدوثها ووجودها
وانما اخذ هذه المقالة من اصحاب الكمون والظهور من
الفلاسفه واكثر ميله ابدا الى تقرير مذاهب الطبعيين
منهم دون الالهيين **التاسعة** قوله في اعجاز القرآن انه
من حيث الاخبار عن الامور الماضيه والاتيه ومن جهة صرف
الدواعي عن المعارضة وصرف العرب عن الاهتمام به جبرا
وتعجيزا حتى لو خلا هم لكانوا قادرين على ان ياتوا بسورة من
مثله بلاغه وفصاحه ونظما **العاشرة** في الاجماع انه
ليس بحجة في الشرع وكذلك القياس في الاحكام الشرعية لا يجوز
ان تكون حجة وانما الحجة في قول الامام المعصوم **الحادية**
عشر ميله الى الرفض ووقيعته في كبار الصحابة قال

اولا لا امامة الا بالنص والتعيين ظاهرا مكشوفا وقد
نص النبي صلى الله عليه وسلم على علي رضي الله عنه في
مواضع واظهر اظهارا لم يشتبه على الجماعة الا ان عمر
كتم ذلك وهو الذي تولا بيعة ابي بكر رضي الله عنه يوم
السقيفة ونسبه الى الشك يوم الحديبية في سؤاله عن
الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال السنا على الحق
السوا على الباطل قال نعم قال عمر فلم نعط الدنية
في ديننا قال شك في الدين ووجد ان جرح في النفس
مما قضى وحكم وزاد في الفرية فقال ان عمر ضرب بطن
فاطمة عليها السلام يوم البعيه حتى القت المحسن من بطنها
وكان يصيح احرقوها بمن فيها وما كان في الدار غير علي
وفاطمة والحسن والحسين وقال بعثه نصر بن الحاج من
المدينة الى البصرة وابداعه الفواحش ونفيه عن مدينة الحج
ومصادرته العمال كل ذلك احداث ثم وقع في عثمان رضي الله
عنه وذكر احداثه من رده الحكم بن اميه الى المدينة وهو

طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفيه اباذر الى الربذة
وهو صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقليده الوليد
الكوفة وهو من افسد الناس ومعاوية الشام وعبد الله
بن عامر البصرة وتزويجه مروان ابن الحكم احدى ابنتيه وهم
افسد واعليه امرا وضربه عبد الله بن مسعود على احصاء
المصحف وعلى القول الذي شافهه كل ذلك احداثه ثم زاد
على حربه ان غاب عليا عليه السلام وعبد الله بن مسعود لقولها
اقول فيها برايي وكذب ابن مسعود في روايته السعيد من
سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وفي روايته
اشقاق القمر وشبهه الجن بالبط وقول انكر والجن راسا
الى غير ذلك من الوقيعة الفاحشة في الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

الثانية عشر قوله في الخلق قبل ورود السمع انه اذا
كان عاقلا متمكنا من النظر يجب عليه تحصيل معرفة الباري بالنظر
والاستدلال وقال يتحسين العقل وتقبيحه في جميع ما يتصرف
فيه من افعاله وقال لا بد من خاطرين احدهما يامر بالاقدام

والاخر بالكف ليصح الاختيار **المالكية** عند تكلم في مسايل الوعد والوعيد وزعم ان من خان في مايه وسحره وسعى دربها بالسرقة او الظلم ليرتفق بذلك حتى بلغ جبايته نصاب الزكوة وهو مايتا درهم فصاعدا محمد يعشق وكذلك في سايرنصب الزكوة وقال في المعاد ان الفضل على الاطفال كالفضل على البهايم ووافقه الاسواري في جميع ما ذهب اليه وزاد عليه بان قال ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على ما علم انه لا يفعله ولا على ما اخبر انه لا يفعله مع ان الانسان قادر على ذلك لان قدرة العبد صالحة للضدين ومن المعلوم ان احد الضدين واقع في المعلوم انه سيوجد دون الثاني والخطاب لا ينقطع عن اهل النار وان اخبار الرب تعالى بانه سيصلى نارا ذات لهب وافعة اوجعز الاسكافي واصحابه من المعتزلة وزاد عليه بان قال ان الله تعالى لا يقدر على ظلم الاطفال والمجانين وكذلك الحفري ان جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب وافقاه

وما زاد عليه الا ان جعفر بن مبشر قال في فساق الامة من هو شر من الزنادقة والمجوس وزعم ان اجماع الصحابة على حد شارب الخمر كان خطاءً اذ المعتبر في الحدود النص والتوقيف وزعم ان سارق الحبة الواحدة فاسق متخلع من الايمان وكان محمد بن شبيب وابو شمر وموسى ابن عمران من اصحاب النظام الا انهم خالفوه في الوعيد وفي المنزلة بين المنزلتين وقال صاحب الكبيرة لا يخرج من الايمان بمجرد ارتكاب الكبيرة وكان ابن مبشر يقول في الوعيد ان استحق العقاب والخلود في النار بالكفر بعرف قبل ورود السمع وسايراصحابه يقولون التخليد لا يعرف الا بالسمع ومن اصحاب النظام الفضل الحدثي واحمد ابن حايط قال ابن الراوندي انهما كانا يزعمان ان الخلق خالقين احدهما قديم وهو الباري تعالى والثاني محدث وهو المسيح عليه السلام لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير وكذبه الكعبي في رواية الحدثي خاصة حيث اعتقاده فيه

الخابطه اصحاب احمد بن خابط وكذلك الحدثيه
اصحاب الفضل بن الحدثي كانا من اصحاب النظام وطالعا
كتب الفلاسفة ايضا وضما الى مذهب النظام ثلث بدع
الاولى اثبات جسم من احكام الالهيه في المسيح عليه
السلام موافقة للنصارى على اعتقادهم ان المسيح عليه السلام
هو الذي يحاسب الخلق في الاخره وهو المراد بقوله تعالى
وجاء ربك والملك صفا صفا • وهو الذي يأتي في ظلل
من الغمام وهو المعنى بقوله اوياتي ربك اويأتي وهو
المراد بقول النبي عليه السلام ان الله خلق آدم على صورة الرحمن
وبقوله يضع الجبار قدمه في النار • وزعم احمد بن خابط ان
المسيح تدرع بالجسد الجسماني وهو الكلمة القديمة المجسدة
كما قالت النصارى **الثانيه** القول بالشاخ زعما
ان الله تعالى ابدع خلقه اصحا سالمين عقلاء باقين في دار
سوى هذه الدار التي هم فيها اليوم وخلق فيهم معرفته
والعلم به واسبغ عليهم نعمه • ولا يجوز ان يكون اول مخلوقه

الاعاقلا ناظرا معتبرا • فابتداهم بتكليف شكره فاطاعه
بعضهم في جميع ما امرهم به وعصاه بعضهم في جميع ذلك
واطاعه بعضهم في البعض دون البعض فمن اطاعه في الكل
اقره في دار النعيم التي ابتداهم فيها ومن عصاهم في
الكل اخرجه من تلك الدار الى دار العذاب وهي النار
ومن اطاعه في البعض وعصاه في البعض اخرجه الى دار
الدنيا فالبسه هذه الاجسام الكثيفة وابتلاه بالباساء
والضراء والشدة والرخاء والآلام واللذات على
صورة مختلفة من صور الناس وسائر الحيوانات على قدر
ذنوبهم فمن كان معاصيه اقل وطاعته اكثر كانت صورته
احسن وآلامه اقل • ومن كانت ذنوبه اكثر كانت
صورته اقبح وآلامه اكثر • ثم لا يزال تكون الحيوان
في الدنيا كرة بعد كرة وصورة بعد صورة اخرى ما دامت
معه ذنوبه وطاعاته وهذا غير القول بالشاخ وكان
في زماننا شيخ المعتزلة احمد بن ايوب بن مانوس وهو ايضا

من تلامذة النظام قال مثل ما قال احمد بن حايط
في النسخ وخلق البهيمة دفعة الا انه قال متى صارت
النوبة الى البهيمية التكاليف ومتى صارت النوبة الى
رتبة النبوة والملك ارتفعت التكاليف ايضا وصارت
النوبتان وعالم الجزاء ومن مذهبهما ان الدار دار
داران للثواب اجسامها فيها اكل وشرب وبعال بالاملاك
روحانية وروح وريحان غير جسمانية والثالثة
دار العقاب المحض وهي نار جهنم ليس فيها ترتيب بل هي
على نمط التساوي والرابعة دار الابتلاء وهي التي
خلق الخلق فيها قبل ان يهبط الى الدنيا وهي الجنة الاولى
والخامسة دار الابتلاء وهي التي كلف الخلق فيها بعد ان
اخرجوا من الاولى وهذا التكوير والتكدير في الدنيا
لان الحي يبتلى المكيالان مكيال الخير ومكيال
الشر فاذا امتلا مكيال الخير صار العمل كله طاعة
والمطيع خيرا خالصا فينقل الى الجنة ولم يلبث طرفة

عين فان مطل الغني ظلم وفي الخبر اعطوا الاجير
اجره قبل ان يجف عرقه واذا امتلا مكيال
الشر صار العمل كله معصية والمعاصي شر محض فينقل
الى النار ولم يلبث طرفة عين وذلك قوله تعالى فاذا
جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ۞

البدعة الثالثة جملتها كما ورد في الخبر من
رؤية الباري تعالى مثل قوله عليه السلام انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته
على رؤية العقل الاول الذي هو اول مبدع وهو العقل
الفعال الذي منه تفيض الصور على الموجودات واياه
عنى النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى العقل فقال
له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر وعزتي وجلالي
ما خلقت خلقا احسن منك بك اعز وبك اذل
وبك اعطي وبك امنع فهو الذي يظهر يوم القيمة
وترفع الحجب بينه وبين الصور التي فاضت منه فيرونه

مثل القمر ليلة البدر فاما واهب العقل فلا يرى البتة
ولا يشبه الا مبدع بمبدع وقال ابن جابر
ان كل نوع من انواع الحيوانات امة على حيالها لقوله
تعالى والطاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم
وفي كل امة رسول من نوعه لقوله وان من امة الا
خلا فيها نذير ولهما طريقة اخرى في التناسخ وكانهما
مزجا كلام التناسخية والفلاسفة والمعتزلة بعض
ببعض **البشرية** اصحاب بشر بن المعتمر كان افضل
علما المعتزلة وهو الذي احدث القول بالتوليد وافرط
فيه وانفرد عن اصحابه بمسايل ست **الاولى** منها
انه زعم ان اللون والطعم والرايحة والادراكات
كلها من السمع والرويه يجوز ان تحصل متولدة من
فعل الغير اذا كانت اسبابها من فعله وانما
اخذ هذا من الطبيعيين الا انهم لا يفرقون بين
المتولد والمباشر بالقدرة وربما لا يثبتون القدرة

وان من امة رسول
من نوعه ؟

التوليد وهو ان يحصل الفعل
عن فاعله بتوسط فعل آخر
كحركة المفتاح محركة اليد
للبيد

في الجسم ؟

على منهاج المتكلمين وقوة الفعل وقوة الافعال غير القدرة
التي يثبتها المتكلم **الثانية** قوله ان الاستطاعة
هي سلامة البنية وصحة الجوارح وتخليتها من الافات
وقال اقوى بفعله في الحالة الاولى ولا في الحالة الثانية
لكني اقول الانسان يفعل والفعل لا يكون الا في الثانية
الثالثة قوله ان الله تعالى قادر على تعذيب الطفل
ولو فعل كان ظالما اياه الا انه لا يستحسن ان يقال في حقه
بل يقال لو فعل لكان الطفل بالغا عاقلا عاصيا بحسنة
او تركها مستحقا للعقاب وهذا كلام متناقض **الرابعة**
حكي الكعبي عنه انه قال ارادة الله تعالى فعل من افعاله وهي على
وجهين صفة ذات وصفة فعل فاما صفة الذات فهو
جل وعز لم يزل مريدا لجميع افعاله ولجميع طاعات عباده
وانه حكيم ولا يجوز ان يعلم الحكيم صلاحا وخيرا فلا يريده
واما صفة الفعل فان اراد به فعل نفسه في حال احداثه
فهي خلقه وهي قبل الخلق لان ما يكون الشيء لا يجوز

ان يكون معه وان اراد به فعل عباده فهو الامر به

الخامسة قال ان عند الله تعالى اطفالا لو اتى به لامر جميع من في الارض اعمانا يستحقون عليه الثواب استحقاقا لو امنوا من غير وجوده واكثر منه وليس على الله تعالى ان يفعل ذلك بعباده ولا يجب عليه رعاية الاصلح لانه لا غاية لما يقدر عليه من الصلاح فما من اصلح الا وفوقه اصلح وانما عليه ان يمكن العبد بالقدرة والاستطاعة ويزيح العلل بالدعوة والرسالة والمذكر قبل ورود السمع يعلم الباري تعالى بالنظر والاستدلال واذا كان مختارا في فعله فيستغني عن الخاطرين فان الخاطرين لا يكون من قبل الله تعالى وانما هما من الشيطان والمفكر الاول لم يتقدمه شيطان بخطر الشك بباله ولو تقدم فالكلام في الشيطان كلام فيه **السادسة** قال من تاب عن كبيرة ثم راجعها عاد استحقاق العقوبة الاولى **المعدية** اصحاب معمر بن عباد السلمي وهو اعظم القدرية فرقة في تدقيق

القول

القول بنفي الصفات وفي القدر خيره وشره من الله والتفكير والتضليل على ذلك وانفرد عن اصحابه بمسايل منها انه قال ان الله تعالى لم يخلق شيئا غير الاجسام فاما الاعراض فانها من اختراعات الاجسام اما طبعا كالنار التي تحدث الاحراق والشمس الحرارة والقمر التكوين واما اختيارا كالحيوان يحدث الحركة والسكون والاجتماع والافتراق ومن العجب ان حدوث الجسم وفناه عنده عرض فكيف يقول انها من فعل الاجسام واذا لم يحدث الباري تعالى عرضا فلم يحدث الجسم وفناه فان الحدوث عرض فليلزمه ان لا يكون لله تعالى فعل اصلا ثم الزم كلام الباري تعالى انه عرض او جسم فان قال هو عرض فقد احدثه الباري فان المتكلم على اصله من فعل الكلام اويلزمه ان لا يكون لله تعالى كلام هو عرض وان قال هو جسم فقد ابطل قوله ان حدث في محل فان الجسم لا يقوم بالجسم فاذا لم يقل هو باثبات الصفات الازلية ولا قال بخلق الاعراض فلا يكون لله تعالى كلام

يتكلم به على مقتضى مذهبه واذ لم يكن له كلام لم يكن آمرًا ناهيًا
واذ لم يكن امر ونهي لم تكن شريعة اصلًا فادّى مذهبه الى
خزي عظيم ٭ ومنها ان قال الاعراض لا تناهي في كل عرض
قام بمحل فانما يقوم به لمعنىً اوجب القيام وذلك يودي الى
التسلسل وعن هذه المسئلة سمي هو واصحابه اصحاب المعاني
وزاد على ذلك فقال الحركة انما خالفت السكون بمعنىً
اوجب المخالفة لذاتها وكذلك مغايرة المثل المثل ومماثلته
وتضاد الضد كل ذلك عند لمعنىً ٭ ومنها ما حكى الكعبي عنه
ان الارادة من الله تعالى للشيء غير الله وغير خلقه للشيء وغير
الامر والاخبار والحكم ٭ فاشار الى امرٍ مجهول
لا يعرف وقال ليس الانسان فعل سوى الارادة مباشرةً
كانت او توليدًا وافعاله التكليفية في القيام والقعود
والحركة والسكون في الخير والشر كلها مستندة الى ارادته
لا على طريق المباشرة ولا على التوليد وهذا عجيب غير انه
انما بناه على مذهبه في حقيقة الانسان وعند الانسان

معنىً او جوهر غير الجسد وهو عالم قادر حكيم ليس بمتحرك
ولا ساكن ولا متلون ولا متمكن ولا يرى ولا يمس ولا يحس
ولا يحس ولا يحل موضعًا دون موضع ولا يجوز عليه مكان ولا
يحصره زمان لكنه مدبر للجسد وعلاقته مع الجسد علاقة
التدبير والتصرف وانما اخذ هذا القول من الفلاسفة حيث
قضوا باثبات النفس الانساني امرًا ما هو جوهر قايم بنفسه
ولا يتحيز ولا يتمكن واثبتوا من جنس ذلك من موجودات عقلية
مثل العقول المفارقة ثم لما كان ميل معمر بن عباد الى مذهب
الفلاسفة متزايدًا في افعال التي سماها انسانا وبين القلب الذي
هو جسد فقال فعل النفس هو الارادة فحسب والنفس
انسان ففعل الانسان هو الارادة وما سوى ذلك من الحركات
والسكنات والاعتمادات فهي من فعل الجسد منها
انه حكى عنه انه كان ينكر القول بان الله تعالى قديم لان القديم
اخذ من قدم يقدم فهو قديم وهو فعل كقولك اخذ منه ما قدم
منه وما حدث وقال ايضًا هو شيء بالتقادم الزماني وهو

الباري تعالى ليس بزمان ويحكى عنه انه قال الخلق غير المخلوق
والاحداث غير المحدث ، ويحكى جعفر بن حرب عنه ان لله تعالى
محال ان يعلم نفسه لانه يودي الى ان يكون العالم والمعلوم
واحدًا ومحال ان يعلم غيره كما يقال محال ان يقدر على
الموجود من حيث هو موجود ولعل هذا النقل فيه خلل
فان عاقلا ما لا يتكلم بمثل هذا الكلام الغير معقول لعمري
لما كان الرجل يميل الى الفلاسفة ومن مذهبهم انه
ليس علم الباري علما انفعاليًا اي تابعًا للمعلوم بل علمه
علم فعلي فهو من حيث هو فاعل عالم وعلمه هو الذي
اوجب الفعل وانما يتعلق بالوجود حال حدوثه لا
محالة ولا يجوز تعلقه بالمعدوم على استمرار حال عدمه
وانه علم وعقل وكونه عقلا وعاقلا ومعقولا شيء
واحد فقال ابن عباد لا يقال يعلم نفسه
لانه يودي الى تمايز بين العالم والمعلوم ولا يعلم غيره
لانه يودي الى ان يكون علمه من غيره يحصل فاما ان

لا يصح النقل واما ان يحال على مثل هذا المحال ولسنا من رجال
ابن عباد فنطالب كلامه وجهًا **المرداريه** اصحاب
عيسى بن صبيح المكنى بابي موسى الملقب وقد تلمذ لبشر بن
المعتمر واخذ العلم منه وتزهد ويسمى راهب المعتزلة
وانما انفرد عن اصحابه بمسايل **الاولى** من قوله في
القدر ان الله تعالى يقدر على ان يكذب ويظلم ولو كذب
وظلم كان الها كاذبًا وظالما تعالى عن قوله **الثانية**
قوله في التولد مثل قول استاذه وزاد عليه بان جوز وقوع
فعل واحد من فاعلين على سبيل التولد **الثالثة** قوله
في القران ان الناس قادرون على مثل القران فصاحة ونظما
وبلاغة وهو الذي بالغ في القول بخلق القران وكفر من قال
بقدمه فان قد ثبت قديمين وكفر من قال ان اعمال العباد
مخلوقة لله تعالى ، ومن قال انه يرى بالابصار وغلا في التكفير
حتى قال هم كافرون في قولهم لا اله الا الله وقد سأله ابن هيصم بن

مرة عن اهل الارض جميعًا فاكفرهم فاقبل عليه ابرهيم فقال
الجنة التي هي عرضها السموات والارض لا يدخلها الا انت
وثلثة وافقوك فخزي ولم يحر جوابًا ▲ وقد تلمذ له
ايضًا الجعفران وابو زفر ومحمد بن سويد وصحب ابو جعفر
محمد بن عبد الله الاسكافي وعيسى بن الهيثم جعفر بن حرب الاشج
وحلي الكعبي عن الجعفرين انهما قالا ان الله خلق القران
في اللوح المحفوظ لا يجوز ان ينتقل او يستحيل ان يكون الشي
الواحد في مكانين في حالة واحدة وما يقراه فهو حكاية
عن المكتوب الاول في اللوح المحفوظ وذلك فعلنا وخلقنا
قال وهو الذي اختاره من الاقوال المختلفة في القران
وقال لاني تحسين العقل وتقبيحه ان العقل يوجب معرفة
الله تعالى بجميع احكامه وصفاته قبل ورود الشرع
وعليه ان يعلم انه قصر ولم يعرفه ولم يشكر عقوبة دائمة
فاثبت التحليد واجبًا بالعقل **الثامنة** اصحاب ثمامه

ابن اشرس النميري ▲ كان جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس
مع اعتقاده بان الفاسق يخلد في النار اذا مات على فسقه من غير
توبة وهو في حال حياته في منزلة بين المنزلتين وانفرد عن
اصحابه بمسائل منها قوله ان الافعال المتولدة لا فاعل
لها اذ لم يمكنه اضافتها الى فاعل اسباها حتى يلزم ان يضيف
القول الميت مثل ما اذا فعل السبب ومات ووجد المتولد
بعده ولم يمكنه اضافتها الى الله تعالى لانه يودي الى فعل القبيح
وذلك محال فتحير فيه وقال المتولدات افعال
لا فاعل لها ومنها قوله في الكفار والمشركين والمجوس واليهود
والنصارى والزنادقة يصيرون في القيامة ترابًا وكذلك
قوله في البهايم والطيور واطفال المسلمين ▲ ومنها
قوله الاستطاعة هي السلامة وصحة الجوارح وتخليتها من
الافات وهي قبل الفعل ▲ ومنها قوله ان المعرفة متولدة
من النظر وهو فعل لا فاعل له كسائر المتولدات ومنها
قوله في تحسين العقل وتقبيحه وايجاب المعرفة قبل ورود السمع

كما اذا رمى سهما الى
وما قبل وصوله الى

مثل اصحابه غير انه زاد عليهم فقال من الكفار من لا يعلم
خالقه وهو معذور وقال ان المعارف كلها ضرورية
وان لم يضطر الى معرفة الله تعالى فهو مسخر للعباد كالحيوان

ومنها قوله لا فعل للانسان الا الارادة وما
سوى ما عداها فهو حدث لا محدث له ، وحكي بن
الروندي عنه انه قال العالم فعل الله تعالى بطباعه ولعله
اراد بذلك ما ترين الفلاسفة من الايجاب بالذات
دون الايجاد على مقتضى الارادة لكن يلزمه على اعتقاده
ذلك ما لزم الفلاسفة من القول بقدم العالم اذ الموجب
لا ينفك عن الموجب وكان ثمامة في ايام المامون

وعنه بمكان **الهشامية** اصحاب هاشم
ابن عمرو الفوطي ومبالغته في القدر اشد واكثر من مبالغة
اصحابه وكان يمتنع من اطلاق اضافات افعال الى
الباري تعالى وان ورد بها التنزيل **منها** قوله

ان الله تعالى لا يحب الايمان الى المومنين ولا يزينه في قلوبهم
وقد قال تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم ومبالغته
في نفي اضافة الطبع والختم والشد وامثالها اشد واصعب
وقد ورد بجميعها التنزيل قال الله تعالى ختم الله على قلوبهم فهي لا يعقلون
وقال بل طبع الله عليها بكفرهم • وقال وجعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم • وليت شعري ما يعتقد
الرجل من انكار الفاظ التنزيل وحيا من الله تعالى فيكون
تصريحا بالكفر وانكار ظواهرها من نسبتها الى الباري
تعالى ووجوب تاويلها وذلك غير مذهب اصحابه
ومن بدعه في الدلالة على الباري تعالى قوله ان الاعراض
لا تدل على كونه خالقا ولا تصلح الاعراض دلالة بل الاجسام
تدل على كونه خالقا وهذا ايضا عجب ومن بدعه في الامامة
قوله انه لا ينعقد في ايام الفتنة واختلاف الناس وانما
يجوز عقدها في حال الاتفاق والسلامة • وكذلك ابو بكر
الاصم من اصحابهم كان يقول الامامة لا تنعقد الا باجماع

الامة عن بكر ابيهم وانما اراد بذلك الطعن في امامة علي
رضي الله عنه اذ كانت البيعة في ايام الفتنة من غير اتفاق
من جميع الصحابة اذ انه في كل طرف طايفة على خلافه ع
ومن يدعي ان الجنة والنار ليستا مخلوقتين الآن اذ لا فايدة
في وجودهما وهما جميعا خاليتان ممن ينتفع ويتضرر بها
وبقيت هذه المسئلة منه اعتقادا للمعتزلة ع وكان
يقول بالموافاة وان الايمان هو الذي يوافي الموت وقال
من اطاع الله جميع عمره وقد علم انه يأتي بما يحبط اعماله
ولو بكبيرة لم يكن مستحقا للوعد وكذلك على العكس
وصاحبه عباد من المعتزلة وكان يمتنع من اطلاق القول
بان الله تعالى خلق الكافر كفره وانسان والله لا يخلق الكفر
وقال النبوة جزاء على عمل وانه باقية ما بقيت الدنيا
وحكى للأشعري عن عباد انه زعم انه لا يقال ان الله
لم يزل قادرا ولا غير قادر ووافقه الاسكافي على

ذلك فالاولى تسمى متكلما وكان الفوطي يقول ان الاشياء
قبل كونها معدومة وليست اشياء وهي بعد ان يعدم
عن وجود تسمى اشياء ولهذا المعنى كان يمنع القول بان
الله تعالى قد كان لم يزل عالما بالاشياء قبل كونها فانها
لا تسمى اشيا قال وكان يجوز الغدر والغيلة على المخالفين
لمذهبه واخذ اموالهم غصبا وسرقة لاعتقاده كفرهم
واستباحة دمائهم **الجاحظية**
اصحاب عمرو بن بحر الجاحظ كان من فضلاء المعتزلة والمصنف
لهم وقد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخلط وروج بعبارته
البليغة وحسن براعته اللطيفة وكان في ايام المعتصم
والمتوكل وانفرد عن اصحابه بمسايل **منها** قوله ان
المعارف كلها ضرورية طباع وليس شيء من ذلك من افعال
العباد وليس للعباد كسب سوى الارادة وتحصل افعاله منه
طباعا كما قال ثمامة ونقل عنه ايضا انه انكر الاصل الارادة
وكونها جنسا من الاعراض فقال اذا انتفى السهو عن الفاعل

كثير من مقالاتهم

وكان عالما بفعله هو المريد على التحقيق واما الارادة
المتعلقة بفعل الغير فهو ميل النفس اليه وزاد على ذلك باثبات
الطبايع للاجسام كما قالت الطبيعيون من الفلاسفة
واثبت لها افعالا مخصوصة ، وقال باستحالة حدوث الجواهر
فالاعراض تتبدل والجوهر لا يجوز ان يفنى ومنها قوله
في اهل النار انهم لا يخلدون فيها وكان يقول النار تجذب
اهلها الى نفسها دون ان يدخل احد فيها ، ومذهبه مذهب
الفلاسفة في نفي الصفات وفي اثبات القدر خيره وشره
من العبد مذهب المعتزلة وحكى الكعبي عنه انه قال يوصف
الباري تعالى بانه مريد بمعنى انه لا يصح عليه السهو
في افعاله والسهو والجهل يغلب ويقهر ، وقال
كلهم من العقلاء عالمون بان الله خالقهم وعارفون بانهم
محتاجون الى النبي وهم يجحدون بمعرفتهم ثم هم صنفان
عالم بالتوحيد وجاهل به فالجاهل معذور والعالم محجوج
ومن انتحل دين الاسلام فان اعتقد ان الله تعالى ليس بجسم

والصورة والا يرى بالابصار وهو عدل لا يجور ولا يريد المعاصي
وبعد الاعتقاد واليقين لقربذلك كله فهو مسلم حقا وان عرف
ذلك كله ثم جحد وانكره او دان بالتشبيه والجبر فهو مشرك
كافر حقا وان لم ينظر في شيء من ذلك ولم يعتقد ان الله ربه وان
محمدا رسول الله فهو مومن الا ان عليه ولا تكليف عليه غير ذلك
وحكى ابن الروندي عن القرآن جسد يجوز ان ينقلب مرة
رجلا ومرة حيوانا وهذا مثل ما يحكى عن ابي بكر الاصم
انه زعم ان القرآن جسم مخلوق وانكر الاعراض اصلا وانكر
صفات الباري تعالى ومذهب الجاحظ هو بعينه مذهب
الفلاسفة الا ان الميل منه ومن اصحابه الى الطبيعيين منهم
اكثر منه الى الالهيين ۞

الخياطية

اصحاب ابي الحسين بن ابي عمرو الخياط استاد ابي القاسم
محمد بن محمد الكعبي وهم من معتزلة بغداد على مذهب واحد الا
ان الخياط غال في اثبات المعدوم شيئا وقال
الشيء ما يعلم وانجز عنه والجوهر جوهر في المعدوم والعرض

عرض ولذلك اطلق جميع اسماء الاجناس والاصناف حتى قال
السواد سواد في العدم فلم يثبت الا صفة الوجود والصفات التي
تلزم الوجود والحدوث ومن اطلق على المعدوم لفظ الثبوت
وقال في صفات الباري مثل ما قاله اصحابه وكذا القول
في القدرة والسمع والعقل وانفرد الكعبي عن اسلافه بمسايل
منها قوله ان ارادة الباري تعالى ليست صفة قايمة
بذاته والا هو مريد لذاته ولا ارادة حادثة في محل
اولا في محل بل اذا اطلق عليه انه مريد فمعناه انه عالم
قادر غير مكره في فعله ولا كاره ثم اذا قيل انه مريد
لافعاله فالمراد به انه خالق لها على وفق علمه واذا قيل انه
مريد لافعال عباده فالمراد به انه امرهم راض
عنها وقوله في كونه سميعا بصيرا راجع الى ذلك ايضا
فهو سميع بمعنى انه عالم بالمسموعات وبصير بمعنى
انه عالم بالمبصرات وقوله في الرؤية كقول اصحابه نفيا
واثباتا غير ان اصحابه قالوا يرى الباري تعالى ذاته ويرى

المرئيات وكونه مدركا لذاته زايدا على كونه عالما وقد انكر الكعبي
ذلك قال معنى قولنا يرى ذاته ويرى المرئيات انه عالم بها فقط

الجبايية والبهشمية

اصحاب ابي علي عبد الوهاب الجبايي وابنه ابي هاشم عبد السلام
وهما من معتزلة البصرة انفرد اعن اصحابهما بمسايل اما المسايل
التي انفرد بها عن اصحابهما منها انهما اثبتا ارادات
حادثة لا في محل يكون الباري تعالى بها موصوفا مريدا وتعظيما
لا في محل اذ الارادات يعظم ذاته وفناء لا في محل اذا اراد
ان يفني العالم واخص اوصاف هذه الصفات يرجع اليه من
حيث انه تعالى ايضا لا في محل واثبات موجودات هي اعراض
او في حكم الاعراض لا محل لها كاثبات موجودات هي جواهر
وفي حكم الجواهر لا امكان لها وذلك قريب من مذهب الفلاسفة
حيث اثبتوا عقلا هو جوهر لا في محل ولا في مكان وكذلك النفس
الكلي والعقول المفارقة انهما حكما بكونه تعالى متكلما بكلام

يخلق في محل وحقيقة الكلام عندهما اصوات مقطعة وحروف
والمتكلم من فعل الكلام لامن قام به الكلام الا ان الجبائي خالف اصحابه
خصوصا بقوله يحدث الله تعالى عند قراءة كل قاري كلاما لنفسه
في محل القراءة وذلك حين الزم ان الذي يقرأه القاري ليس بكلام الله
والمسموع منه ليس كلام الله فالتزم هذا المحال من اثبات امر غير
معقول ولا مسموع وهو اثبات كلامين في محل واحد واتفقا على
نفي رؤية الله تعالى بالابصار في دار القرار وعلى القول باثبات
الفعل للعبد خلقا وابداعا واضافة الخير والشر والطاعة
والمعصية اليه استقلالا واستبدادا وان الاستطاعة
قبل الفعل وهي قدرة زايدة على سلامة البنية وصحة الجوارح
واثبتا البنية شرطا في قيام المعاني التي يشترط في ثبوتها الحيوة
واتفقا على ان المعرفة وشكر المنعم ومعرفة الحسن والقبح
واجبات عقلية واثبتا شريعة عقلية وردا الشريعة النبوية
الى مقدرات الاحكام وسميات الطاعات التي لا يتطرق
اليها عقل ولا يهتدي اليها فكر وبمقتضى العقل والحكمة

يجب على الحكيم ثواب المطيع وعقاب العاصي الا ان التائب
والتخليد فيه يعرف بالسمع والايمان عندهما اسم مدح وهو عبارة
عن خصال الخير اذا استجمعت سمي المتحلي بها مومنا ومن ارتكب
كبيرة فهو في الحال مسمى فاسقا لا مومنا ولا كافرا وان لم يتب
ومات عليها فهو مخلد في النار واتفقا ان الله تعالى لم يخل
عن عباده شيئا مما علم انه اذا فعل لهم اتوا بالطاعة والتوبة
من الصلاح والاصلح واللطف لانه قادر عالم جواد حليم
لا يضره الاعطاء ولا ينقص من خزاينه ولا يزيد في ملكه
الادخار وليس هو الاصلح هو الالذ هو الاعود في العاقبة
والاصوب في العاجل وان كان ذلك مولما مكروها وذلك
كالحجامة والفصد وشرب الادوية ولا يقال الله تعالى
يقدر على شيء هو الاصلح مما فعله بعبده والتكاليف كلها
الطاف وبعثة الانبياء عليهم السلام وشرح الشرايع وتمهيد
الاحكام والتنبيه على الطريق الاصوب كلها الطاف
ومما تخالفا فيه اما في صفات الباري تعالى فقال الجبائي

الباري تعالى عالم لذاته اي لا يقتضي كونه عالما صفة هي حال علم
او حال توجب كونه عالما ○ وعند ابي هاشم ✻ عالم لذاته
بمعنى انه ذو حالة هي صفة معلومة وراء كونه ذاتا موجودا
وانما تعلم الصفة على الذات لا بانفرادها فاثبت احوالا هي صفات
لا معلومة ولا مجهولة اي هي على حيالها لا توصف كذلك بل مع
الذات قال والعقل يدرك فرقا ضروريا بين معرفة الشيء مطلقا
وبين معرفته على صفة فليس من عرف الذات عرف كونه عالما
ولا من عرف الجوهر عرف كونه متحيزا قالوا للعرض والاشكال
ان الانسان يدرك اشتراك الموجودات في قضية وبالضرورة
تعلم انها اشتركت فيه غيرها افترقت به وهذه القضايا
العقلية لا ينكرها عاقل وهي لا ترجع الى الذات ولا الى العرض
وراء الذات فانه يؤدي الى قيام العرض بالعرض فتعين
بالضرورة انها احوال فكون العالم عالما حال هي صفة وراء كونه
ذاتا اي المفهوم منها غير المفهوم من الذات وكذلك كونه
قادرا حيا ○ ثم اثبت للباري تعالى حالا اخرى اوجبت

تلك الاحوال وخالفه والده وسائر منكري الاحوال ورد
والاشتراك والافتراق الى الالفاظ واسماء الاجناس
وقالوا ليست الاحوال تشترك في كونها احوالا وتفترق
في خصائص كذلك يقول في الصفات والافعودي الى
اثبات احوال للحال ويفضي الى التسلسل بل محمد راجعة
اما الى مجرد الالفاظ اذ وضعت في الاصل على وجه تشترك
فيه الكبير لان مفهوما معنى او صفة ثابتة في الذات على
وجه لشتمل شيء ويشترك فيه الكبير فان ذلك مستحيل
او يرجع ذلك الى وجوه واعتبارات عقلية هي المفهومة
من قضايا الاشتراك والافتراق وتلك الوجوه
كالنسب والاضافات والقرب والبعد فجميع ذلك مما لا يعد
صفات بالاتفاق وهذا هو اختيار ابي الحسين البصري
وابي الحسن الاشعري وبنوا على هذه المسئلة المعدوم شيء
فمن مثبت كونه شيئا كما نقلناه عن جماعة المعتزلة فلا يثبت
من صفات الثبوت الا كونه موجودا فعلى ذلك لا يثبت

القدرة في ايجاد ما سوى الوجود والوجود على مذهب نفاة
الاحوال لا يرجع الا الى اللفظ المجرد • وعلى مذهب مثبتة
الاحوال هو حالة لا توصف بالوجود والعدم وهكذا
كما ترى من التناقض والاستحالة ومن نفاة الاحوال من
يثبته شيئا ولا يسميه بصفات الاجناس وعند الجبائي
اخص وصف الباري تعالى هو القدم والاشتراك في الاخص
يوجب الاشتراك في الاعم وليت شعري كيف يمكنه اثبات
الاشتراك والافتراق والعموم والخصوص حقيقة وهو
من نفاة الاحوال فاما على مذهب ابي هاشم فلعمري هو مطرد
غير ان القدم اذا بحث عن حقيقته رجع الى نفي الاولية
والنفي يستحيل ان يكون اخص وصف الباري واختلف
في كونه سميعا بصيرا فقال الجبائي معنى كونه سميعا
بصيرا انه حي لا آفة به وخالفه ابنه وسائر اصحابه
اما ابنه فصار اليه ان كونه سميعا حالة وكونه بصيرا
حالة سوى كونه عالما لاختلاف القضيتين والمفهومين

والمتعلقين والاثرين وقال غيره من اصحابه معناه كونه مدركا
للمبصرات مدركا للمسموعات واختلفا ايضا في بعض مسائل
اللطف فقال الجبائي فيمن يعلم الباري تعالى من حاله انه لو
آمن مع اللطف لكان ثوابه اقل العظم مشقته انه لا يحسن
منه ان يكلفه الامر مع اللطف ويسوي بينه وبين من المعلوم
من حاله انه لا يفعل الطاعة على كل وجه الا مع اللطف • ويقول
ان كلفه مع عدم اللطف لوجب ان يكون مستفسدا لحاله
غير مزيح لعلته ويخالفه ابو هاشم في بعض المواضع في
هذه المسألة قال يحسن منه تعالى ان يكلفه الا
على استواء الوجهين بلا لطف واختلفا في فعل الالم للعوض
قال الجبائي يجوز ذلك ابتداء لاجل العوض وعليه الالم
الاطفال وقال ابنه انما يحسن ذلك بشرط العوض
والاعتبار جميعا وتفصيل مذهب الجبائي في الاعواض على
وجهين احدهما انه يقول التفضل المثل الاعواض غير انه
انما يحسن ذلك لان العوض مستحق والتفضل غير مستحق والثواب

عند يتفضل عن التفضل بامرين احدهما تعظيم واجلال
للمثاب يقترن بالنعيم والثاني قدر زائد عن التفضل
فلم يجب اذا اجري العوض مجرى الثواب لانه لا يتميز
عن التفضل بزيادة مقدار ولا بزيادة صفة وقال
ابنه يحسن الابتداء بمثل العوض تفضلا والعوض منقطع
غير دائم ٭ وقال الجبائي يجوز ان يقع الانتصاف
من الله تعالى للمظلوم من المظالم بالعوض يتفضل به
عليه اذا لم يكن على الله عوض شيء ضره به وزعم ابو هاشم
ان التفضل لا يقع به انتصاف لان التفضل لا يجب فعله
وقال الجبائي وابنه لا يجب على الله شيء لعباده في الدنيا
اذا لم يكلفهم عقلا وشرعا فاما اذا كلفهم فعل الواجب
في عقولهم واجبات القبايح وخلق فيهم الشهوة
للقبيح والنفور من الحسن وركب فيهم الاخلاق الذميمة
فانه يجب عليه عند هذا التكليف اكمال العقل ونصب
الادلة والقدرة والاستطاعة وبعثة الالة بحيث

يكون مزيحا لعللهم فيما امرهم ويجب عليه ان يفعل عليهم
ادعا الامور الى فعل ما كلفهم وازجر الاشيا لهم عن فعل
القبيح الذي نهاهم عنه ولهم في مسايل هذا الباب خبط
طويل ٭ واما كلام جميع المعتزلة في النبوات والامامة
يخالف كلام البصريين فان من شيوخهم من يميل الى الروافض
ومنهم من يميل الى الخوارج والجبايي وابو هاشم قد وافقا
اهل السنة في الامامة انها بالاختيار وان الصحابة مرتبون
في الفضل مرتبهم في الامامة غير انهم ينكرون الكرامات اصلا
للاولياء من الصحابة وغيرهم ويبالغون في عصمة الانبياء عن
الذنوب كبايرها وصغايرها حتى منع الجبايي القصد الى
الذنب الاعلى تاويل والمتاخرون من المعتزلة مثل القاضي
عبد الجبار وغيره انتهجوا طريقة ابي هاشم وخالفوا في ذلك
ابو الحسين البصري وتصفح ادلته الشيوخ واعترض على ذلك
بالتزييف والابطال وانفرد عنهم بمسايل منها نفي الحال
ومنها نفي المعدوم شيئا ٭ ومنها نفي الاكوان ايضا

ومنها قوله ان الموجودات تتمايز باعيانها وذلك مع توابع
ونفي الحال ومنها رده الصفات كلها الى كون الباري تعالى
عالما قادرا مدركا وله ميل الى مذهب هشام ابن الحكم ان
الاشياء لا تعلم قبل كونها والرجل فليس له مذهب الا انه
روج كلامه على المعتزلة في معرض الكلام فراج عليهم لقلة
بضاعتهم في مسالك المذاهب **الجبرية** الجبر هو نفي
الفعل حقيقة عن العبد واضافته الى الرب تعالى والجبرية
اصناف فالجبرية الخالصة هي التي لا تثبت للعبد فعلا
ولا قدرة على الفعل اصلا والجبرية المتوسطة اثبتت
للعبد قدرة غير مؤثرة اصلا فاما من اثبت القدرة الحادثة
اثرا ما في الفعل وسمى ذلك كسبا فليس بجبري . والمعتزلة
يسمون من لم يثبتوا للقدرة الحادثة فيها اثرا والمصنفون
في المقالات عدوا النجارية والضرارية من الجبرية ولذلك
جماعة الكلابية من الصفاتية والاشعرية سموهم تارة حشوية
وتارة جبرية ونحن سمعنا اقرارهم على اصحابهم من النجارية
والضرارية فعددناهم من الجبرية ولم نسمع اقرارهم على غيرهم

فعددناهم من الصفاتية **الجهمية**
اصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ظهرت
بدعته ترمذ وقتله سالم بن احوز المازني مروي في آخر
ملك بني امية ووافق المعتزلة في نفي الصفات الازلية وزاد
عليهم باشياء **منها** قوله لا يجوز ان يوصف الباري تعالى
بصفة يوصف بها خلقه لان ذلك يقتضي تشبيها ونفى كونه
حيا عالما واثبت كونه قادرا فاعلا خالقا لانه لا يوصف
شيء من خلقه بالقدرة والفعل والخلق **ومنها** اثباته
علوما حادثة للباري تعالى لا في محل . قال لا يجوز
ان يعلم الشيء قبل خلقه لانه لو علم ثم خلق افتقر علمه الى علم ما كان
اولم يثبت فان بقي فهو جهل فان العلم بان سيوجد غير العلم
بان قد وجد وان لم يبق فقد تغير والمتغير مخلوق ليس
بقديم ووافق في هذا مذهب هشام بن الحكم كما تقرر قال
واذا ثبت حدوث العلم فليس يخلو اما ان يحدث في ذاته

تعالى وذلك يودي الى التغيير في ذاته وان يكون محلا للحوادث واما
ان يحدث في محل فيكون المحل موصوفا به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
فثبت علوما جادث غير بعدد المعلومات الموجودة **ومنها** قوله
في القدرة الحادثة ان الانسان ليس يقدر على شئ ولا يوصف بالاستطاعة
وانما هو مجبور في افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار وانما
يخلق الله الافعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات وتنسب
اليه الافعال مجازا كما ينسب الى الجمادات كما يقال اثمر الشجر
وجرى الماء وتحرك الحجر وطلعت الشمس وغربت وتغيمت السماء
وامطرت واهتزت الارض فانبتت الى غير ذلك والثواب والعقاب
جبر كما ان الافعال جبر قال — واذا ثبت الجبر
فالتكليف ايضا كان جبرا **ومنها** قوله ان حركات اهل
الخلدين ينقطع وان الجنة والنار يفنيان بعد دخول اهلها
فيها وتلذذ اهل الجنة بنعيمها وتالم اهل النار بعيمها اذ لا
يتصور حركات لا تتناهى اخرا كما لا يتصور حركات لا تتناهى
اولا وعمل قوله تعالى خالدين فيها على المبالغة والتاكيد دون الحقيقة
في التخليد كما يقال خلد الله ملكك فلان واستشهد على الانقطاع

بقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
فالاية اشتملت على شرط واستثناء والخلود والتابيد لا شرط
فيه ولا استثناء **ومنها** قوله من اتى بالمعرفة
ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده لان العلم والمعرفة لا تزولان بالجحد
فهو مؤمن عارف قال — والايمان لا يتبعض اي لا ينقسم
الى قول وعقد وعمل قال ولا يتفاضل اهله فيه فايمان الانبياء
وايمان الامة على نمط واحد اذ المعارف لا تتفاضل وكان
السلف كلهم من اشد الناس عليه وتنسبته الى التعطيل المحض
وهو ايضا موافق للمعتزلة في نفي الرؤية واثبات خلق الكلام
وايجاب المعارف بالعقل قبل ورود السمع

النجارية

اصحاب الحسين بن محمد النجار واكثر معتزلة الري وحوالیها على مذهبه
وهم وان اختلفوا اصنافا الا انهم لم يختلفوا في المسايل التي
عددناها اصولا وهم بدعوتيه ورعفرانيه ومستدركة
وافقوا المعتزلة في نفي الصفات من العلم والقدرة والارادة
والحياة والسمع والبصر ووافقوا الصفاتية في خلق الاعمال

قال الصار الباري تعالى مريد لنفسه كما هو عالم لنفسه فالزم عموم
التعلق فالتزم وقال هو مريد الخير والشر والنفع والضر وقال ايضا
معنى كونه مريدا انه غير مستكره ولا مغلوب وقال هو خالق
اعمال العباد خيرها وشرها حسنها وقبيحها والعبد مكتسب
لها واثبت تاثيرا للقدرة الحادثة وسمى ذلك كسبا على حسب ما اثبته
الاشعري ووافقه ايضا في ان الاستطاعة مع الفعل
واما في مسئلة الرؤية فانكر رؤية الله تعالى بالابصار وقال بها
غيره قال لا يجوز ان يحرك الله تعالى الرؤية التي في القلب
من المعرفة الى العين فيعرف الله بها ويكون ذلك رؤية ○
وقال ـــــ بحدوث كلام لكنه انفرد عن المعتزلة
باشياء منها قوله ان كلام الباري تعالى اذا قرئ فهو عرض واذا
كتب فهو جسم ومن العجب ان الزمخشري قال كلام الله غير
وكل ما هو غير فهو مخلوق ومع ذلك قال لم يزل كلام القرآن
مخلوق فهو كافر ولعلهم اراد وا بذلك الاختلاف والا
فالتناقض ظاهر والمستند كما منهم قد زعموا ان كلامه غير وهو

مخلوق

مخلوق لكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كلام الله غير مخلوق
والسلف اجمعين على هذه العبارة فوافقناهم وخلفناقولهم غير مخلوق
اي على هذا الترتيب والنظم من الحروف والاصوات بل هو
مخلوق على هذه الحروف بعينها وهذه حكاية عنه ○ وحكى
الكعبي عن النجار انه قال الباري تعالى لكلامه كان ذاتا وموجودا
لا على معنى العلم والقدرة والزمه محالات على ذلك وقال في الفكر
قبل ورود السمع مثل ما قالت المعتزلة انه يجب علينا تحصيل
المعرفة بالنظر والاستدلال وقال في الايمان انه عبارة عن التصديق
ومن ارتكب كبيرة ومات عليها من غير توبة عوقب على ذلك ويجب
ان يخرج من النار فليس من العدل التسوية بينه وبين الكفار في
الخلود ومحمد عيسى الملقب ببرغوث وبشر بن غياث المريسي
الحسين النجار متقاربون في المذهب وكلامهم اشتمل كونه تعالى
مريدا لم يزل لكل ما علم انه سيحدث من خير وشر وايمان
وكفر وطاعة ومعصية وعامة المعتزلة مابون ذلك ○

الضرارية

اصحاب ضرار ابن عمرو وحفص الفرد وافقا

في التعطيل انه قال الباري تعالى عالم قادر على معنى انه ليس بجاهل
ولا عاجز واثبتنا لله تعالى ما ثبتة لا يعلم الا هو وقالوا ان
هذه المقالة محكية عن ابي حنيفة رحمه الله وجماعة من اصحابه
واراد وابذلك ان يعلم نفسه شهادة لا بدليل والاخبر ونحن
نعلم بدليل وخبر واثبتنا حاسة سادسة للانسان
يدرك بها الباري تعالى يوم القيامة في الجنة وقالوا افعال
العباد مخلوقة للباري تعالى حقيقة والعبد يكتسبها
حقيقة وجوزوا لجهول فعل بين فاعلين وقالوا لا يجوز ان
يقدر لله الا عراض اجساما والاستطاعة مع الفعل بعض
الجسم وهو جسم والمحال ينقسم زمانين ❊ وقالوا
الحجة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاجماع
فقط فما نقل عن ائمة الدين بكر حرف عبد الله
ابن مسعود وحرف ابي بن كعب ويقطع بان لم
لم يزل ❊ وقال [redacted] في المفكر قبل ورود
السمع انه لا يجب عليه شيء بحكم العقل وزعم صرار ايضا

ان

ان الامامة تصلح في غير قريش حتى اذا اجتمع قرشي وشبطي قدمنا
النبطي اذا كان افل عددا او اضعف وسيلة فيما كنا خلعه اذا
خالف الشريعة والمعتزلة وان جوزوا الامامة في غير قريش
الا انهم لا يجوزون تقديم النبطي على القرشي ❊ الصفاتية
اعلم ان جماعة كثيرة من السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفاتا
ازلية من العلم والقدرة والحياة والارادة والسمع والبصر
والكلام والجلال والاكرام والجود والانعام والعزة والعظمة
ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون
الكلام سوقا واحدا وكذلك يثبتون صفات خبرية مثل
اليدين والوجه والاباولون ذلك لانهم يقولون قسمتها
صفات خبرية ولما كانت المعتزلة ينفقون الصفات
والسلف يثبتون سمي السلف صفاتية والمعتزلة معطلة
فبلغ بعض السلف في اثبات الصفات الى التشبيه بصفات
المحدثات واقتصر بعضهم على صفات دلت الافعال عليها
وما ورد به الخبر فانه فريق من هم من اولها على وجه يحتمل

اللفظ ذلك ومنهم من توقف في التاويل وقال عرفنا بمقتضى
العقل ان الله تعالى ليس كمثله شيء فلا يشبه شيئا من المخلوقات
ولا يشبه شيء منه وقطعنا بذلك الا انا لا نعرف معنى اللفظ
الوارد فيه مثل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومثل
قوله خلقت بيدي ومثل قوله وجاء ربك الى غير ذلك ولسنا
مكلفين بمعرفة تفسير هذه الايات وتاويلها بل التكليف ورد
بالاعتقاد بانه لا شريك له وليس كمثله وذلك قد اثبتناه
يقينا ثم ان جماعة من المتاخرين زادوا على ما قاله السلف
فقالوا لا بد من اجرائها على ظاهرها والقول بتفسيرها كما وردت
من غير تعرض للتاويل ولا توقف في الظاهر فوقعوا
في التشبيه الصرف وذلك على خلاف ما اعتقده السلف
ولقد كان التشبيه صرفا خالصا في اليهود لعنهم الله كما في
كلهم بل في القرائين منهم اذا وجدوا في التوراة الفاظا
كثيرة تدل على ذلك ثم الشيعة في هذه الشريعة وقعوا في
ذلك غلوا وتقصيرا اما الغلو فتشبيه بعض المتاخرين
بالله تعالى وتقدس واما التقصير فتشبيه الاله

براجد من الخلق ولما ظهرت المعتزلة والمتكلمون من السلف
رجعت بعض الروافض عن الغلو والتقصير ووقعت في الاعتزال
وخطت جماعة من السلف الى التفسير الظاهر ووقعت التشبيه

اما السلف الذين لم يتعرضوا للتاويل ولا تهدفوا للتشبيه
فمنهم مالك بن انس رضي الله عنه اذ قال الاستواء معلوم والكيف
مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ومثل احمد
ابن حنبل وسفيان الثوري وداود الاصبهاني ومن تابعهم
حتى انتهى الزمان الى عبد الله بن سعيد المالكي الكلابي وابي
العباس القلانسي المالكي والحرث بن اسد المحاسبي المالكي
وهؤلاء كانوا من جملة السلف الا انهم باشروا علم الكلام وايدوا
عقائد السلف بحجج كلامية وبراهين اصولية وصنف
بعضهم ودرس بعض حتى جرى بين ابي الحسن الاشعري
وبين استاذه من طرق في مسايل من مسايل الصلاح
والاصلح فتخاصما وانحاز الاشعري الى هذه الطايفة

هؤلاء الذين كانوا امام ابي الحسن الاشعري وما زالوا يتبعون تقليدهم

فايد مقالتهم بمناهج كلاميه وصار ذلك مذهبًا لاهل السنة
والجماعة وانتقلت سمة الصفاتية الى الاشعريه ولما كانت
المشبهة والكرامية من مثبتي الصفات عدد ناهم
فرقتين من جملة الصفاتية ⊙ **الاشعريه**
اصحاب ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري المنتسب الى
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وسمعت من عجب الاتفاقات
ان ابا موسى الاشعري كان يقرر بحضرته ما يقرره الاشعري
في مذهبه وقد جرت مناظرة بين عمرو بن العاص وبينه
فقال عمرو ان اجل احدًا اخاصم اليه منك فقال ابو موسى
انا ذلك المتحاكم اليه فقال عمرو فلم قال لانه لا يظلمك
فسكت عمرو ولم يحر جوابًا ⊙ قال الاشعري
الانسان اذا فكر في خلقه من اي شيء ابتدا وكيف
دار في اطوار الخلقة كور بعد كور حتى وصل الى
كمال الخلقة وعرف يقينًا انه بداءة لم يكن ليدبر خلقه

ويبلغه من درجة الى درجة وترقيه من نقص الى كمال عرف
بالضرورة ان لصانعه قادرًا عالمًا مريدًا اذ لا يتصور
صدور هذه الافعال المحكمة من طبع لظهور آثار الاختيار
في الفطرة وتبين آثار الاحكام والاتقان في الخلقة فله
صفات دلت افعاله عليه لا يكن حدها فكما دلت الافعال
على كونه عالمًا قادرًا مريدًا دلت على العلم والقدرة والارادة
لان وجه الدلالة لا يختلف شاهدًا وغائبًا وباطنًا ومعنى
للعالم حقيقة الا انه ذو علم ولا للقادر الا انه ذو قدرة
ولا للمريد الا انه ذو ارادة فيحصل بالعلم الاحكام والاتقان
ويحصل بالقدرة الوقوع والحدوث ويحصل بالارادة التخصص
وقدر الوقت دون وقت دون قدر وشكل دون شكل وهذه
الصفات لن يتصور ان توصف بها الذات الا وان يكون
الذات حيًا بحياة للدليل الذي ذكرناه والزم منكري الصفات
الزاما لا محيص لهم عنه وهو انكم وافقتمونا او قام الدليل
على كونه عالمًا قادرًا فلا يخلو اما ان يكون المفهوم من الصفتين

واحدًا او زايدًا فان كان واحدًا فيجب ان يعلم بقادريته
ويقدر بعالميته ويكون من علم الذات مطلقا علم كونه
عالما قادرًا وليس الامر كذلك فعرف ان الاعتبارين
مختلفان فلا يخلو اما ان يرجع الخلاف الاختلاف الى
مجرد اللفظ او الى الحال او الى الصفة وبطل رجوعه
الى اللفظ المجرد فان العقل يقضي باختلاف مفهومين
معقولين لو قدر عدم الالفاظ راسًا ما ارتاب فيما يصوره
وبطل رجوعه الى الحال فان اثبات صفة لا توصف بالوجود
ولا بالعدم اثبات واسطة بين الوجود والعدم والاثبات
والنفي وذلك محال فتعين الرجوع الى صفة قايمة بالذات
وذلك مذهبي على ان القاضي ابا بكر الباقلاني من اصحاب
الاشعري قد رد قوله في اثبات الحال ونفيه وتقرر
رايه على الاثبات ومع ذلك اثبت الصفات معان قايمة
به لا احوالا وقال الحال الذي اثبته
ابو هاشم هو الذي يسميه صفة مخصوصة اذ اثبت حالة

او جزء

اوجبت تلك الصفات قال ابو الحسن الباري تعالى عالم بعلم
قادر بقدرة حي بحياة مريد بارادة متكلم بكلام سميع
بسمع بصير ببصر وله في التقدير اختلاف راي قال
وهذه الصفات ازلية قايمة بذاته تعالى لا يقال هي هو
ولا غيره ولا لا هو ولا لا غيره والدليل على انه متكلم
بكلام قديم ومريد بارادة قديمة قال فلما الدليل
على انه تعالى ملك والملك من له الامر والنهي فهو آمر
ناه فلا يخلو اما ان يكون امرًا بامر قديم او بامر محدث
وان كان محدثا فلا يخلو اما ان يحدثه في ذاته او في محل
او لا في محل ويستحيل ان يحدثه في ذاته لانه يودي الى ان
يكون محلا للحوادث وذلك محال ويستحيل ان يحدثه
في محل لانه يوجب ان يكون المحل به موصوفا ويستحيل
ان يحدثه لا في محل لان ذلك غير معقول فتعين انه قديم
قايم به صفة له وكذلك القسيم في الارادة والسمع والبصر
قال وعلم واحد يتعلق بجميع المعلومات المستحيل

والجائز والواجب والموجود والمعدوم وقدرته واحدة يتعلق
بجميع ما يصح وجوده من الجائزات وارادته واحدة يتعلق
بجميع ما يقبل الاختصاص وكلامه واحد هو امر ونهي
وخبر واستخبار ووعد ووعيد وهذه الوجوه
ترجع الى عبارات في كلامه لا الى عدد في نفس الكلام
والعبارات والالفاظ المنزلة على لسان الملائكة الى الانبياء
عليهم السلام دلالات على الكلام الازلي والدلالة مخلوقة
محدثة والمدلول قديم ازلي والفرق بين القراءة والمقروء
كالفرق بين الذكر والمذكور فالذكر محدث والمذكور قديم
وخالف الاشعري بهذا القدرية جماعة من الحشوية
اذ قضوا بكون الحروف والكلمات قديمة والكلام عند
الاشعري معنى قايم بالنفس سوى العبارة بل العبارة دلالة
عليه من الانسان فالمتكلم عندهم من قام به الكلام
وعند المعتزلة من فعل الكلام غير ان العبارة كلاما
اما بالمجاز واما باشتراك اللفظ قال وارادته قديمة

ازلية متعلقة بجميع الاراداتية من افعاله الخاصة وافعال عباده
من حيث انها مخلوقة لا من حيث انها مكتسبة لهم فمن هذا
قال اراد الجميع خيرها وشرها ونفعها وضرها وكما علم واراد
اراد من العباد ما علم وامر القلم حتى كتب في اللوح المحفوظ
فذلك حكمه وقضاؤه وقدره الذي لا يتغير ولا يتبدل
وخلاف المعلوم مقدور الجنس محال الوقوع وتكليف ما لا
يطاق جايز على مذهب العلة التي ذكرنا ولان الاستطاعة
عند عمرو والعرض لا يبقى زمانين فقبل حال التكليف
لا يكون المكلف قط قادرا ولان المكلف لن يقدر على احداث
ما امر به فاما ان يجوز ذلك في حق من لا قدرة له اصلا
على الفعل فمحال وان وجد ذلك منصوصا في كتابه
قال والعبد قادر على افعال العباد اذ الانسان يجد من
نفسه تفرقة ضرورية بين حركات الرعدة والرعشة
وبين حركات الاختيار والارادة والتفرقة راجعة
الى ان الحركات الاختيارية حاصلة تحت القدرة متوقفة

على اختيار القادر بعن هذا قال المكتسب والمقدور بالقدرة
الحاصلة والحاصل تحت القدرة الحادثة ثم على اصل ابي الحسين
لا تاثير للقدرة لا صحة في الاحداث لان جهة الحدوث تقتضيه
واجبة لا يختلف بالنسبة الى الجوهر والعرض فلو اثرت في
قضية الحدوث لاثرت في قضية حدوث كل محدث
حتى لا تصح احداث الالوان والطعوم والروائح ويصح
الاحداث الجواهر والاجسام فيودي الى تجويز وقوع
السماء والارض بالقدرة الحادثة غير ان الله تعالى اجرى
سنته بان يخلق عقيب القدرة الحادثة او تحتها ومعها
الفعل الحاصل اذا اراده العبد وتجرد له ويسمى
هذا الفعل كسبا فيكون خلقا من الله تعالى ابداعا واحداثا
وكسبا من العبد حصولا تحت قدرته والقاضي ابو بكر
الباقلاني المالكي يحكي عن هذا القدر قليلا فقال الدليل
قد قام على ان القدرة الحادثة لا تصلح للايجاد لكن
ليس يقتضي ان الفعل او وجهه واعتبارا له
على جهة الحدوث فقط بل هاهنا وجه اخر وراء الحدوث

من

من كون الجوهر جوهرا متحيزا قابلا للعرض ومن كون العرض
عرضا ولونا وسوادا او غير ذلك وهذه احوال عند مثبتي
الاحوال قال فجهة كون الفعل حاصلا بالقدرة ايجاده
او تحتها نسبة خاصة يسمى كل كسبا وذلك هو اثر
القدرة الحادثة قال فاذا اجاز على اصل المعتزلة ان يكون
تاثير القدرة الحادثة في حال او صفة للحادث او في وجه من
وجوه الفعل وهو كون الحركة مثلا على هيئة مخصوصة وذلك
ان المفهوم من الحركة مطلقا ومن العرض مطلقا غير المفهوم
من القيام والقعود وغيرهما حالان متمايزتان فان
كل قيام حركة وليس كل حركة قياما ومن المعلوم ان
الانسان يفرق فرقا ضروريا بين قولنا اوجد وبين
قولنا صلى وصام وقعد وقام وكما لا يجوز ان يضاف
الى الباري تعالى جهة ما يضاف الى العبد فكذلك لا يجوز
ان يضاف الى العبد جهة الباري تعالى فاثبت القاضي
تاثير القدرة الحادثة واثرها هي الحالة الحاصلة ومن

او القادر بالقدرة الحادثة في حال او صفة للحادث
والوجود او في وجه من وجوه الفعل
فلم لا يجوز ان يكون تاثير القدرة في

جهة من جهات الفعل حصلت من تعلق القدرة الحادثة بالفعل
وتلك الجهة هي المتعينة لان تكون مقابلة بالثواب والعقاب
فان الوجود من حيث هو وجود لا يستحق عليه ثوابا وعقابا
خصوصا على اصل المعتزلة فان جهة الحسن والقبح هي التي
تقابل بالجزاء والحسن والقبح صفتان ذاتيتان وراء
الوجود فالوجود من حيث هو موجود ليس بحسن ولا قبح
قال فاذا جاز لكم اثبات صفتين هما حالتان
جاز لي اثبات حالة هي متعلقة القدرة الحادثة ومن
قال هي حال مجهولة فبينا نقدر الامكان جهلنا وعرفناها
ايش هي ومثلناها كيف هي ثم ان امام الحرمين ابا
المعالي الجويني الشافعي قدس الله روحه تخطى عن هذا البيان
قليلا فقال [redacted] اما نفي القدرة والاستطاعة
مما يأباه العقل والحس واما اثبات قدرة لا اثر لها بوجه
فهي كنفي القدرة اصلا واما اثبات تاثير في حالة الاتفعل
كنفي التاثير خصوصا والحيوان على اصله لا توصف بالوجود

والعدم

فعل

والعدم فلا بد اذا من نسبة العبد الى قدرته حقيقة لا على
وجه الاحداث والخلق فان الخلق يستغرب باستقلال الحادثة
من العدم والانسان كما يحس من نفسه الاقتدار يحس من
نفسه ايضا عدم الاستقلال فالفعل يستند وجودا الى
القدرة والقدرة تستند وجودا الى سبب اخر يكون نسبة
القدرة الى ذلك السبب كنسبة الفعل الى القدرة وكذلك
يستند سببا الى سبب حتى ينتهي الى مسبب الاسباب فهو
الخالق الاسباب ومسبباتها المستغني على الاطلاق فان
كل سبب فمستغنى من وجه محتاج من وجه والباري
تعالى هو المغني المطلق الذي لا حاجة له ولا فقر
وهذا الراي انما اخذه من الحكماء الالهيين وابن في
معرض الكلام وليس يخص نسبة السبب الى المسبب على
اصلهم بالفعل والقدرة بل كل ما يوجد من الحوادث
فذلك حكمه وحينئذ يلزم القول بالطبع وتاثير الاجسام
في الاجساد اتحادا وتاثير الطبايع في الطبايع احداثا

وليس ذلك مذهب الاسلاميين كيف وراء المحققين من
الحكما ان الجسم لا يؤثر في ايجاد الجسم قالوا الجسم لا يجوز
ان يصدر عن جسم ولا عن قوى ما في جسم فان الجسم مركب
من مادة وصورة فلو اثر لا ثر من جهة اعني بمادته
وصورته والماده لها طبيعيه عدميه فلو اثرت لاثرت
بمشاركة العدم والعالي محال فالمقدم اذا محال فنقيضه
حق وهو ان الجسم وقوى ما في الجسم لا يجوز ان يؤثر في
جسم ويحكى من هو اشد تحقيقا واعرض بفكره عن الجسم
وقوى ما في الجسم الى كل ما هو جاين بذاته فقال كل
ما هو جاين بذاته لا يجوز ان يحدث شيا فانه لو احدث
لاحدث بمشاركة الحوان والحوان له طبيعه عدميه
فلو خلى الجاير وذاته كان عدما صرفا فيها ادراكات
وراء العلم يتعلقان بالمدركات الخاصه بكل واحد بشرط
الوجود واثبت اليدين والوجه صفات حقيقية فيقول
ورد بذلك السمع فيجب الايمان به كما ورد وصفوه الى

فلو اثر الحوان بمشاركة العدم ادى الى ان يؤثر العدم في
الوجود وذلك محال فاذا لا موجد على الحقيقه الا واجب
الوجود بذاته وما سواه من الاسباب معدات لقبول
الوجود لا محدثات لحقيقة الوجود ولهذا شرع سنذكر
فمن العجب ان ماخذ كلام الامام ابي المعالي اذا كان
لهذه المثابه فكيف يمكن اضافه الفعل الى الاسباب حقيقه
هذا هذا ونعود الى كلام صاحب المقاله قال
ابو الحسن الاشعري اذا كان الخلق على الحقيقه هو الباري
تعالى لم يشاركه في الخلق عين فاخص وصفه تعالى هو
القدره على الاختراع قال وهذا هو تفسير اسمه
تعالى الله وقال ابو اسحق الاسفرايني الشافعي
اخص وصفه هو كونه يوجب عينه عن الاكوان
كلها قال بعضهم يعلم يقينا ان ما من موجود الا و
يتميز عن غيره والا يقتضي ان يكون الموجودات كلها
مشتركه متساويه والباري تعالى موجود فيجب ان يتميز

باب ماء

ان سائر الموجودات بخصوص صفة لا العقل لا ينتهي الى
معرفة ذلك الخصوص ولم يرد به سمع فيوقف ثم هل يجوز
ان يدركه العقل فعنه خلاف ايضا وهذا قريب من مذهب
ضرار عيوانه اطلق لفظ الماسة وهو من حيث العبارة منكر
ومن مذهب الاشعري ان كل موجود فيصح ان يرى وقد ورد
في السمع بان المؤمنين يرونه في الاخرة قال الله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الى غير ذلك من الايات
والاخبار قال ولا يجوز ان يتعلق به الرؤية على جهة ومكان
وصورة ومقابلة واتصال شعاع او على سبيل انطباع فان ذلك
مستحيل وله قولان في ماهية الرؤيا احدهما انه علم مخصوص
ويعني بالمخصوص انه يتعلق بالوجود دون العدم والثاني انه
ادراك وراء العلم لا يقتضي بالثواني المدرك ولا تابيرا
عنه واثبت السمع والبصر للباري تعالى صفتين بهما ادراكان
وراء العلم يتعلقان بالمدركات الخاصة بكل واحد شرط الوجود
واثبت اليدين والوجه صفات جرى به التنزيل ورد بذلك

السمع نجب الاقرار به كما ورد وضعوه الى طريقة السلف
من ترك التعرض للتاويل وله قول ايضا في جواز التاويل
ومذهبه ايضا في الوعد والوعيد والاسماء والاحكام
والسمع والعقل مخالف للمعتزلة من كل وجه قال
الايمان هو التصديق بالقلب واما القول باللسان والعمل
على الاركان فروعه فتصديق بالقلب اي فتوحيد بانه
الله تعالى واعرف بالرسل تصديقا لهم بما جاوا به من عند الله
بالقلب صح ايمانه حتى لو مات عليه في الحال كان مومنا
ناجيا ولا يخرج من الايمان الا بانكار شيء من ذلك وصاحب
الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة يكون حكمه الى الله تعالى
اما ان يغفر له برحمته واما ان يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم
او قال شفاعتي لاهل الكبائر امتي واما ان يعذبه
بمقدار جرمه ثم يدخله الجنة برحمته ولا يجوز ان يخلد في
النار مع الكفار لما ورد به السمع في الاخراج من كان في قلبه
مثقال ذرة من الايمان قال ولو تاب لا اقول انه يجب

على الله تعالى قبول توبته بحكم العقل اذ هو الموجب فلا
يجب عليه شئ بل ورد السمع بقبول توبة التائبين واجابة
دعوة المضطرين وهو المالك في خلقه يفعل ما شاء ويحكم
ما يريد فلو ادخل الخلايق اجمعهم الجنة لم يكن حيفا ولو
ادخلهم النار لم يكن جورا اذ الظلم هو التصرف فيما لا يملكه
المتصرف او وضع الشئ في غير موضعه وهو الملك المطلق فلا
يتصور منه ظلم ولا ينسب اليه جور قال والواجبات كلها
سمعية والعقل ليس يوجب شيا ولا يقتضي تحسينا وتقبيحا
نعرفه الله تعالى بالعقل نحصل وبالسمع نجب قال الله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وكذلك شكر المنعم واثابة
المطيع وعقاب العاصي يجب بالسمع دون العقل ولا يجب
على الله تعالى شئ ما بالعقل لا الصلاح
ولا الاصلح ولا اللطف وكل ما يقتضيه العقل من الحكمة الموجبة
فيقتضي نقيضه من وجه اخر واصل التكليف لم يكن واجبا على الله تعالى

اذ لم يرجع اليه نفع ولا اندفع به عنه ضر وهو قادر على
مجازاة العبد ثوابا وعقابا وقادر على الافضال عليهم
ابتداء تكرما وتفضلا والثواب والتفضل والنعيم واللطف
كله منه فضل والعقاب والعذاب كله عدل لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون ٭ واتباع الرسل من العقل اما
الجايز لا الواجب ولا المستحيل ولكن يجب لاتباعهم تأييدهم
بالمعجزات وعصمتهم من الموبقات من جملة الواجبات اذ لا
بد من طريق للمنع يسلكه فيعرف به صدق المدعي ولا بد
من ازاحة العلل فلا يقع في التكليف تناقض والمعجزة
فعل خارق للعاده مقرون بالتحدي سليم عن المعارضة منزل
منزلة التصديق بالقول من حيث القرينة ٭ وهو منقسم الى
خرق المعتاد والكرامات للاولياء حق وهي من وجه تصديق
للانبياء وتاكيد للمعجزات ولها عيان والطاعة بتوفيق الله تعالى
والكفر والمعصية بخذلانه والتوفيق عنده خلق القدرة
على الطاعة والخذلان خلق القدرة على المعصية وعند بعض

اصحابه يتسر اسباب الخير هو التوفيق ويضده الخذلان وما
ورد به السمع من الاخبار عن الامور الغايبه مثل القلم واللوح
والعرش والكرسي والجنه والنار يجب اجراوها على ظاهرها
والايمان بها كما جات اذ لا استحاله في اثباتها وما ورد
من الاخبار عن الامور المستقبله في الاخره مثل سوال
القبر والثواب والعقاب ومثل الميزان والصراط
والتقسام الفريقين فريق في الجنه وفريق في السعير
حق يجب الاعتراف به واجراوه على ظاهرها اذ لا استحاله
في وجودها والقران عندهم معجز من حيث البلاغه والنظم
والفصاحه اذ خير العرب بين السيف وبين المعارضه
فاختاروا اشد القسمين اختيارا عجزا عن اتيانه ومن اصحابه
من قال اعتقادنا ان الاعجاز في القران من جهة صرف
الدواعي وهو المنع والمعتاد من جهة الاخبار عن الغيب وقال
الاية تثبت بالاتفاق والاخبار دون النص والتحقيق اذ
كان ثم نص لما خفي والدواعي يتوفر على نقله واتفقوا في
سقيفه

بني ساعده على ابي بكر رضي الله عنه ثم اتفقوا على عمر رضي الله عنه
بعد تقديم ابي بكر واتفقوا بعد الشوري على عثمان
رضي الله عنه واتفقوا بعده على علي رضي الله عنه وهم
مترتبون في الفضل ربتهم في الامامه وقالوا لا نقول في
عايشه وطلحه والزبير الا انهم رجعوا عن الخطا وطلحه
والزبير من العشره المبشره بالجنه ولا نقول في معويه
وعمرو بن العاص الا انهما بغيا على الامام الحق فقاتلهم علي
عليه السلام مقاتله اهل البغي واما اهل النهر فهم الشراة
المارقون عن الدين لحرب النبي صلى الله عليه وسلم ولقد
كان علي عليه السلام على الحق في جميع احواله يدور الحق
معه حيث دار

المشبهه

ان السلف من اصحاب الحديث لما راوا تنزيل المعتزله في علم
الكلام ومخالفته السنه التي عهد وها من الايمه الراشدين
ونصرهم جاءه فراوا بني امية على قولهم بالقدر وجماعة
من خلفا بني العباس على قولهم بنفي الصفات وخلق القران

تحيروا في تقرير مذهب اهل السنة والجماعة من متشابهات
ايات القرآن واخبار النبي صلى الله عليه وسلم فاما احمد
بن حنبل وداود بن علي الاصبهاني وجماعة من ائمة السلف
فجروا على مناهج السلف المتقدمين عليهم من اصحاب الحديث
مثل مالك بن انس ومقاتل بن سليمان وسلكوا طريق
السلامة فقالوا نؤمن بما ورد به الكتاب والسنة ولا
نتعرض للتاويل بعد ان نعلم قطعا ان الله عز وجل لا يشبه
شيا من المخلوقات وان كل ما يمثل في الوهم فانه خالقه
ومقدره وكانوا يحترزون عن التشبيه الى غاية قالوا
من حرك يده عند قراءة خلقت بيدي او اشار باصبعه
عند رواية قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن
وجب قطع يده وقلع اصبعه قالوا انما توقفنا في تفسير
الاية وتاويلها لامرين احدهما المنع الوارد في التنزيل
في قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا فنحن
نحترز من الزيغ وثانيهما ان التاويل امر مظنون بالاتفاق
والقول في صفات الله تعالى بالظن غير جايز فربما اولنا
الاية على غير مراد الباري تعالى فوقعنا في الزيغ بل نقول
كما قال الراسخون في العلم كل من عند ربنا امنا بظاهره
وصدقنا بباطنه ووكلنا علمه الى الله تعالى ولسنا
مكلفين بمعرفة ذلك اذ ليس من شرايط الايمان واركانه واحتاط
بعضهم اكثر احتياط حتى لم يفسر اليد بالقدرة ولا الوجه
بالذات ولا الاستواء بالاستيلاء ولا ما ورد من جنس ذلك بل انتهى في
ذكرها الى عبارة عبر عنها بما ورد لفظا بلفظ فهذا
هو طريق السلامة وليس من التشبيه في شيء غير ان جماعة
من الشيعة الغالية وجماعة من اصحاب الحديث الحشوية
صرحوا بالتشبيه مثل الهشامين من الشيعة ومثل مضر
وكهمس واحمد الجهني وغيرهم وبعض اصحاب ابي حنيفة
يحوز عليه الانتقال والزوال والصعود والاستقرار والتمكن

فاما مشبهة الشيعة فساق مقالاتهم في باب الغلاة
واما مشبهة الحشوية فحكى الاشعرية عن محمد عيسى انه حكى
عن مضر وكهمش واحمد الجعفي انهم اجازوا على ربهم
الملامسة والمصافحة وان المخلص من المسلمين يعانقونه
في الدنيا والاخرة اذا بلغوا في الرياضة والاجتهاد الى
حد الاخلاص والاتحاد المحض وحكى الكعبي عن
بعضهم انه كان يجوز في الدنيا والاخرة ان يزوروه و
يزورهم وحكى عن داود الجواري انه قال اعفوني عن
الفرج واللحية واسالوني عما وراء ذلك وقال
ابن معبوده جسم ولحم ودم وله جوارح واعضاء من
يد ورجل وراس ولسان وعينين واذنين ومع
ذلك جسم لا كالاجسام ولحم لا كاللحوم ودم لا كالدما
وكذلك سائر الصفات وهو لا يشبه شيئا من المخلوقات
ولا يشبهه شئ وحكى عنه انه قال هو اجوف من
اعلاه الى صدره مصمت ما سوى ذلك فذلك وان له

وفرع سوداء وله شعر قطط واما ما ورد في التنزيل من
الاستواء واليدين والوجه والحب والمجئ والاتيان والفوقية
وغير ذلك فاجروها على ظاهرها اعني ما يفهم عند الاطلاق
وكذلك ما ورد في الاخبار من الصورة في قوله عليه السلام
خلق ادم على صورة الرحمن وقوله يضع الجبار قدمه في
النار وقوله قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله
وضع يده او كفه على كتفي وقوله حتى وجدت برد انامله على
كتفي الى غير ذلك اجروها على ما يتعارف في صفات الاجسام
وزادوا في الاخبار اكاذيب وضعوها ونسبوها الى النبي
صلى الله عليه وسلم واكثرها مقتبسة من اليهود لعنهم
الله فان المشبهة منهم طباع حتى قالوا اشتكت عيناه فعادته
الملايكة وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وان العرش
لياط من تحته كاطيط الرحل الجديد وانه ليفضل من كل
جانب اربعة اصابع • وروي المشبهة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لقيني ربي وصافحني وكافحني ووضع يده

على كتبهم وعبدت بدعا نامله وزادوا على التشبيه قولهم
في القرآن ان الحروف والاصوات والرقوم المكتوبة قديمة
ازلية وقالوا لا نعقل كلاما ليس بحرف ولا كلمة واستدلوا
فيه باخبار منها ما رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم ينادي
الله تعالى يوم القيمة بصوت يسمعه الاولون والاخرون
ورووا ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله عز وجل
كجر السلاسل وقالوا اجمعت السلف على ان القرآن كلام
الله غير مخلوق ومن قال هو مخلوق فهو كافر بالله ولا
نعرف من القرآن الا ما هو بين اظهرنا فنبصره ونسمعه
ونقراه ونكتبه والمخالفون اما المعتزلة فوافقونا على
ان هذا الذي في ايدينا كلام الله وخالفونا في القدم
وهم محجوبون باجماع الامة واما الاشعرية فوافقونا
على ان القرآن قديم وخالفونا في ان الذي في ايدينا ليس
في الحقيقة كلام الله وهم محجوبون ايضا باجماع الامة
ان المشار اليه هو كلام الله فاما اثبات كلام هو صفة قائمة

بذات الباري تعالى لا تبصرها ولا تلمسها ولا تقرؤها فهو
مخالف للاجماع من كل وجه فنحن نعتقد ان ما بين الدفتين
كلام الله انزله على لسان جبريل عليه السلام فهو المكتوب
في المصاحف وهو المكتوب في اللوح المحفوظ وهو الذي
يسمعه المؤمنون في الجنة من الباري تعالى بغير حجاب ولا
واسطة وذلك معنى قوله سلام قولا من رب رحيم وهو
قوله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى اني انا الله رب العالمين
ومناجاته من غير واسطة حين قال وكلم الله موسى تكليما
وقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وروى
عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى كتب التوراة بيده
وخلق جنة عدن بيده وخلق آدم بيده وهو النبل وكتبنا
له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء قالوا
فنحن لا نرى من انفسنا شيئا ولا نتدارك بعقولنا امرا
لم تتعرض له السلف قالوا ما بين الدفتين كلام الله قلنا هو
كذلك واستشهدوا عليه بقوله تعالى وان احد من المشركين

استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ومن المعلوم انه
ما سمع الا هذا الذي نقرأه وقال انه لقرآن كريم في كتاب
مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين وقال
في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام
بررة وقال انا انزلناه في ليلة القدر وقال شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن الى غير ذلك من الايات ومن
المشبهة من مال الى مذهب الحلولية وقال يجوز ان
يظهر الباري تعالى بصورة شخص كما كان جبريل عليه السلام
ينزل في صورة اعرابي وقد تمثل لمريم عليها السلام
بشرا سويا وعليه حمل قول النبي صلى الله عليه وسلم لقيت
ربي في احسن صورة وفي التوراة عن موسى عليه السلام قال
الله فقال لي كذا والغلاة من الشيعة مذهبهم الحلول
ثم الحلول قد يكون بجزء وقد يكون بكل على ما سيأتي
في تفصيل مذاهبهم **الكرامية**
اصحاب ابي عبد الله محمد بن كرام وانما عددناه من الصفاتية

فانه كان ممن يثبت الصفات الا انه ينتهي فيها الى التجسيم والتشبيه
وقد ذكرنا كيفية خروجه وانتسابه الى اهل السنة وهم
طوائف يبلغ عددهم الى اثنتي عشرة فرقة واصولها ستة
العابدية والتونية والرزينية والاسحاقية والواحدية
والفريقهم الهيصمية ولكل واحدة منهم رأي الا انه لم
يصر فرق عن علماء معتبرين بل عن سفهاء اغبياء جاهلين
لم نورد ها مذهبا واوردنا مذهب صاحب المقالة واشنا
الى ما يتفرع منه نص ابو عبد الله على ان معبوده على العرش
استقرارا وعلى انه بجهة فوق ذاتا واطلق عليه اسم الجوهر
فقال له في كتابه المسمى عذاب القبر انا احيز الذات احيز
الجوهر وانه مماس للعرش من الصفحة العليا وجوز الانتقال
والتحول والنزول ومنهم من قال انه على بعض اجزاء العرش
فقال بعضهم امتلأ العرش به وصار المتأخرون منهم انه تعالى
بجهة فوق ومحاذ للعرش ثم اختلفوا فقال العابدية ان
بينه وبين العرش من البعد والمسافة قدر مستغرق لا

بالجواهر انفصلت به وقال محمد بن الهيصان بينه وبين
العرش بعد لا يتناهى وانه مباين للعالم مباينة ازلية
ونفى الحيز والمحاذاة واثبت بينونة الفوقية والمباينة
واطلق اكثرهم لفظ الجسم عليه والمقاربون منهم قالوا
نعم يكون جسما انه قيم بذاته وهذا هو حد الجسم عندهم
وبنوا على هذا ان من حكم على الغائبين بانفسهما ان يكونا
متجاورين او متباينين فقضى بينهم بالتجاور مع العرش
وحكم بعضهم بالتباين وربما قالوا كل موجودين فاما
ان يكون احدهما بحيث لا خر كالعرض مع الجوهر واما ان
يكون بجهة منه والبارى تعالى ليس بعرض اذ هو قايم
بنفسه فيجب ان يكون بجهة من العالم ثم اعلى الجهات
واشرفها جهة فوق فقلنا هو بجهة فوق بالذات حتى اذا
راى فرتلك الجهة ثم لهم اختلاف في النهاية فمن المجسمة
من اثبت النهاية له من ست جهات ومنهم من اثبت النهاية
من جهة تحت ومنهم من انكر النهاية فقال هو عظيم ولهم في

معنى العظم خلاف فقال بعضهم معنى عظمته انه مع وحدته
على جميع اجزاء العرش والعرش تحته وهو فوق كله على
الوجه الذى هو فوق جزء منه وقال بعضهم معنى عظمته
انه يلاقى مع وحدته من جهة واحدة اكثر من واحد وهو
يلاقى جميع اجزاء العرش وهو العلى العظيم ومن مذهبهم جميعا
قيام كثير من الحوادث بذات البارى تعالى ومن اصلهم ان
ما يحدث بقدرته وما يحدث مباينا عن ذاته فانما يحدث
بواسطة الاحداث ويعنون بالاحداث الايجاد والاعدام
الواقعين في ذاته بقدرته من الاقوال والارادات ويعنون
بالمحدث ما باين ذاته من الجواهر والاعراض فيفرقون
بين الخلق والمخلوق والايجاد والوجود والموجد وكذلك
بين الاعدام والمعدوم فالمخلوق انما يقع بالخلق والخلق
يقع في ذاته بالقدرة والمعدوم انما يصير معدوما بالاعدام
الواقع في ذاته بالقدرة وزعموا ان في ذاته سبحانه حوادث
كثيرة مثل الاخبار عن الامور الماضية والاتية والكتب المنزلة

على الرسل عليهم السلام والقصص والوعد والوعيد و
الاحكام ومن ذلك السمعات والبصرات فيما يجوز ان يسمع
ويبصر والايجاد والاعدام هو القول والارادة وذلك
قوله كن للشئ الذى يريد كونه وارادته لوجود ذلك
الشئ وقوله كن للشئ كن صوبان وضرب من الهبيم الايجاد
والاعدام بالارادة والايثار قال وذلك
مشروط بالقول شرعا اذا ورد في التنزيل انما قولنا لشئ
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وعلى قول الاكثرين
منهم الخلق عبارة عن القول والارادة ثم اختلفوا في
الفعل فقال بعضهم ايجاد واحد يصلح لموجودين اذا
كانا من جنس واحد واذا اختلف الجنس بعدد الايجاد
والتزم بعضهم لوافقر كل موجود او كل جنس الى ايجاد
فليفتقر كل ايجاد الى قدرة فالتزم تعدد القدرة بعدد
الايجاد وقال بعضهم ايضا تعدد القدرة بعدد اجناس
المحدثات واكثرهم على انها تعدد بعدد الاجناس الحوادث

الى تحدث في ذاته من الخلاف والكون والارادة والسمع
والبصر هي خمسة اجناس ومنهم من فسر السمع والبصر بالقدرة
على السمع والبصر ومنهم من اثبت لله تعالى السمع والبصر
اولا والسمعات والبصرات هي اضافة المدركات اليهما
وقد اثبتوا لله تعالى مشيئة قديمة متعلقة باصول المحدثات
وللحوادث التي تحدث في ذاته واثبتوا ارادات حادثة
تتعلق بتفاصيل المحدثات واجمعوا على ان الحوادث لا توجب
لله تعالى وصفا ولا هي صفات له فيحدث في ذاته هذه الحوادث
من الاقوال والارادات والسمعات والبصرات ولا يصير
بها قائلا ولا مريدا ولا سميعا ولا بصيرا ولا يصير بخلق هذه
الحوادث محدثا ولا خالقا وانما هو قابل بقابلية وخالق
بخالقية ومريد بمريدية وذلك قدرته على هذه الاشياء
ومن اصلهم ان الحوادث التي تحدثها في ذاته واجب البقاء حتى
يستحيل عدمها اذ لو جاز عليها العدم لتعاقبت على ذاته الحوادث
ولشاركت الجوهر في هذه القضية وايضا فلو قدر عدمها فلا

ولا يجوز ان يقدر عدمها بالقدرة لانه يودي الى ثبوت
المعدوم في ذاته وشرط الموجد والمحدث ان يكونا مباينين
لذاته ولو جاز وقوع معدوم في ذاته بالقدرة من غير واسطة
اعدام لجاز حصول سائر المعدومات بالقدرة ولم يجب طرد
ذلك في الموجد حتى يجوز وقوع موجد محدث في ذاته وذلك
محال عندهم ولو فرض اعدامها بالاعدام لجاز تقدس عدم
ذلك الاعدام فيتسلسل فاذا بطل هذا التخليص استحاله عدم ما
يحدث في ذاته ومن اصلهم انما المحدث انما يحدث في حال
ثبوت الاحداث بل فصلوه بان الاحداث في حال بقائه
ومن اصلهم ان ما يحدث في ذاته من الامر فينقسم الى امرين
التكوين وهو فعل يقع به المفعول والى ما ليس امرا التكوين
وذلك اما خبر او امر التكليف ونهي التكليف وهي افعال من
حيث دلت على القدرة ولا يقع بها مفعولات هذا هو تفصيل
مذاهبهم في محل الحوادث وقد اجهد ابن الهيصم في ارغام مقاله
لابي عبد الله في كل مسئلة حتى ردها من الحال الفاحش الى نوع

يفهم فيما بين العقلاء الى مثل التجسيم فانه اراد بالجسم القائم
بالذات ومثل الفوقية فانه حملها على العلو واثبت البينونة
بالعنى المتنافيين وذلك الخلاء الذي اثبتها بعض الفلاسفة ومثل
الاستواء فانه نفى المجاورة والمماسة والتمكن بالذات عنه
مسئلة تحل الحوادث فانها ما قبلت المرمة فالتزمها كما ذكرنا
وهي من اسنع المقالات عقلا وعند القوم ان الحوادث تتباين
على عدد المحدثات بمعنى فيكون في ذاته اكثر من عدد المحدثات
عوالم من الحوادث وذلك محال شنيع ومما اجمعوا عليه من اثبات
الصفات قولهم الباري تعالى عالم بعلم قادر بقدرة حي بحياة
شاء بمشيئة وجميع هذه الصفات قايمة ازلية بذاته وربما
اراد وا السمع والبصر كما اثبته الاشعري وربما اراد وا الوجه
واليدين صفات قايمة وقالوا اليد لا كالايدي ووجه لا
كالوجوه واثبتوا جوانرؤيته من جهة فوق دون سائر
الجهات وزعم ابن الهيصم ان الذي اطلقه المشبهة على الله عز
وجل من الهيئة والصورة والجوف والاستدارة والوزن والمصافحة

والمعانقه ونحو ذلك لا يشبه سايرما اطلقه الكراميه من
انه خلق ادم بيده وانه استوى على عرشه وانه يجي يوم
القيمة لمحاسبة الخلق وذلك اما لا نعقد من ذلك شيا على
معنى فاسد من جارحتين وعضوين تفسير اليدين ولا مطابقة
واستقلال العرش بالرحمن تغيرا ولا نرد دا في الاماكن التي
تحيط به تغيرا للجي وانما دهشا في ذلك الى اطلاق ما
اطلقه القران فقط من غير تكييف وتشبيه وما يريد القران
والحديث فلا نطلقه كما اطلقه سايرالمشبهه المجسمه وقال
الباري تعالى عالم في الازل بما سيكون على الوجه الذي يكون
وشاء لتعدد علمه في معلوماته فلا يتقدم عليه جهلا ومريد
لما خلق في الوقت الذي يخلق بارادة حادثه وقايل لكل ما
حدث بقوله كن حتى يحدث وهو الفرق بين الاحداث والمحدث
والخلق والمخلوق وقال بخلق ثبت القدر خيره وشره من
الله تعال وانه اراد الكاينات كلها خيرها وشرها وحلو الموجودات
كلها حسنها وقبيحها وثبت للعبد فعلا بالقدرة الحادثه تسمى

مفعولا هي

ذلك كسبا والقدرة الحادثه موثرة في اثبات فايدة زايدة
على كونه مخلوقا للباري تعالى تلك الفايدة هي مورد التكليف
والمورد هو المقابل للثواب والعقاب واتفقوا على ان العقل
يحسن ويقبح قبل الشرع ويجب معرفة الله تعالى بالعقل كما
قالت المعتزله لانهم لم يثبتوا رعايه الصلاح واللطف
عقلا كما قالت المعتزله وقالوا الايمان هو الاقرار باللسان فقط
دون التصديق بالقلب ودون سايرالاعمال وفرقوا بين تسميه
المرء مومنا فيما يرجع الى احكام الظاهر والتكليف وفيما يرجع
الى احكام الاخره وقالوا بالامامة انها تثبت باجماع الامة دون
النص والتعيين كما قال اهل السنه الا انهم جوزوا عقد البيعة
لامامين في قطرين وغرضهم اثبات امامة معوية في الشام باتفاق
جماعة من الصحابه وروا اصوب معويه فيما استبد به من الاحكام
الشرعيه قالا على طلب قتله عثمن رضي الله عنه واستقلا
بتبيين المال ومذهبهم الاعتقاد بامامة علي عليه السلام في الصبر على
ماجرى مع عثمن رضي الله عنه والسكوت عنه وذلك على عرف

نزع من ذلك **الخوارج والمرجئة والوعيدية**

كل من خرج على الامام الحق الذى اتفقت عليه الجماعة يسمى خارجيا سواء كان الخروج فى ايام الصحابة على الائمة الراشدين او بعدهم على التابعين باحسان والائمة فى كل زمان

والمرجئة صنفان احدهما تكلموا فى الايمان والعمل الا انهم وافقوا الخوارج فى بعض المسائل التى تتعلق بالامامة والوعيد داخلة فى الخوارج وهم الثعالبون بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده فى النار على ما ذكرنا مذاهبهم فى اثناء مذاهب الخوارج

الخوارج من ذلك اعلم ان اول من خرج على امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه جماعة ممن كان معه فى حرب صفين واشدهم خروجا عليه ومروقا من الدين الاشعث بن قيس الكندى ومسعود بن فدكى التميمى وزيد بن حصين الطائى حين قالوا القوم يدعوننا الى كتاب الله وانت تدعونا الى السيف حتى قال اما اعلم كتاب الله انفروا الى بقية الاحزاب انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله وانتم تقولون صدق

الله ورسوله قالوا لم نرجع الاشتر عن قتال الحسين ولا نفعلن بك مثل ما فعلنا بعثمان فاضطر الاشتر بعد ان هزم الاحزاب الجمع ورد لواء مدبرين وما بقى منهم الا شرذمة قليلة فيهم حشاشة فوق فامتثل الاشتر امره وكان من امر الحكمين ان الخوارج حملوا على التحكيم اولا وكان بريد ان يبعث عبد الله بن عباس رضى الله عنه فارضى الخوارج بذلك وقالوا هو منك وحملوا على بعث ابى موسى الاشعرى على ان يحكما بكتاب الله تجرى الامر على خلاف ما رضى به فلما امر بذلك خرجت الخوارج عليه وقالوا لم حكمت الرجال لا حكم الا لله وهم الحرقوصية الذين اجتمعوا بالنهروان وكبار فرق الخوارج ستة الازارقة والنجدات والصفرية والاباضية والثعالبة والباقون فروعهم وجميعهم القول بالبرى عن على وعثمان رضى الله عنهما ويقدمون ذلك على كل طاعة ولا يعجبون المناكحات الا على ذلك ويكفرون اصحاب الكبائر ويرون الخروج على الامام اذا خالف السنة

المحكمة الاولى

هم الذين خرجوا على امير المومنين علي عليه السلام حين جرا امر
الحكمين واجتمعوا بحروراء من ناحية الكوفه وراسهم عبد الله
بن الكوا وعتاب بن الاعور وعبد الله بروهب الراسبي
وعروه بن جرير وزيد بن عاصم المحاربي وحرقوص بن زهير
البجلي المعروف بذي الثديه وكانوا يومئذ في اثنى عشر الف رجل
اهل صلاه وصيام اعني يوم النهر وفيهم قال النبي صلى الله
عليه وسلم يحقرون صلاه احدكم في جنب صلاتهم وصوم
احدكم في جنب صومهم ولكن لا يجاوز اعمالهم تراقيهم فهم
المارقه الذين قال فيهم سيخرج من ضئضئ هذا الرجل قوم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه وهم الذين
اولهم ذو الخويصره واخرهم ذو الثديه وانما خرجوا في
الرض الاول على امير احدها بدعتهم في الامامه اذ جوزوا
ان يكون الامام في غير قريش وكل من يتصبونه بزايهم و
عاش الناس على ما شاؤا له من العدل واجتنابه الجور كان اماما
ومن خرج عليه يجب قتال معه وان غير السيره وعدل

عن الحق وجب عزله او قتله وهم اشد الناس قولا بالقياس و
جوزوا ان لا يكون في العالم امام اصلا وان اختيح الى فيجوز
ان يكون عبدا اوحرا اونبطيا اوقرشيا والبدعه الثانيه انهم
قالوا اخطاء علي رضي الله عنه في التحكيم اذ حكم الرجال ولا
حكم الا لله وقد كذبوا على علي رضي الله عنه من وجهين احدهما
في التحكيم انه حكم وليس ذلك صدقا لانهم هم الذين حملوه على
التحكيم والثاني ان تحكيم الرجال جايز فان القوم هم الحاكمون
في هذه المسئله وهم رجال ولهذا قال علي عليه السلام كلمة
حق اريد بها باطل وتخطوا عن الخطئه الى التكفير ولعنوا
عليا عليه السلام فيما قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
فقاتل الناكثين واغتنم اموالهم وما سبي ولم يرض بالتحكيم وقتل
مقاتله المارقين واغتنم اموالهم وسبى ذراريهم وطعنوا في
عثمان رضي الله عنه لاحداثه التي عدوها عليه فطعنوا في اصحاب
الجمل واصحاب صفين فقاتلهم علي عليه السلام بالنهروان مقاتله
شديده فما افلت منهم الا اقل من عشره وما قتل من المسلمين الا اقل

فرعشر فانفرد اثنان منهم الى عمان واثنان الى كرمان واثنان
الى سجستان واثنان الى الجزيرة وواحد الى تل موزن
وظهرت بقية الخوارج في هذه المواضع منهم وبقيت الى اليوم
واول من بويع من الخوارج في هذه المواضع بالامامة عبد الله
بن وهب الراسبي في منزل رزين بن حصين بايعه عبد الله
بن الكوا وعروة بن جرير ويزيد بن عاصم المحاربي وجماعة
معهم وكان يمتنع عليهم ويسيقلهم ويوعى الى عزم تحرزا
فلم يمنعوا الا به وكان يوصف برأي او يجده فتبرأ من الحكمين
ومن رضي بقولهما وصوب امرهما وكفروا امير المؤمنين عليا
عليه السلام وقالوا انه ترك حكم الله وحكم الرجال وقيل
انه اول من تلفظ بهذا رجل من بني سعد يزيد مناه من بني
تميم يقال له الحجاج ابن عبد الله يلقب بالبرك وهو الذي ضرب
معويه على اليته لما سمع بذكر الحكمين وقال انحكم في دين الله
لا حكم الا لله تحكم يا حكم القرآن به فصيحها رجل فقال
طعن والله فانفرد فسموا المحكمة بذلك ولما سمع امير المؤمنين

عليه السلام هذه الكلمة قال كلمة عدل يراد بها جور
انها يقولون لا امارة ولا بد من امارة بر او فاجر ويقال
ان اول سيف سل من سيوف الخوارج سيف عروة بن اذينة
وذلك انه اقبل على الاشعث فقال ما هذه الريبة يا اشعث
وما هذا التحكيم اشرط اوثق من شرط الله عز وجل ثم
شهر السيف والاشعث مولى فضرب به عجز البغلة فشت
البغلة فضربت اليمانية فلما راى ذلك الاحنف مشى هو واصحابه
الى الاشعث فسالوه الصفح ففعل وعروة بن اذينة خائف بعد
ذلك من حرب النهر وبقي الى ايام معويه ثم اتى الى زياد
بن ابيه ومعه مولى له فسأله زياد عن ابي بكر رضي الله عنهما
فقال فيهما خيرا وسأله عن امير المؤمنين عثمان فقال كنت
اتولى عثمان على احواله في خلافة ست سنين ثم تبرات منه
بعد ذلك للاحداث وشهد عليه بالكفر وسأله عن امير المؤمنين
علي رضي الله عنه فقال اتولاه الى ان حكم ثم ابرأ منه بعد
ذلك وشهد عليه بالكفر فسأله عن معويه فشبه سبابيحا

وعمر

تريد له عن نفسه ازيلك واخرك لدعوة وانت فيما بيهما عد
عاص ربك فامر زياد فضرب عنقه بن دعا مولاه فقال
صف لي امره واصدق فقال اطب امر اختصر فقال بل
اختصر فقال ما اتيته بطعام في نهار قط ولا فرشت له فراشا
بليل قط هذه معاملته واجتهاده وذلك خبثه واعتقاده

الازارقه

من ذلك اصحاب ابي راشد نافع بن الازرق الذين خرجوا
مع نافع من البصره الى الاهواز فغلبوا عليها وعلى كورها وما
واراها من بلدان فارس وكرمان في ايام عبد الله بن الزبير
وقتلوا عماله بهذه النواحي وكان مع نافع من امر الخوارج
عطية بن الاسود الحنفي وعبد الله بن ماحوز واخواه عثمان
والزبير وعمرو بن عبد العبدي وقطري بن الفجاءة المازني
وعبيده بن هلال اليشكري واخوه نجدة بن هلال وضحر بن
حمالتميمي وصالح بن مخراق العبدي وعبد ربه الكبير وعبد
ربه الصغير وزهاء ثلثة الف فارس ممن يرى رايهم ويخط

في سلكهم فانفذ اليهم عبد الله بن الحرث رتوفل النوفلي صاحب
جيشه مسلم بن عبيس رتميم بن رحيم فقتله الخوارج وهزموا
اصحابه فاخرج اليهم جارثه بن بدر الغنائي في جيش كثيف
فهزموه وحتى اهل البصره على انفسهم وبلدهم من الخوارج
فاخرج اليهم المهلب بن ابي صفره فبقي في حرب الازارقة
تسع عشرة سنة الى فتح من امرهم في ايام الحجاج ومات
نافع قبل وقايع المهلب مع الازارقه وبايعوا بعده قطري
بن الفجاءة وسموه امير المومنين وبدع الازارقة ثمانية
احداها انه اكفر عليا عليه السلام وقال ان الله تعالى
انزل في شانه ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا
ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام وصوب
عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وقال ان الله تعالى انزل
في شانه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
وقال في عمران بن حطان وهو منفي الخوارج وراهبها
وشاعرها الاكبر في ضربة ابن ملجم لعنه الله

باضربة من مينب ما اراد بها الا يبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لا ذكره يوما فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا
وعلى هذه الدعة مضت الازارقة وزادوا عليه تكفير عثمان
وطلحة والزبير وعايشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم
وسائر المسلمين معهم وتخليدهم في النار والثانية انه
اكفر الفئة وهو اول من اظهر البراءة من القعدة عن
القتال وان كان موافقا على دينه والكفر من لم يهاجر اليه
والثالثة اباحته قتل اطفال المخالفين والنساء والرابعة
اسقاط الحد عن الزاني اذ ليس في القرآن ذكره واسقاطه
حد القذف عن قذف المحصنين مع الرجال مع وجوب
الحد على قاذفات المحصنات الخامسة حكمه بان اطفال
المشركين في النار مع ابائهم السادسة ان التقية غير
جايزة في قول ولا عمل السابعة تجويز ان يبعث
الله تعالى نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته او كان كافرا قبل
النبوة والكبائر والصغائر اذا كانت عنده بمثابة وهي

كفر وفي الامة من جوز الكبائر والصغائر على الانبياء عليهم
السلام وهي كفر الثامنة اجمعت الازارقة على ان من ارتكب
كبيرة من الكبائر كفر كفرا ملة خرج به عن الاسلام وحلد ويكون
مخلدا في النار مع سائر الكفار واستدلوا بكفر ابليس لعنه
الله وقالوا ما ارتكب الا كبيرة حيث امر بالسجود فاستنكف ولا
يقع عارف بوحدانية الله تعالى

النجدات

النجادية اصحاب نجدة بن عامر الحنفي وقيل عاصم وكان
من شأنه انه خرج من اليمامة مع عسكر يزيد اللحوق بالازارقة
فاستقبله ابو فديك وعطية بن الاسود الخنفي في الطائفة
الذين خالفوا نافع بن الازرق فاخبروه باحداثه نافع
من الخلاف بتكفير القعدة عنه وسائر الاحداث والبدع
وبايعوا نجدة فاكفره قوم منهم لامور نقموها عليه
منها انه بعث ابنه الى نجبيه الى اهل الطائف فقتلوا وسبوا
نساءهم وقتموها على انفسهم وقالوا ان صارت فيهن في
حصصنا فذاك والا رددنا الفضل ونكحهن قبل القسمة

واكلوا من الغنيمة قبل القسمة فلما رجعوا الى بحره واخبروه
بذلك قال لم يسعكم ما فعلتم قالوا لم نعلم ان ذلك لا يسعنا
فعذرهم بجهالتهم واختلف اصحابه بعد ذلك فمنهم من
وافقه وعذر بالجهالات في الحكم الاجتهادي وقالوا الذي
امر ان احدهما معرفة الله تعالى ومعرفة رسله عليهم السلام
وتحريم دماء المسلمين يعرفون موافقتهم والاقرار باحاد من
عند الله جهل فهذا واجب على الجميع والجهل به لا يعذر فيه
والثاني فما سوى ذلك فالناس معذورون فيه الى ان تقوم
عليهم الحجة في الحلال والحرام قالوا ومن خاف العذاب على
المجتهد المخطئ في الاحكام قبل قيام الحجة عليها فهو كافر واستحل
بحره بن عامر دماء اهل العهد والذمة واموالهم في حال
التقية وحكم بالبراءة ممن جرى ما قال واصحاب الحدود من موافقيه
لعل الله ان يعفو عنهم وان عذبهم في غير النار ثم يدخلهم
الجنة فلا تجوز البراءة عنهم وقال من نظر نظرة او كذب
كذبة صغيرة واصر عليها فهو مشرك وفي زنا وشرب وسرق

غير مصر عليه فهو غير مشرك وغلظ على الناس في حد الخمر
تغليظا شديدا ولما كانت عبد الملك بن مروان واعطاه
الرضى تمم عليه اصحابه فيه فاستتابوه فاظهر التوبة فتركوا
التهمة عليه والتعرض له وندمت طايفة على هذه الاستتابة
وقالوا اخطانا وما كنا ان نستتيب الامام وما كان له ان
يتوب واستتابنا فتاب او اعترف بذلك وقالوا له تب عن توبتك
والا نبذناك فتاب من توبته وفارقه ابو فديك وعطية
من ابو فديك فقتله ثم برئ ابو فديك من عطية وعطية من
ابو فديك واغزى عبد الملك بن مروان عمرو بن عبد الله بن
معمر الى حرب ابي فديك فحاربه اياما فقتله ولحق عطية
بارض سجستان وقال لاصحاب العطوية ومن اصحابه عبد
الكريم بن عجرد وبهم سميت المجاردة وانما قيل للنجدات الغازرية
لانهم عذروا بالجهالات في احكام الفروع وحكى الكعبي
عن النجدات ان التقية جايزة في القول والعمل كله وان كان
في قتل النفوس قال واجمعت النجدات على انه لا حاجة

لناس الى امام قط وانما عليهم ان يتناصفوا فيما بينهم وان
هم راوا ذلك لا يتم الا بامام يحملهم عليه فاقاموه حتى
ثم افترقوا بعد نجدة الى عطوية وقد بكير ويرى كل واحد
منهما عن صاحبه بعد قتل نجدة واهل سجستان وخراسان
وكرمان وقهستان من الخوارج على مذهب عطية وقتل
كان نجدة بن عامر ونافع بن الازرق قد اجمعا عليه مع
الخوارج على الزبير ثم افترقا عنه واختلف نافع ونجدة
فصار نافع الى البصرة ونجدة الى اليمامة وكان سبب
اختلافهما ان نافعا قال التقية لا تحل والقعود عن
القتال كفر واجب بقوله الله تعالى اذا فريق منهم
يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية او بقوله تعالى
تقاتلون في سبيل الله ولا تخافون لومة لائم وخالفه نجدة
وقال التقية جائزة واجب بقوله تعالى الا ان تتقوا منهم
تقاة وبقوله عز وجل وقال رجل مؤمن من ال فرعون
يكتم ايمانه اتقتلون وقال القعود جائز والجهاد اذا

امكنه افضل وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
وقال هذا في اصحاب النبي عليه السلام حين كانوا مع تورين
واما في غيرهم مع الامكان فالقعود كفر لقول الله تعالى وقد
الذين كذبوا الله ه

البيهسية

اصحاب ابي بيهس الهيصم بن جابر وهو احد بني سعد بن ضبيعة
وقد كان الحجاج طلبه ايام الوليد فهرب الى المدينة فطلبه
بها عمر بن حيان المزني فظفر به وحبسه وكان سيامن
الا ان ورد كتاب الوليد بان يقطع يديه ورجليه ثم يعيده
ففعل به ذلك وكفر ابو بيهس ابرهيم وميمون في اختلافهما
في بيع الامة وكذلك كفر الواقفة وزعم انه لا يسلم احد حتى
يعرف الله تعالى ومعرفة رسوله ومعرفة ما جاء
به النبي صلى الله عليه وسلم والولاية لاولياء الله والبراءة من
اعداء الله فمن جملة ما ورد به الشرع مما حرم الله وجاء به
الوعيد فلا يسعه الا معرفته بعينه وتفسيره والاحتراز عنه
ومنه ما ينبغي ان يعرفه باسمه ولا يضره ان لا يعرفه بتفسير

حتى يبتلى به وعليه ان يقف عند ما لا يعلم ولا يأتي
بشيء الا بعلم ويرى ابو مهيس عن الوافقيه لقولهم انا
نقف فيمن واقع الحرام وهو لا يعلم احلال واقع امر حرام
قال كان حقه ان يعلم ذلك والايمان هو ان يعلم
كل حق من باطل وان الايمان هو العلم بالقلب دون القول
والعمل وحكي عنه انه قال الايمان هو الاقرار والعلم
وليس هو احد الامرين دون الاخر وعامة البهشمية
على ان العلم والاقرار والعمل كله ايمان وذهب قوم
منهم الى ان لا محرم سوى ما في قوله تعالى قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه وما سوى ذلك
فكله حلال ومن البهشمية قوم يقال لهم العوينية وهم
فرقان فرقة تقول من رجع من دار الهجرة الى المقعود
برئنا منه وفرقة تقول بل لا نتولاهم لانهم رجعوا الى
امر كان حلالا لهم والفرقان اجتمعا على ان الامام
اذا كفر كفرت الرعية الغائب منهم والشاهد ومن البهشمية

صنف يقال لهم اصحاب التفسير زعموا ان من شهد من
المسلمين شهادة اخذ بتفسيرها وكيفيتها وصنف يقال لهم
اصحاب السوال قالوا ان الرجل قد يكون مسلما اذا اشهد الشهاد تين
وتبرا وتولى وامن بما جاء من عند الله جملة وان لم يعلم
تفسيرا ما افترض الله عليه ولا يضره ان لا يعلم حتى لا
يبتلى به فيسال وان واقع حراما لم يعلم تحريمه فقد كفر
وقالوا في الاطفال بقول الثعلبية ان اطفال المومنين
مومنون واطفال الكافرين كافرون ووافقوا القدرية
في القدر وقالوا ان الله تعالى فوض الى العباد فليس لله
في اعمال العباد مشيئة فبرئت منه عامة البهشمية وقال
بعض البهشمية ان واقع الرجل حراما لم يحكم بكفره حتى يرفع
امره الى الامام والوالي يجده وكل ما ليس فيه حد فهو مفقود
وقال بعضهم ان السكران اذا كان من شراب حلال فلا يواخذ
صاحبه بما قال فيه وفعل وقال العوينية السكر كفر ولا
يشهدون انه كفر ما لم ينضم اليه كبيرة اخرى من ترك الصلاة
او قذف المحصن ومن الخوارج اصحاب صالح بن مشرح ولم
يبلغنا عنه انه احدث قولا يميز به عن اصحابه

فخرج على بشر بن مروان فبعث اليه بشر الحارث بن عميرة او الهيثم
ابن عميرة الهمداني فاغتاله الحجاج لقتاله فاصابت صالحا
جراحة في قصر حلولا فاستخلف مكانه شبيب بن يزيد الشيبا
ويكنى ابا الصحاري وهو الذي غلب على الكوفة وقتل
من جيش الحجاج اربعة وعشرين اميرا كلهم امراء الجيوش
ثم انهزم الى الاهواز وغرق في نهر الاهواز وذكر اليمان
ان الشيبة يقولون مرجئة الخوارج لما ذهبوا من
الوقف في امر صالح هم ويحكى عنه انه برئ منه وفارقه
ثم خرج يدعى الامامة لنفسه ومذهب شبيب ما
ذكرناه من مذاهب البيهسية الاشوكية وقوته ومقاماته
مع المخالفين مما لم يكن لخارج من الخوارج وقصته مذكورة
في التواريخ

العجاردة

اصحاب عبد الكريم بن عجرد وافق الخداب في بدعهم
وقيل انه كان من اصحاب ابي بيهس ثم خالفه وتفرد
بقوله بتجب البراءة عن الطفل حتى يدعى الى الاسلام
ويجب دعاوه اذا بلغ واطفال المشركين في النار مع
اباتهم ولا يرى المال فيئا حتى يقتل صاحبه وهم يتولون العقدة

اذا عرفهم بالديانة ويرون الهجرة فضيلة لا فرضا ويكفرون
بالكبائر ويحكى عنهم انهم ينكرون كون سورة يوسف من
القرآن ويزعمون انها قصة من القصص قالوا ولا يجوز
ان تكون قصة العشق من القرآن ثم ان العجاردة افترقت
اصنافا ولكل صنف مذهب على حياله الا انهم لما
كانوا من جملة العجاردة اوردناهم على حكم التفصيل
بالجدول والضلع

الصلتية

اصحاب عثمان بن ابي الصلت والصلت بن ابي الصلت
تفرد واعن العجاردة بان الرجل اذا اسلم تولياه وتبرانا
من اطفاله حتى يدركوا فيقبلوا الاسلام ويحكى عن جماعة
منهم انه ليس لاطفال المشركين والمسلمين ولاية ولا
عداوة حتى يبلغوا فيدعوا الى الاسلام فيقروا او ينكروا

الميمونية

اصحاب ميمون بن كان من جملة العجاردة الا انه
تفرد عنهم باثبات القدر خيره وشره من العبد واثبات
الفعل للعبد خلقا وابداعا واثبات الاستطاعة قبل
الفعل والقول بان الله تعالى يريد الخير دون الشر

وليس من مشيئة في معاصي العباد وذكر الحسين الكرابيسي في
كتابه الذي حكى فيه مقالات الخوارج ان الميمونية يجيزون
نكاح بنات البنات وبنات اولاد الاخوة والاخوات وقال
ان الله حرم نكاح البنات وبنات الاخوة والاخوات ولم
يحرم نكاح بنات اولاد هولا وحكى الكعبي والاشعري
عن الميمونية انكارها سورة يوسف من القران وقال
بوجوب قتل السلطان وحده ومن رضي بحكمه فاما من
انكره فلا يجوز قتاله الا اذا اعان عليه او طعن في دين
الخوارج او صار وكيلا للسلطان واطفال الكفار عندهم
في الجنة

الحمزية

اصحاب حمزة بن ادرك واقفوا الميمونية في القدر وفي
سائر بدعها الا في اطفال مخالفيهم والمشركين فانهم قالوا
هولا كلهم في النار وكان من اصحاب الحسين بن الرقاد الذي
خرج بسجستان من اهل اوق وخالفه خلف الخارجي
في القول بالقدر واستحقاق الربانيه فبرى كل واحد
منهما عن صاحبه وجوز حمزة اماميين في عصر واحد
كما لم يجتمع الكلمة ولم تقهر الاعدا

الخلفية

اصحاب خلف الخارجي وهم خوارج كرمان ومكران خالفوا
الحمزية في القول بالقدر واضافوا القدر خيره وشره
الى الله وسلكوا في ذلك مذهب السنة وقالوا الحمزية
ناقضوا حيث قالوا لو عذب الله تعالى العباد على افعال
قدرها عليهم او على ما لم يفعلوه لكان ظالما وقضوا بان
اطفال المشركين في النار ولا عمل لهم ولا شرك فهذا العجب
ما يعتقد من التناقض

الاطرافيه

فرقة على مذهب حمزة في القول بالقدر الا انهم عذروا
اصحاب الاطراف في ترك ما لم يعرفوه من الشريعة اذا انتو
بما لم يعرف لزومه من طريق العقل والتوا واجبات عقلية
كما قالت القدرية ورئيسهم غالب بن شاذكن من سجستان
وخالفهم عبد الله السربوري وتوامنهم ومنهم المحمدية
اصحاب محمد رزق وكان من اصحاب الحسين بن رقاد
ثم برى منه

الشعيبية

اصحاب شعيب بن محمد وكان مع ميمون العجاردة الا انه
برى منه حين اظهر القول بالقدر قال شعيب ان الله
خالق اعمال العباد والعبد مكتسب لها قدرة وارادة

مسئول عنها خيرا وشرا مجازى عنها ثوابا وعقابا و لا
يكون شيا فى الوجود الا بمشيئة الله تعالى وهو على بدع
الخوارج فى الامامة والوعيد وعلى بدع المجاردة فى حكم
الاطفال وحكم العقدة والثواب والتبرى

الحازميه

اصحاب حازم بن على قول شعيب فى ان الله تعالى خلق
اعمال العباد ولا يكون فى سلطانه الا ما يشاء وقالوا
بالموافاة وان الله تعالى انما يتوفى العباد على ما علم انهم
صايرون اليه فى اخر امرهم من الكفر وانه سبحانه لم يزل
محبا لاوليائه مبغضا لاعدائه وحكى عنهم انهم يتوقفون
فى امر على عليه السلام ولا يصرحون بالبراة ويصرحون
بالبراة فى حق غيره

الثعالبة

اصحاب ثعلب بن كان مع عبد الكريم بن عجرد
يدا واحدة الا ان اختلفا فى امر الطفل فقال ثعلبة ابا
على ولا يتهم صغارا وكبارا حتى يرى منهم انكار للحق ورضى
بالجور فترات المجاردة من ثعلبة ونقل عنه ايضا انه قال
ليس لهم حكم فى الطفولة من ولاية وعداوة حتى يدركوا
ويدعوا فان قبلوا فذاك وان انكروا كفروا وكان يرى

اخذ الزكوات من عبيدهم اذا استغنوا اعطاهم منها اذا
افتقروا

الاخنسية

اصحاب اخنس بن قيس من جملة الثعالبة وانفرد عنهم
بان قال انا توقف فى جميع ما كان فى دار التقية من اهل القبلة
الا من عرف فيه ايمان فاتولاه عليه او كفر فابتراه منه
وحرموا الاغتيال والقتل والسرقة فى السر ولا يبتدى
احد من اهل القبلة بالقتال حتى يدعى الى الدين فان امتنع
قوتل سوى من عرفوه بعينه على خلاف قولهم وقيل
انهم جوزوا تزويج المسلمات من مشركى قومهم اصحاب
الكبائر وهم على اصول الخوارج فى سائر المسائل

المعبدية

اصحاب معبد بن من جملة الثعالبيه خالف
الاخنس فى الحظ الذى وقع له فى تزويج المسلمات وخالف
ثعلبة فيما حكم من اخذ الزكوات من عبيدهم وقال انى لا
ارى منه بذلك سهما واحدا فى حال التقيه

الرشيديه

اصحاب رشيد الطوسى ويقال لهم العشرية واصلهم
ان الثعالبية كان يوجبون فيما سقى بالانهار والغيث نصف

العشر فاخبرهم زياد بن عبد الرحمن ان فيها العشر ولا يجوز البراة
ممن قال فيها نصف العشر قبل هذا فقال الرشيد ان لم نخز
البراة منهم فانا نعلم بما عملوا فافترقوا في ذلك فرقتين

الشيبانية

اصحاب شيبان بن سلمة الخارج في ايام ابي مسلم وهو المعين له
ولعلي بن الكرماني على نصر بن سيار وكان من الثعالبة فلما
فكما اعانهما برئت منه الخوارج فلما مثل شيبان ذكر قوم
توبته فقالت الثعالبية لا تصح توبته لانه قتل الموافقين لنا
في المذهب واخذ اموالهم ولا تقبل توبة من قتل مسلما واخذ
ماله الا بان يقص من نفسه ويرد الاموال او يوهب له ذلك
ومن مذهب شيبان انه قال بالجبر جهم بن صفوان في مذهبه
الى الجبر ونفي القدرة الحادثة وينقل عن زياد بن عبد الرحمن
الشيباني ابي خالد انه قال ان الله تعالى لم يعلم حتى خلق
لنفسه علما وان الاشياء انما تصير معلومة عند حدوثها ووجودها
ونقل عنه انه تبرا منه شيبان واكفر حتى نصر الرجلين
فوقعت عامة الشيبانية بجرجان ونسا وارمنيه والذي
تولى شيبان وقال بتوبته عطية الجرجاني واصحابه

المكرمية

اصحاب مكرم بن العجلي من جملة الثعالبة وتفرد عنهم
بان قال تارك الصلاة كافر لا من جهل ترك الصلاة
ولكن لجهله بالله تعالى وذلك ان المعارف بالله تعالى
وانه المطلع على سره وعلانيته المجازي على طاعته
ومعصيته لن يتصور منه الاقدام على المعصية والاجترا
على المخالفة ما لم تغفل عن هذه المعرفة ولا يبالي بالتكليف
فيه وعن هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق
وهو مؤمن الخبر وخالفوا الثعالبة في هذا القول وقالوا
بايمان الموافاة والحكم بان الله تعالى انما يتولى عباده
ويعاديهم على ما هم صائرون اليه من موافاة الموت لا على
اعمالهم التي هم فيها فان ذلك ليس بموثوق به اصرارا عليه
ما لم يصل المرء الى اخر عمره ونهاية اجله فحينئذ ان بقي على ما
يعتقده فذلك هو الايمان فتواليه وان لم يبق فتعاديه
وكذلك في حق الله تعالى في حكم الموالاة والمعاداة على ما
علم منه حالة الموافاة

كانوا في الاصل جازميه الا ان المعلومية قالت من لم يعرف
الله بجميع اسمائه وصفاته فهو جاهل به حتى يصير عالما
بجميع ذلك فيكون مومنا وقال الاستطاعة مع الفعل والفعل
مخلوق للعبد فبرئت منه الجازميه واما المجهولية قالت
من علم بعض اسمائه تعالى وصفاته وجهل بعضها فقد
عرفه تعالى وقال ان افعال العباد مخلوقة لله

الاباضيه

اصحاب عبد الله بن اباض الذى خرج فى ايام مروان بن
محمد فوجه اليه عبد الله بن يحيى محمد بن عطيه فقاتله بنهاله
وقيل ان عبد الله بن يحيى الاباضى كان رفيقا له فى جميع احواله
وافعاله وقالوا ان مخالفينا من اهل القبلة كفار غير مشركين
ومناكحتهم جائزة وموارثتهم حلال وغنيمة اموالهم
من السلاح والكراع عند الحرب حلال وحرام قتلهم وسبيهم
فى السر غيلة لا بعد نصب القتال واقامة الحجة وقالوا ان
مخالفيهم من اهل الاسلام دار توحيد الا معسكر
السلطان فانه دار بغى واجازوا شهادة
اوليائهم وقالوا فى مرتكبى الكبائر انهم موحدون لا مومنون

وحكى الكعبى عنهم ان الاستطاعة عرض من الاعراض وهى
قبل الفعل بها يحصل الفعل وافعال العباد مخلوقة لله تعالى
احداثا وابداعا ومكتسبة للعبد حقيقة لا مجازا و لا
يسمون امامهم امير المومنين ولا انفسهم مهاجرين وقالوا
العالم يعنى كله اذا فنى اهل التكليف قال واجمعوا على ان
من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر النعمة لا كفر الملة وتوقفوا
فى اطفال المشركين وجوزوا تعذيبهم على سبيل الانتقام
واجازوا ان يدخلوا الجنة تفضلا وحكى الكعبى عنهم
انهم قالوا بطاعة لا يراد بها الله تعالى كما قال ابو الهذيل
ثم اختلفوا فى النفاق اسمهم مشركا م لا قالوا ان
المنافقين فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا
موحدين الا انهم ارتكبوا الكبائر فكفروا بالكبيرة لا بالشرك
وقالوا كل شى امر الله به فهو عام ليس بخاص وقد امر
به الكافر والمومن وليس فى القرآن خصوص وقالوا لا يخلق
الله تعالى شبا الا دليلا على وحدانيته ولا بد ان يدل به
واحدا وقال قوم منهم يجوز ان يخلق الله تعالى رسولا
بلا دليل ويكلف العباد بما يوحى اليه ولا يجب عليه اظهار

المعجزة ولا يجب على الله تعالى ذلك الى ان يظهر دليلا
ويخالق معجزة وهم جماعة متفرقون فى مذاهبهم تعرف
الثعالبة والمجاردة

الحفصية

اصحاب حفص بن ابى المقداد تميز عنهم بان قال بين
الشرك والايمان خصلة واحدة وهى معرفة الله تعالى وحده
فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسول او كتاب او قيامة او جنة
او نار او ارتكب الكبائر من الزنا والسرقة وشرب الخمر فهو
كافر لكنه برى من الشرك

الحارثية

اصحاب الحارث الاباضى خالف الاباضية فى قوله بالعقد
على مذهب المعتزلة فى الاستطاعة قبل الفعل وفى اثبات
طاعة لابراهيم الله تعالى

اليزيدية

اصحاب يزيد بن اسية الذى قال بتولى الحكمة الاولى
قبل الازارقة وتبرا ممن بعدهم الا الاباضية فانه يتولاهم
وزعم ان الله تعالى سيبعث رسولا من العجم وينزل عليه
كتابا قد كتب فى السماء وينزل عليه جملة كتابا قد كتب فى السماء
وينزل عليه جملة واحدة ويترك شريعة المصطفى محمد صلى
الله عليه وسلم على ملة الصابئة المذكورة فى القرآن وليت

هى الصابئة الموجودة بحران وواسط وتولى يزيد من سماه
المصطفى عليه السلام من اهل الكتاب بالنبوة وان لم يدخل فى
دينه وقال ان اصحاب الحدود من موافقيه وغيرهم كفار مشركون
وكل ذنب صغير او كبير فهو مشرك

الصفرية

الزيادية اصحاب زياد بن الاصفر خالفوا الازارقة والنجدات
والاباضية فى امور منها انهم زعموا العقد عن القتال اذا كانوا
موافقين فى الدين والاعتقاد ولم يسقطوا الرجم ولم يحكموا
بقتل اطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدهم فى النار وقالوا
التقية جائزة فى القول دون العمل وقالوا ما كان من
الاعمال عليه حد واقع فلا يتعدى باهله الاسم الذى
لزمه به الحد كالزنا والسرقة والقذف فيسمى زانيا قاذفا
سارقا لا كافرا مشركا وما كان من الكبائر مما ليس فيه حد
لعظم قدره مثل ترك الصلاة فانه يكفر بذلك وينقل
عن الضحاك منهم انه زوج تزويج المسلمات من كفار قومهم
فى دار التقية دون دار العلانية ورأى زياد بن الاصفر
جميع الصدقات بينهما واحدا فى حال التقية ويحكى عنه
انه قال نحن مومنون عند انفسنا ولا ندرى انه اخر جناعن

الايمان عند الله وقال الشرك شركان شرك هو طاعة
الشيطان وشرك هو عبادة الاوثان والكفر كفران كفر
بالنعمة وكفر بانكار الربوبية والبراة براتان براة من اهل
الحدود وبراة من اهل الجحود فريضة وختم الكتاب بذكر
بقيه **رجال الخوارج من المتقدمين والمتاخرين**
عكرمة وابو هارون العبدى وابو الشعثا واسماعيل بن
سميع ومن المتاخرين اليمان بن رباب ثعلبى ثم بهسى و
عبد الله بن يزيد ومحمد بن حرب ويحيى بن كامل اباضى
ومن شعرائهم عمر بن حطاب وحبيب بن حديره صاحب
الضحاك بن قيس ومنهم ايضا جهم بن صفوان وابن
مروان وغيلان بن مسلم ومحمد بن عيسى بن برغوث
وكلثوم بن حبيب المهلبى وابو بكر بن محمد بن عبد الله
ابن شبيب البصرى وعلى بن حرملة وصالح قبه بن صبيح
ابن عمرو ومونس بن عمران البصرى وابو عبد الرحمن بن مسلمة
والفضل بن عيسى الرقاشى وابو زكريا يحيى بن اصلح
وابو الحسن محمد بن سلم الصالحى وابو محمد عبد الله بن محمد
ابن الحسين الخالدى ومحمد بن صدقة وابو الحسين على بن

زيد الاباضى وابو عبد الله بن محمد بن الكرام وكلثوم بن حبيب
المرادى البصرى والذين اعتزلوا الى جانب فلم يكونوا مع على
كرم الله وجهه فى حروبه ولا مع خصومه وقالوا لا ندخل
فى عمار لعسه من الصحابة رضوان الله عليهم عبد الله
بن عمر وسعد بن ابى وقاص ومحمد بن مسلمة الانصارى واسامة
ابن زيد بن حارثة الكلبى مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال قيس بن ابى حازم كنت مع على فى جميع احواله
وحروبه حتى قال يوم صفين انفروا الى بقية الاحزاب
انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله وانتم تقولون صدق
الله ورسوله ففرقت ايش كان يعتقد فى الجماعة فاعتزلت
عنه **ومنها المرجئة** الارجا على وجهين احدهما
بمعنى التاخير كما فى قوله تعالى ارجه واخاه اى امهله واخره
والثانى اعطا الرجا اما اطلاق اسم المرجئة على الجماعة
بالمعنى الاول فصحيح لانهم كانوا يؤخرون العمل عن النية
والعقد والثانى اعطا الرجا اما اطلاق اسم المرجئة
على الجماعة طاعة وقيل الارجا تاخير حكم صاحب الكبيرة
الى يوم القيامة فلا يقضى عليه بحكم ما فى الدنيا من كونه

من اهل الجنة او من اهل النار فعلى هذا المرجئة والوعيدية
فرقتان متقابلتان وقيل الارجا تاخير علي عليه السلام
عن الدرجة الاولى الى الرابعة فعلى هذا المرجئة
والشيعة فرقتان متقابلتان والمرجئة اصناف
اربعة مرجئة الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة
الجبرية والمرجئة الخالصة فمحمد بن شبيب والصالحي
والخالدي من مرجئة القدرية ومرجئة الجبرية
ونحن انما نعد مقالات المرجئة الخالصة فاعلم ذلك
ومن ذلك اليونسية اصحاب يونس النهري زعم ان الايمان
هو المعرفة بالله والخضوع له وترك الاستكبار عليه
والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مومن
وما سوى المعرفة من الطاعة فليس من الايمان ولا يضر
تركها حقيقة الايمان ولا يعذب على ذلك اذا كان الايمان
خالصا واليقين صادقا وزعم ان ابليس كان عارفا
بالله وحده غير انه كفر باستكباره عليه وابى واستكبر و
كان من الكافرين قال ومن تمكن في قلبه الخضوع لله
والمحبة له على خلوص ويقين لم يخالفه في معصية وان صدرت

منه معصية فلا تضره بيقينه واخلاصه والمومن انما
يدخل الجنة باخلاصه ومحبته لا بعمله وطاعته هذا
اعتقادهم **ومن ذلك العبيدية** اصحاب عبيد
المكتب حكي عنه انه قال ما دون الشرك مغفور لا محالة
فان العبد اذا مات على توحيده لم يضره ما اقترف من
الاثام واجترح من السيئات وحكى اليمان عن عبيد المكتب
واصحابه انهم قالوا ان علم الله لم يزل شيئا غيره وزعموا
ان الله تعالى عن قوله على صورة انسان وحمل عليه قوله
عليه السلام خلق ادم على صورة الرحمن **ومن ذلك**
الغسانية اصحاب غسان بن الكوفي زعم ان الايمان
هو المعرفة بالله تعالى وبرسوله والاقرار بما انزل الله
مما جاء به الرسل في الجملة دون التفسير والايمان يزيد
ولا ينقص وزعم ان قائلا لو قال ان الله تعالى قد حرم
اكل الخنزير ولا ادري هل الخنزير الذي حرمه هذه
الشاة ام غيرها كان مومنا ولو قال اعلم ان الله فرض
الحج الى الكعبة غير اني لا ادري اين الكعبة ولعلها
بالهند كان مومنا ومقصوده ان امثال هذه الاعتقادات

امور وراء الايمان لانه كان شاكا في هذه الامور فان
عاقلا لا يستحيي من نفسه وعقله ان الكعبة التي
جهة وان الفرق بين الخنزير والشاة ظاهر ومن العجائب
ان كاذيحكى عن ابي حنيفة رحمه الله مثل مذهبه ويعده
من المرجئة ولعله كذب عليه لمرئ كان يقال لابي
حنيفة واصحابه مرجئة السنة وعده كثير من اصحاب
المقالات من جملة المرجئة ولعل السبب فيه انه كان يقول
الايمان هو التصديق بالقلب وهو لا يزيد ولا ينقص ظنوا
انه يوخر العمل عن الايمان والرجاء مع تحرجه في العمل كيف
يفتى بترك العمل وله سبب اخر وهو انه كان يخالف القدرية
والمعتزلة الذين ظهروا في الصدر الاول والمعتزلة كانوا
يلقبون كل من خالفهم في القدر مرجئا وكذلك الوعيدية
من الخوارج فلا يبعد ان اللقب انما لزمه من فرقي المعتزلة
والخوارج فليعلم ذلك ومن ذلك الصالحية اصحاب
صالح بن عمرو الصالحي ومحمد ابو شبيب وابو سمير وغيلان
كلهم جمعوا بين القدر والارجاء ونحن وان شرطنا ان نورد
مذاهب المرجئة الخالصة الا انه بدا لنا في هولاء

لانفرادهم

لانفرادهم عن المرجئة شيئا فاما الصالحي فقال الايمان
هو المعرفة بالله تعالى على الاطلاق وهو ان للعالم
صانعا فقط والكفر هو الجهل به على الاطلاق قال فقوله
القائل ثالث ثلاثة ليس بكفر لكنه لا يظهر الامن كافر
اه وزعم ان معرفة الله هي المحبة والخضوع ويصح
ذلك مع جحد الرسول ويصح في العقل ان يومن بالله
ولا يومن برسوله غير ان الرسول عليه السلام قد قال
من لا يومن بي فليس بمومن بالله تعالى وزعم ان
الصلاة ليست بعبادة الله تعالى وان العبادة له
الايمان به وهو معرفته وهو خصلة واحدة لا يزيد
ولا ينقص وكذلك الكفر خصلة واحدة لا يزيد ولا ينقص
واما ابو شمر المرجي القدري فانه زعم ان الايمان هو
المعرفة بالله عز وجل والمحبة والخضوع له بالقلب و
الاقرار به انه واحد ليس كمثله شيء ما لم تقم عليه حجة الانبيا
عليهم السلام فاذا قامت الحجة فالاقرار بهم وتصديقهم
من الايمان والمعرفة والاقرار بما جاوا به من عند الله
غير داخل في الايمان الاصلي فليس كل خصلة من خصال

الايمان ايمانا ولابعض ايمان فاذا اجتمعت كان كلها ايمانا
وشرط في خصال الايمان معرفة العدل يريد القدر
خيره وشره من العبد من غير ان يضاف الى الباري تعالى
منه شيء ه فاما غيلان بن مروان من القدرية المرجئة
زعم ان الايمان هو المعرفة الثابتة بالله تعالى منه
شيء والمحبة والخضوع له والاقرار بما جاء به الرسول
وبما جاء به الرسل وبما جاء به من عند الله والمعرفة
الاولى معرفته فطرته ضرورية فالمعرفة على اصله
نوعان فطرته وهو علمه بان للعالم صانعا ولنفسه
خالقا وهذه المعرفة لا تسمى ايمانا انما الايمان
هو المعرفة الثانية المكتسبة ومن ذلك الثوبانية
اصحاب ابي ثوبان المرجي الذين زعموا ان الايمان هو المعرفة
وهو الاقرار بالله تعالى وبرسله عليهم السلام وبكل
ما لا يجوز في العقل ان يفعله وما جاز في العقل تركه
فليس من الايمان واخل العمل كله من الايمان وهو من
القائلين بمقالة ابي مروان وغيلان بن مروان
الدمشقي وابو مسلم ومنون بن عمران والفضل الرقاشي

ومحمد بن شبيب والعتابي وصالح قبة وكان غيلان يقول
القدر خيره وشره من العبد وفي الامامة انها تصلح في
غير قريش وكل من كان قائما بالكتاب والسنة كان مستحقا
لها وانها لا تثبت الا باجماع الامة والعجب ان الامة اجتمعت
على انها لا تصلح الا لقريش وبهذا دفعت الانصار عن قولهم
منا امير ومنكم امير فقد جمع غيلان خصالا ثلاثا القدر
والارجاء والخروج فالجماعة اتفقوا على ان الله تعالى
لو مقاعن عاص في الفهم عقاعن كل مومن وهو في مثل
حاله وان اخرج من النار واحدا اخرج من هو مثله
ومن العجب انهم لم يحرموا القول بان المومنين من اهل
التوحيد يخرجون من النار لا محالة ويحكى عن مقاتل
ابن سليمان ان المعصية لا تضر صاحب التوحيد كما
وانه لا يدخل النار مومن والصحيح من النقل عنه ان
المومن العاصي ربه يعذب يوم القيمة على الصراط وهو
على متن جهنم يصيبه لفح النار وحرها ولهيبها فيتالم
بذلك على قدر معصيته ثم يدخل الجنة ومثل ذلك بالجنة
على المثلاه الموجبة بالنار ونقل عن بشر بن غياث المريسي

انه قال اذا دخل اصحاب الكبائر النار فانهم سيخرجون عنها
بعد ان عذبوا بذنوبهم واما التخليد فيها فمحال وليس بعدل
وقيل ان اول من قال بالارجاء الحسن بن محمد بن علي بن ابي
طالب وكان يكتب فيه الكتب الى الامصار الا انه اخر العمل عن
الايمان كما قالت المرجئة اليونسية والعبيدية لكنه حكم
بان صاحب الكبيرة لا يكفر اذا الطاعات وترك المعاصي ليست
من اصل الايمان حتى يزول الايمان بزوالها **ومن ذلك**

التومنية اصحاب ابي معاذ التومني زعموا ان
الايمان هو ما عصم من الكفر وهو اسم لخصال اذا تركها
التارك كفر وكذلك لو ترك خصلة واحدة منها كفر ولا
يقال للخصلة الواحدة منها ايمان ولا لبعض ايمان وكل معصية
كبيرة او صغيرة لم يجتنب عليها المسلم انها كفر لا يقال
لصاحبها كافر فاسق لكن يقال فسق وعصى وقال تلك
الخصلة هو المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار
بما جاء به الرسول قال ومن ترك الصلاة والصيام مستحلا
كفر ومن تركها على نية القضاء لم يكفر ومن قتل نبيا او لطمه
كفر الا من اجل اللطم والقتل ولكن من اجل الاستخفاف والعداوة

والبغض

والبغض واليه هذا ذهب ميل الربويدي وشبث المرمثي قالا
الايمان هو التصديق باللسان والقلب جميعا والكفر والجحود
والانكار والسجود للشمس والقمر والصنم ليس بكفر في نفسه
ولكنه علامة الكفر **رجال المرجئة** كما نقل الحسن بن محمد بن
علي بن ابي طالب وسعيد بن جبير وطاق بن حبيب وعمرو بن مرة
ومحارب بن دثار ومقاتل بن سليمان وذر وقديد بن جعفر وابو
حنيفة وابو يوسف ومحمد بن الحسن وهؤلاء كلهم ائمة الحديث
لم يكفروا اصحاب الكبائر بالكبيرة ولم يحكموا بتخليدهم في النار خلا
للخوارج والقدرية **ومن ذلك الشيعة** هم الذين شايعوا
عليا رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بامامته وخلافته نصا
ووصاية اما جليا واما خفيا واعتقدوا ان الامامة لا تخرج
من اولاده وان خرج فبظلم يكون من غيره او بتقية من عنده
قالوا وليست الامامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة
ونصب الامامة بنصهم بل هي قضية اصولية هو ركن الدين
لا يجوز للرسل عليهم السلام اغفاله واهماله ولا تفويضه الى العامة
وارساله وحتموا القول بوجوب التعيين والتنصيص وثبوت
عصمة الانبياء والائمة وجوبا عن الكبائر والصغائر والقول

فا

بالتولى والتبرء قولا وفعلا وعقدا الا فى حال التقيه وخالفهم
بعض الزيدية فى ذلك ولهم فى تعديه الامامة كلام وخلاف كثير
عند كل تعديه وتوقف مقاله ومذهب وخبط وهم خمسة فرق
كيسانيه وزيدية وغلاه واسمعيلية وبوضهم الى التشيع و
منها الكيسانيه اصحاب كيسان مولى امير المومنين على رضى الله
عنه وقيل تلميذ السيد محمد بن الحنفية رضى الله عنه يعتقدون فيه
اعتقادا افوق درجته وهن من احاطته بالعلوم واقتباسه من
السدين الاسرار يحملها من علم التاويل والبا طن وعلم الاوفاق
والاعصر ويحمهم القول بان الدين طاعة رجل حتى حملهم على ذلك
تاويل الاركان الشرعية من الصلاة والصيام والزكاة والحج وغير
ذلك على رجال فحمل بعضهم ترك القضايا الشرعية بعد الوصول
الى طاعة الرجل وحمل بعضهم على ضعف الاعتقاد بالقيمة وحمل
بعضهم على القول بالحلول والتناسخ والرجعة بعد الموت
فمن معتقر على واحد معتقد انه لا يموت ولا يجوز ان يموت حتى
يرجع ومن معدى حقيقة الامامة الى غيره ثم يحس عليه فيخبر
فيه ومن مدعى حكم الامامة وليس من الشجرة وكلهم حيارى
منقطعون ومن ادعى ان الدين طاعة رجل ولا رجل له

فلادين له نعوذ بالله من الحيرة والحور بعد الكور ربنا اهدنا
السبيل ومن ذلك المختاريه اصحاب المختار بن عبيد
كان خارجيا ثم صار يريا ثم صار شيعيا وكيسانيا قال
بامامة محمد بن الحنفية بعد على رضى الله عنه وقيل لابل
بعد الحسن والحسين عليهما السلام وكان يدعو الناس اليه ويظهر
انه من رجاله وده عاته ويذكر علوما من حرفه تنزهانه ولما
وقف على ذلك تبرا منه واظهر لاصحابه انه انما يتمس على الخلق
بذلك ليتمشى امره ويجتمع الناس عليه وانما انتظم له ما انتظم
بامرين احدهما انتسابه الى محمد بن الحنفية ودعوته والثانى
قيامه بثار الحسين رضى الله عنه وارضاه واشتغاله ليلا ونهارا
بقتال الظلمة الذين اجتمعوا على قتل الحسين فمن مذهب
المختار انه يجوز البدا على الله تعالى والبدا معانى البدا فى العلم
وهو ان يظهر خلاف ما علم ولا يظن عاقلا يعتقد هذا الاعتقا د
والبدا فى الامر وهو ان يامر بشئ بعده بخلاف ذلك ومن لم
يجوز النسخ ظن ان الاوامر المختلفة فى الاوقات المختلفة
متناسخة وانما صار المختار الى اختيار القول بالبدا المختلفة
فى الاوقات المختلفة متناسخة وانما صار المختار الى اختيار

القول بالبدا لانه يدعي علم ما يحدث من الاحوال اما بوحي يوحى
اليه او برسالة من قبل الامام وكان اذا وعد اصحابه شيء يكون
وحدوث حادثة فان وافق كونه قولا جعله دليلا على صدق
دعواه وان لم يوافق قال قد بدا لكم وكان لا يفرق بين النسخ
والبداء قال اذا جاز النسخ في الاحكام جاز البدا في الاخبار
وقد قيل ان السيد محمد بن الحنفية تبرأ من المختار حين وصل
اليه لانه قد لبس على الناس امر دعاته ورجاله
وتبرأ من الضلالات التي ابتدعها من التاويلات الفاسدة
والمخاريف الموهمة فمن مخاريفه انه كان عنده كرسي قديم
قد غشاه بالديباج وزينه بانواع الزينة وقال هذا من
ذخائر امير المومنين علي رضي الله عنه وهو عندنا بمنزلة
التابوت لبني اسرائيل وكان اذا حارب خصومه يضعه
في براح الصف ويقول قاتلوا ولكم النصرة والظفر وهذا
الكرسي محله فيكم محل التابوت في بني اسرائيل وفيه
السكينة والبقية والملائكة من فوقكم ينزلون مددا
لكم وحديث الحمامات البيض التي ظهرت في الهواقد اخبرهم
قبل ذلك بان الملائكة تنزل على صورة الحمامات البيض معروف

والاسجاع التي الفها ابرد تاليف مشهورة وانما حمله على الانتساب الى
محمد بن الحنفية حسن اعتقاد الناس فيه وامتلا القلوب بحبه
والسيد كان كثير العلم غزير المعرفة وقد الف كتبا مصيب المخاطر في العواقب
وقد اخبره امير المومنين علي عليه السلام عن احوال الملاحم واطلعه
على مدارج العالم فاختار الهراه فائز الخول على الشهرة وقد قيل
انه مستودع علم الامامة حتى سلم الامانة الى اهلها وما فارق الدنيا
حتى اقرها في مستقرها وكان السيد الحميري وكثير الشعراء الشاعر
من شيعته قال كثير فيه شعر

الا ان الائمة من قريش ... ولاة الحق اربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه ... هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر ... وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء
يغيب ولا يرى فيهم زمانا ... برضوى عنده عسل وماء

وكان السيد الحميري ايضا يعتقد انه لم يمت وانه في جبل
رضوى بين اسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان
يجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملا العالم عدلا
كما ملئت جورا وهذا اول من حكم بالغيبة والعوده بعد الغيبة

حكم بالشيعة وجرى ذلك في بعض الجماعة حتى اعتقدوه
دينا وركنا من اركان التشيع ثم اختلفت الكيسانية بعد انتقال
محمد بن الحنفية في سوق الامامة وصار كل اختلف في مذهبا
فاعلم ذلك الهاشمية اتباع ابي هاشم محمد بن الحنفية
الله رحمة الله ورضوانه وانتقال الامامة منه الى ابيه ابي
هاشم فانه افضى اسرار العلوم واطلعه على مناصح تطبيق
الافاق على الانفس وتقدير التنزيل على التاويل وتصور
الظاهر على الباطن قالوا ان لكل ظاهر باطنا ولكل شخص
روحا ولكل تنزيل تاويلا ولكل مثال في هذا العالم حقيقة
في ذلك العالم والمنتشر في الافاق من الحكم والاسرار يجتمع
في الشخص الانساني وهو العلم الذي اشار على رضي الله عنه
ابنه محمد بن الحنفية وهو اقصى ذلك السر الى ابنه هاشم
وكل من اجتمع فيه هذا العلم فهو الامام حقا واختلف بعد
ابي هاشم شيعته خمسة فرق قالت فرقة ان اباهاشم مات
منصرفا من ارض الشام بارض الشراة واوصى الى محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس واخرت في اولاده الوصية حتى صارت الخلافة
حق الاتصال القبة وقد تو في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه

العباس اولى بالوراثة وقال فرقة ان الامامة بعد موت
ابي هاشم لابن اخيه الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية ع وفرقة
قالت لا بل ان اباهاشم اوصى الى اخيه علي بن محمد وعلى وصى
الى ابنه الحسن فالامامة عندهم في بني الحنفية لا تخرج
الى غيرهم وفرقة قالت ان اباهاشم اوصى الى عبد الله
ابن عمرو بن حرب الكندي وان الامامة خرجت من ابي هاشم
الى عبد الله وتحولت روح ابي هاشم اليه والرجل ما كان
يرجع الى علم وديانة فاطلع بعض القوم على خيانة وكذب
فاعرضوا وقالوا بامامة عبد الله بن معاوية بن عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب وكان من مذهب عبد الله ان الارواح
تتناسخ من شخص الى شخص اما اشخاص بني ادم واما
اشخاص الحيوانات قال وروح الله تناسخت حتى وصلت اليه
وحلت فيه وزاد على الالهية والنبوة معاوانه يعلم الغيب فعدت
شيعته الحقي وكفر بالقيامة لاعتقادهم ان التناسخ يكون
في الدنيا والثواب والعقاب في هذه الاشخاص وتاول قول
الله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا الاية على ان من وصل الى الامام وعرفه

ارتفع عنه الحرج فى جميع ما يطعم ووصل الى الكمال والبلاغ وعنه
نشأت الخرمية والمزدكية بالعراق ﴿ وهلك عبد الله
بخراسان وافترقت اصحابه فمنهم من قال انه حى لم يمت
ويرجع ومنهم من قال بإمامة وتحول روحه الى اسحاق
ابن زيد بن الحارث الانصارى وهو الحارثية الذين
يبيحون المحرمات ويعيشون عيش من لا تكليف عليهم وبين
اصحاب عبد الله بن معاوية وبين اصحاب محمد بن على خلاف
شديد فى الامامة فان كل واحد منهما يدعى انه يدعى الوصية
من ابى هاشم اليه ولم تثبت الوصية على قاعدة يعتمد عليها
ومن ذلك البنانية اتباع بنان بن سمعان النهدى
قالوا بانتقال الامامة من ابى هاشم اليه من الغلاة القائلين
بالالهية لامير المؤمنين على كرم الله وجهه قال حل فى جزو
الهى واتحد بجسمه فكان يعلم الغيب اذا خبر عن الملاحم
وصح الخبر وبه كان يحارب الكفار وله النصر والظفر وبه
قلع باب خيبر وعن هذا قال والله ما قلعت
باب خيبر بقوة جسدانية ولا بحركة غذائية ولكن قلعته
بقوة روحانية ملكوتية بنور ربها مضيئة فالقوة الملكية
فى نفسه كالمصباح فى المشكاة والنور الالهى كالنور فى

المصباح قال وربما يظهر فى بعد الزمان وقال فى تفسير
قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام
اراد به عليا رضى الله عنه فهو الذى يأتى فى الظلل والرعد
صوته والبرق مبسمه ثم ادعى بيان انه انتقل الجزء الالهى
بنوع من التناسخ ولذلك استحق ان يكون اماما وخليفة
وذلك الجزء هو الذى استحق به ادم عليه السلام سجود
الملائكة وزعم ان معبوده على صورة انسان عضو فعضو
وجزو فجزو وقال يهلك كله الا وجهه لقوله تعالى كل
شيء هالك الا وجهه ومع هذا الجزئ الفاحش كتب الى محمد
بن على بن الحسين الباقر رضى الله عنهم ودعاه الى نفسه
وفى كتابه اسلم تسلم فانك لا تدرى حيث يجعل الله النبوة
فامر الباقر ان يأكل الرسول قرطاسه الذى جاءه به فاكل فمات
فى الحال وكان اسم الرسول عمر بن ابى عفيف وقد اجتمعت
طائفة على بنان بن سمعان ودانوا به ويمذهبه فقتله
خالد بن عبد الله القسرى على ذلك **ومن ذلك**
الرزامية اتباع رزام ساقوا الامامة من على الى ابنه
ابى هاشم ثم الى على بن عبد الله بن عباس بالوصية

ثم ساقوها الى محمد بن علي واوصى محمد الى ابنه ابراهيم الامام
وهو صاحب ابي مسلم الذي دعا اليه وقال بامامته
وهو لاظهروا بخراسان في ايام ابي مسلم فقالوا له حظ
في الامامة وادعوا حلوله روح الاله فيه ولهذا ايده على
بني امية حتى قتلهم عن بكرة ابيهم وقالوا بتناسخ الارواح
والمقنع الذي ادعى الالهية لنفسه على مخاريق اخرجها
كان في الاول على هذا المذهب وتابعه مسلمة ماوراء النهر
وهو لاصنف من الخرمية دانوا بترك الفرائض وقالوا الدين
معرفة الامام فقط ومنهم من قال الدين امران معرفة
الامام واداء الامانة ومن حصل له الامران فقد وصل
الى الكمال وارتفع عنه التكليف ومن هولاء من ساق
الامامة الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من ابي هاشم
ابن محمد بن الحنفية وصيه اليه لامن طريق اخر وكان ابو
مسلم صاحب الدولة على مذهب الكيسانية في الاول فاقتبس
من دعاتهم العلوم التي اختصوا بها واحسن منهم ان
هذه العلوم مستودعة فيهم وكان يظن المسوغ فيه
تعذر الى الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه اني قد اظهرت الكلمة

ودعوت

ودعوت الناس عن موالاة بني امية الى موالاة اهل البيت
فان رغبت فيه فلا مزيد عليك نكتب ليد الصادق رضي الله
عنه ما انت من رجالي ولا الزمان زماني فعاد الى ابي العباس
ابن محمد وقلده الخلافة **ومنها الزيدية** اتباع زيد
ابن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ساقوا الامامة
في اولاد فاطمة رضي الله عنها ولم يجوزوا ثبوت الامامة في
غيرهم جوزوا ان يكون كل فاطمي عالم زاهد شجاع سخي خرج
بالامامة ان يكون اماما سواء كان من اولاد الحسين او من
اولاد الحسن رضي الله عنهما وعن هذا قال طائفة منهم
بامامة محمد وابراهيم الامامين ابني عبد الله بن الحسن
اللذين خرجا في ايام المنصور وقتلا على ذلك وجوزوا
خروج امامين في قطرين يجتمعان هذه الخصال ويكون
كل واحد منهما واجب الطاعة وزيد بن علي ممكان مذهبه هذا
المذهب اراد ان يحصل الاصول والفروع حتى يتحلى بالعلم
فتلمذ في الاصول لواصل بن عطا الغزال راس المعتزلة مع
اعتقاده واصل بان جده علي بن ابي طالب في حروبه التي جرت
بينه وبين اصحاب الجمل واصحاب الشام مكان على يقين من

واجب الطاعة

الصواب وان احدا لفريقين منها كان على الخطا لابعينه فانقبض
منه الاعتزال وصارت اصحابه كلها معتزلة وكان من مذهبه
جواز امامة المفضول مع قيام الافضل فقال كان علي بن ابي
طالب افضل الصحابة الا ان الخلافة فوضت الى ابي بكر رضي الله
عنه لمصلحة راوها وقاعدة دينية راعوها من تسكين امر
الفتنة وتطييب قلوب العامة فان عهد الحروب التي جرت في
ايام النبوة كان قريبا وسيف امير المومنين علي رضي الله عنه
عن دما المشركين من قريش وغيرهم لم يجف والضغائن في صدور
القوم من طلب الثار كامنة فكانت القلوب تميل اليه كل الميل
ولا تنعاد الرقاد كل الانقياد وكانت المصلحة ان يكون القيام
بهذا اللسان من عرفوه باللين والتوءدة والتقدم بالسن
والسبق بالاسلام والقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ترى انه لما اراد في مرضه الذي مات فيه تقليد الامر عمر الخطاب
رضي الله عنه وقالوا قد وليت علينا فظا غليظا فكانوا
يرضون بامير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لشدته
وصلابه وغلظه له في الدين وفظاظة على الاعداء حتى
سكتهم ابو بكر رضي الله عنه كذلك يجوز ان يكون المفضول

ب

امامًا

اماما والافضل قائم يراجع في الاحكام ويحكم بحكمه في القضايا
هـ ولما سمعت شيعة الكوفة هذه المقالة وعرفوا انه لا يرى
من الشيخين رفضوه حتى انى قدر عليه فسميت رافضة
وجرت بينه وبين اخيه محمد الباقر رضي الله عنه مناظرة
لامن هذا الوجه بل من حيث انه كان يتلمذ لواصل بن عطا
وبه يقتبس العلوم ممن يجوز الخطا على جده في قتال الناكثين
والقاسطين ومن يتكلم في القدر على غير مذاهب اهل
البيت ومن حيث انه كان يشترط الخروج شرطا في كون
الامام اماما حتى قال له يوما على قضية مذهبك والدك
ليس بامام فانه لم يخرج قط ولم يعرض للخروج ولما قتل
زيد بن علي وصلب قام بالامامة يحيى بن زيد ومضى الى خراسان
واجتمعت عليه جماعة كثيرة وقد وصل اليه الخبر من الصادق
جعفر بن محمد رضي الله عنه بانه يقتل كما قتل ابوه ويصلب
كما صلب ابوه فجر عليه الامر كما اخبر وفوض الامر بعده الى
محمد وابراهيم الامامين وخرجا بالمدينة ومضى ابراهيم
الى البصرة واجتمع الناس عليها فقتلا ايضا واخبر الصادق
بجميع ما تم عليهم وعرفهم ان اباه اخبروهم بذلك كله وان

بنى امية تطاولوا على الناس حتى لوطاولتهم الجبال لطالوا
عليها وهم يستشعرون بعض اهل البيت ولا يجوز ان يخرج
واحد من اهل البيت حتى يأذن الله تعالى بزوال ملكهم
وكان يشير الى ابى العباس والى ابى جعفر يعنى محمد بن على بن
عبد الله بن العباس انا لا نخوض فى الامر حتى تلاعب بنو
هذا واولاده اشارة الى المنصور فزيد بن على قتل بكناسة
الكوفة قتله هشام بن عبد الملك ويحيى بن زيد قتل بجوزجان
قتله امير هرا ومحمد بن الامام قتله بالمدينة عيسى بن موسى
الهاشمى وابراهيم الامام قتل بالبصرة امر بقتلهما المنصور
ولم ينتظم امر لزيدية بعد ذلك حتى ظهر بخراسان صاحبهم
الناصر الاطروش وطلب مكانه ليقتله فاختفى واعتزل
الامر وصار الى بلاد الديلم والجيل ولم يتخلوا بدين الاسلام
بعد فدعى الناس دعوة الى الاسلام على مذهب زيد بن على
فدانوا بذلك ونشأوا عليه وبقيت الزيدية فى تلك البلاد
ظاهرين وكان يخرج واحد بعد واحد من الائمة ويلى امرهم
وخالفوا بنى اعمامهم من الموسوية فى مسائل الاصول وملت
اكثر الزيدية بعد ذلك عن القول بامامة المفضول وطعنت

فى الصحابة طعن الامامية وهم اصناف جارودية وسليمانية
وتبريه وصالحية فالصالحية منهم والتبرية على مذهب واحد
الجارودية اصحاب ابى الجارود سرحوب نزعموا ان النبى صلى الله
عليه وسلم نص على على رضى الله عنه بالوصف دون التسمية
والامام بعده على والناس لم يتعرفوا الوصف ولم يطلبوا الموصوف
وانما نصبوا ابا بكر باختيارهم فكفروا بذلك وقد خالف ابو
الجارود فى هذه المقالة امامة زيد بن على فانه لم يعتقد
هذا الاعتقاد واختلف الجارودية فى التوقف والسوق
فقال بعضهم الامامة من على الى الحسن ثم الى الحسين ثم الى
على بن الحسين زين العابدين ثم الى زيد بن على ثم منه الى
الامام محمد بن عبد الله بن الحسن وقالوا بامامته وكان ابو حنيفة
رضى الله عنه على بيعته ومن جملة شيعته رفع الامام المنصور
فحبسه حبسا لا بد حتى مات فى الحبس وقيل انه انما بايع
محمد بن عبد الله الامام فى ايام المنصور ولما قتل محمد بالمدينة
بقى الامام ابو حنيفة على تلك البيعة يعتقد هو الاقة
اهل البيت فرجع حاله الى المنصور فتم عليه مأتم والدين قالوا
بامامة محمد الامام اختلفوا فمنهم من قال انه لم يقتل وهو حى

بعد ويخرج فيملأ الارض عدلا ومنهم من اقر بموته وساق
الامامة الى محمد القائم بن علي بن حسن بن علي صاحب الطالقان
وقد اسر في ايام المعتصم وحمل اليه فحبس في دار حتى مات
ومنهم من قال بامامة يحيى بن عمر وصاحب الكوفة فخرج ودعى
الناس واجتمع عليه خلق كثير وقتل في ايام المستعين وحمل
راسه الى محمد بن عبد الله بن طاهر حتى قال بعض العلويين شعر

• قتلت اعز من ركب المطايا • وجئتك استبيك في الكلام •
• وعز علي ان القاك الا • وفيما بيننا حد الحسام •

وهو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي واما
ابو الجارود فكان يسمى سرحوب سماه بذلك ابو جعفر محمد بن
علي الباقر رضي الله عنه وسرحوب شيطان اعمى يسكن البحر
وهم مختلفون في الاحكام والسنن فبعضهم يزعم ان علم
ولد الحسن والحسين رضي الله عنهما كعلم النبي صلى الله
عليه وسلم وحصل فيهم العلم قبل التعلم فطرة وضرورة وبعضهم
يزعم ان العلم مشترك فيهم وفي غيرهم وجائز ان يوخذ عنهم
وعن غيرهم من العامة فليعلم ذلك ومن ذلك السليمانية
اصحاب سليمان بن جرير وكان يقول ان الامامة شورى فيما بين

الخلق وتصح ان تنعقد بعقد رجلين من خيار المسلمين وانما
تصح في المفضول مع وجود الافضل واثبت امامة ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما باختيار الامة حقا اجتهاديا وربما يقول ان الامة
اخطات في البيعة اما مع وجود علي عليه السلام خطا لا يبلغ
درجة الفسق وذلك الخطا خطا اجتهادي غير انه طعن في عثمان
رضي الله عنه للاحداث التي احدثها وكفره بذلك وكفر عائشة
والزبير وطلحة باقدامهم على قتال علي عليه السلام ثم انه
طعن في الرافضة فقال ائمة الرافضة قد وضعوا مقالتين
لشيعتهم لا يظهر احد قط عليهم احداهما القول بالبداء اذا
اظهروا قولا انه سيكون له قوة وشوكة وظهور ثم لا يكون
الامر على ما قالوه قالوا بدا لله تعالى في ذلك والثانية التقية
وكلما اراد ان يكلموا به فاذا قيل لهم ذلك ليس بحق وظهر لهم
البطلان قالوا انما قلناه تقية وفعلناه تقية وتابعه على
القول بجواز امامة المفضول مع قيام الافضل قوم من
المعتزلة منهم جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب وكثير
البوني وهو من اصحاب الحديث قالوا الامامة من مصالح
الدين ليس يحتاج اليها لمعرفة الله تعالى وتوحيده فان

ذلك حاصل بالعقول لكنها يحتاج اليها لاقامة الحدود
والقضاء بين المتخاصمين وولاية اليتامى والايامى وحفظ البيضة
واعلاء الكلمة ونصب القتال مع اعداء الدين وحتى يكون
للمسلمين جماعة ولا يكون الامر فوضى بين العامة فلا يشترط
فيها ان يكون الامام افضل الائمة علما واقدمهم عهدا
واشدهم رايا اذ الحاجة تنسد بقيام المفضول مع وجود
الفاضل والافضل ومالت جماعة من اهل السنة الى ذلك
حتى يجوز ان يكون الامام غير مجتهد ولا خبير بمواقع
الاجتهاد ولكن يجب عليه ان يكون معه من يكون من اهل
الاجتهاد ويراجعه في الاحكام ويستفتي منه في الحلال
والحرام ويجب في الجملة ان يكون ذا رأي متين وبصر في
الحوادث نافذ ومن ذلك الصالحيه والبريه
اصحاب الحسن بن صالح بن حي والبريه اصحاب كثير النوى
الابتر وهما متفقان في المذهب وقولهم في الامامة
كقول السليمانية الا انهم توقفوا في امر عثمان رضي الله عنه
اهو مومن او كافر قالوا اذا سمعنا بالاخبار الواردة في
حقه وكونه في العشرة المبشرين بالجنة قلنا نحب ان يحكم له بصحة

اسلامه وايمانه وكونه من اهل الجنة ٥ واذا رأينا الاحداث
التي احدثها من استئثاره بتربيه بني اميه وبني مروان
واستبداده بامور لم توافق سيرة الصحابة قلنا يجب ان
يحكم بكفره فنحيل في امره ووكل سره الى احكم الحاكمين واما
علي رضي الله عنه فهو افضل الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم واولاهم بالامامة لكنه سلم الامر لهم راضيا
وفوض اليهم طايعا وترك حقه راغبا فنحن راضون بما رضي
مسلمون لما سلم لا نحل لنا غير ذلك ولو لم يرض علي
بذلك لكان ابو بكر هالكا وهم الذين جوزوا امامة
المفضول وتاخير الفاضل والافضل اذا كان الافضل
راضيا بذلك وقالوا من شهر سيفه من اولاد الحسن
والحسين رضي الله عنهما وكان عالما زاهدا شجاعا فهو الامام
وشرط بعضهم صباحة الوجه وهو خبط عظيم في الامامة
وحد فيها هذه الشرائط وشهر سيفها ينظر الى الافضل في
الاعتقاد وان تساويا ينظر الى الامتن وتقابلا اقترع الامر
عليهم كلا ويجوز الطلب حذعا والامام مامومها والامامين
مامومان ولو كانا في قطرين اقرء كل واحد منهما بقطر ٥

ويكون واجب الطاعة في قومه ولو افتى احدهما بخلاف ما يفتي الاخر كان كل واحد منهما مصيبا وان افتى باستحلال دم الامام الاخر والحكم في زماننا مقلدون لا يرجعون الى راى واجتهاد اما في الاصول فرون راى المعتزلة حد والقدرة بالقدما ويعظمون ائمة الاعتزال اكثر من تعظيم ائمة البيت واما في الفروع فهم على مذهب ابي حنيفة الا في مسائل قليلة يوافقون الشيعة والشافعي رضي الله عنهما ٭ ثم

رجال الزيدية

ابو الجارود زياد بن المنذر العبدي لعنه جعفر بن محمد رضي الله عنه والحسن صالح بن حي ومقاتل بن سليمان والداعي ناصر الحق الحسن بن علي بن الحسن بن علي رضي الله عنهم ومحمد بن نصير

ومنها الامامية

هم القائلون بامامة علي عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم نصا ظاهرا وتعيينا صادقا من غير تعرض بالوصف بل اشارة اليه بالعين قالوا وما كان في الدين والاسلام امر اهم من تعيين الامام حتى يكون مفارقته الدنيا على فراغ قالوا من امور الامة فانه انما بعث لرفع الخلاف وتقرير الوفاق فلا يجوز ان يفارق الامة وبينهم

سدى يرى كل واحد منهم رايا ويسلك كل واحد منهم طريقا لا يوافقه في ذلك عين بل يجب ان يعين شخصا هو المرجوع اليه ونص على واحد هو الموثوق به والمعول عليه وقد عين عليا رضي الله عنه في مواضع تعريضا وفي مواضع تصريحا اما تعريضا فمثل ان بعث ابا بكر رضي الله عنه ليقرا سورة براءة على الناس في المواسم وبعث بعده عليا رضي الله عنه ليكون هو القارئ عليهم والمبلغ عنه اليهم وقال نزل جبريل عليه السلام على فقال لا يبلغه رجل منك وقال من قومك وهو يدل على تقديمه عليا رضي الله عنه ومثل ما كان يؤمر على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما عزلهما من الصحابة في البعوث وامر عليهما عمرو بن العاص في بعث واسامة بن زيد في بعث وما امر على علي رضي الله عنه احدا قط ٭ هـ ٭ واما تصريحا فمثل ما جرى في ناقة الاسلام حين قال من الذي يبايعني على روحه وهو وصيي ووليي بعدي ولم يبايعه احد حتى مد امير المؤمنين علي رضي الله عنه يده فبايعه على روحه ووفى بذلك حتى كانت قريش تعيره بانه طالب انه اقر عليك انك ومثل ما جرى في كمال الاسلام وانطلاق الحال حين نزل قوله تعالى

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فلما وصل الى غدير خم وامر بالدوحات فقم ما تحتها ونادى الصلوة جامعة ثم قال عليه السلام وهو على الرحال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث ما دار الا هل بلغت ثلثا فادعى الامامية ان هذا نص صريح فانا ننظر من كان النبي صلى الله عليه وسلم مولى له وبأي معنى يطرد ذلك في حق علي وقد فهمت الصحابة من التولي ما فهمناه حتى قال عمر رضي الله عنه حين استقبل عليا طوبى لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مومن ومومنة قالوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي ولم في الامامة قال الامامة لا معنى لها الا ان يكون اقضى القضاة في كل حادثة للحاكم على المتخاصمين في كل واقعة وهو معنى قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فاولوا الامر فيه القضا والحكم وفي مسئلة الخلافة لما تخاصمت المهاجرون والانصار كان القاضي في ذلك امير المومنين دون عنبع فان النبي صلى الله عليه وسلم كما

عند بوخم موضع بين مكة والمدينة ٣٢

حكم لكل واحد من الصحابة باخص وصف له فقال لمعاذ اقرؤكم ابي واعرفكم بالحلال والحرام معاذ وجعل كذلك حكم لعلي رضي الله عنه باقضى وصفه وهو قوله اقضاكم علي والقضاء يستدعي كل علم وليس كل علم يستدعي القضاء ثم ان الامامة تخطت عن هذه الدرجة الى الوقيعة وتكفير اوائل بطل وعدوانا وقد شهدت نصوص القران على عدالتهم والرضى عن جملتهم قال الله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وكانوا الفا واربعمائة وقال الله تعالى ثناء على المهاجرين والانصار اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال عز من قايل لقد تاب الله على المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة وقال في حق الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وفي ذلك دليل على عظم قدرهم عند الله تعالى وكرامتهم ودرجتهم عند الرسول صلى الله عليه وسلم وليت شعري كيف يسخر ذو دين الطعن فيهم ونسبة الظلم اليهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة

بن الجراح الى غير ذلك من الاخبار الواردة في حق كل واحد
منهم على الانفراد وان تعلق هنا من بعضهم فليس بالقليل
فاذا اكاذيب الروافض كثيرة واخبار المحدثين كثيرة ثم ان
الامامية لم يتفقوا في تعيين بعد الحسن والحسين وعلى الحسين
على راي واحد بل اختلفوا فانهم ذكروا من اختلافهم الفرق
كلها حتى قال بعضهم ان نيفا وسبعين فرقة من الفرق
المذكورة في الخبر هي في الشيعة خاصة ومن عداهم فهم خارجون
عن الامة وهم متفقون في سوق الامامة الى جعفر محمد الصادق
رضي الله عنه ومختلفون في المنصوص عليه بعده اذ كانت له
ستة اولاد وقيل ستة محمد واسحق وعبد الله وموسى و
اسمعيل وعلي ومن ادعى منهم النص والتعيين محمد وعبد الله
وموسى واسمعيل منهم حيات واعقب ومنهم من قال بالتوقف
والانتظار والرجعة ومنهم لم يعقب ومنهم من قال بالسوق
والتقدير كما سياتي لخلافاتهم عند ذكر طائفة طائفة و
كانوا قبل الاول على مذاهب ائمتهم في الاصول ثم لما اختلفت
الروايات عن ائمتهم وتمادى الزمان اختار كل فرقة طريقة
وصارت الامامية بعضها معتزلة اما بعقيدة واما بفضيلة و
بعضها اخبارية اما مشبهة واما سلفية ومن صار الطريق

وتاه في بيداء الضلالة اي وادي اهلكه **الباقرية** الواقفة
والجعفرية اتباع ابي جعفر محمد على الباقر وابنه جعفر الصادق
قالوا بامامتهما وامامة والدهما زين العابدين الا ان منهم الامامة
ترتقف على واحد منهما وما سافر الا اولادهما ومنهم من ساق
وانما مين ماهذه فرقة دون الاضافي المتشعبة الى ذكرها
لان مراد الشيعة من توقف على الباقر وقال برجعته كما توقف
القائلون بامامة ابي عبد الله محمد جعفر الصادق رضي الله عنه
وهو وقع على غرة في البين وادى كامل في الحكم وزهد بالغ
في الدنيا وورع تام عن الشهوات وقد اقام بالمدينة مدة بعد
السبعين المتنبئ اليه بعض علماء الموالين له اسناد العلوم ثم
دخل العراق واقام بها مدة ما عرض للامامة قط ولا
نازع احدا في الخلافة ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط
ومن بعلى الادنى وه الحقيقة لم يخف من خط وقيل من انس
بالله تعالى توحش عن الناس ومن استانس بعز الله نفعه الوسواس
وهو رجال الاله منتسبا الى صحبة النبوة ومن جانب الامام
ينتسب الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه قد تبرأ عما كان بين بعض
الغلاة اليه ويبرئ منهم ولعنهم وهو بري من خصائص مذاهب

الرافضة ومما قالوه من القول بالبدء والرجعة والبداء والتناسخ
والحلول والتشبيه لكل الشيعة بعد افترقوا واختلفوا كل واحد
منهم مذهبا واراد ان يروجه على اصحابه نسبه اليه وربطه
واسند ذلك من ذلك والاعتزال والقدر ايضا قوله
في الارادة ان الله تعالى اراد منا اشياء واراد منا اشياء فما
اراده بباطنه وهما اراد منا اظهره لنا فما لنا نشتغل
بما اراده بنا عما اراده منا وهذا قوله في القدر وهو انه
بين امرين لا جبر ولا تفويض وكان يقول في الدعاء اللهم
لك الحمد ان اطعتك ولك الحجة ان عصيتك لا صنع لي ولا
لغيري في احسانك ولا حجة لي ولا لغيري في اساءة فذكر
الاصناف الذين اختلفوا فيه وبعده لما على انهم من تفاصيل
اشياعه بل على انهم منتسبون الى اصل شجرته وفرع اولاده
ليعلم ذلك **النابوسية** اتباع رجل يقال له ناووس
وقيل نسبوا الى قرية ناوسا قالوا ان الصادق رضي الله عنه
حي لم يمت ولن يموت حتى يظهر فيظهر امره وهو القائم المهدي
وروى عنه انه قال لو رأيتموني بدور عليكم من الجبل فلا
تصدقوا فاني صاحبكم صاحب السيف وحكى ابو حامد الزوزني
ان الناووسية زعمت ان علامات وستشق الارض عند قتل يوم
الغنج فيملأ العالم عدلا **الشمطية** اتباع يحيى بن شمطة
قالوا ان جعفرا قال ان صاحبكم اسمه اسم نبيكم وقد قال له
والده رضوان الله عليهما ان ولدك ولد شبه باسمي فسمي
الامام فالامام بعده انه محمد **الافطحية** قالوا انما
الامام بعد الصادق الى ابنه عبد الله الافطح وهو اسن ولده
من ابيه وامهما فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي وكانا
اسن اولاد الصادق وزعموا انه قال الامام في الكبر من اولاد
الامام وقال الامام من يجلس مجلسي وهو الذي خلف
مجلسه والامام لا يغسله ولا يصلي عليه ولا يدخل خاتمه ولا
يواريه الا الامام وهو الذي يلي ذلك كله ودفع الصادق
وديعته الى بعض اصحابه وامره ان يدفعها الى من يطلبها منه
وان يتخذه اماما فطلبها منه لما مات عبد الله ومع ذلك
ما عاش بعد ابيه الا سبعين يوما ولم يعقب ولذا ذكر
الواقفية والاسمعيلية قالوا ان الامام بعد
جعفر اسمعيل نصا عليه بالاتفاق من اولاده الا انهم اختلفوا
في موته في حال حياة ابيه فمنهم من قال لم يمت الا انه اظهر موته

نفسه من خلفاء بني العباس وعقد مجلس واشهد عليه
عامل المنصور بالمدينة ومنهم من قال الموت صحيح والنص لم
يرجع فهو في والقائم في النص تعالى الامامة في اولاد
المنصوص عليه دون غيره والامام بعد اسمعيل محمد بن
اسمعيل وهو لا يقال لهم المباركية ثم منهم من وقف على
محمد اسمعيل فقال برجعته بعد غيبته وهم الباطنية وسيذكر
مذهبهم على الانفراد وانما هذه الفرقة للوقف على اسمعيل
برجعة او محمد بن اسمعيل والاسمعيلية المشهورة في الفرق
منهم هو الباطنية التعليمية التي لهم مقالة مفردة

الموسوية والمفضلية فرقة واحدة قالت بامامة
موسى بن جعفر نصا عليه بالاسم حيث قالوا الصادق رضي الله
عنه سمى باسمكم فاعيكم وقيل صاحبكم الهادي وهو سمي صاحب التوبة
ولما رأت الشيعة ان اولاد الصادق على تفرق لمن مات في
حال حيوة ابيه لم يخلف ومن مختلف في موته ومن قام بعد
موته مدة يسيرة ومن مات غير معقب وكان موسى هو
الذي تولى الامر وقام به بعد موت ابيه رجعوا اليه واجتمعوا
عليه مثل المفضل بن عمر وزرارة بن اعين وعمار الساطي وروى

الموسوية عن الصادق انه قال لبعض اصحابه عد الامام بعدها
من الاحد حتى يبلغ السبت فقال له كم عددت قال جعفر بن
السبوت وشمس الدهور ونور الشهور ومن لا يلهو ولا
يلعب وهو سابعكم قائمكم واشار الى موسى وقال فيه ايضا
انه اشبه بعيسى ثم ان موسى لما خرج واظهر الامامة حمله
هرون الرشيد محبسه عند عيسى بن جعفر ثم استحضره الى بغداد
فحبسه عند عيسى بن جعفر السندي بن شاهك وقيل ان عيسى بن
خالد البرمكي سمه في رطب فقتله وهو في الحبس ثم اخرج
ودفن في مقابر قريش ببغداد واختلفت الشيعة بعده فمنهم
من توقف في موته وقال لا ندري اما ات ام لم يمت وقال
لهم المطوطة وسماهم بذلك علي بن اسمعيل فقال ما انتم الا كالبط
مطوطة ومنهم من قطع بموته وقال لهم الكلاب القطعية
ومنهم من توقف عليه وقال انه لم يمت وسيخرج لعد الغيبة
وقال لهم الواقفية فليعلم ذلك

الاثنا عشرية الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر الكاظم وسموا قطعية
لما نقلوا الامامة بعده الى اولاده فقالت الامام بعد موسى
علي الرضى ومشهده بطوس ومشهد بقم وبعد الحسن علي

العسكري الزكي وعقد امامته لمحمد القائم المنتظر الذي هو
بسر من راي وهو الذي عشت هنا هو طريق الامامية
في زماننا الان الاختلافات التي وقعت في كل حاله وهو
في كل حال كل واحد زعم هولاء الذين عشت والمنازعات
التي جرت ووقعت في كل حاله بينهم وبين اخوتهم وبين
اعمامهم وجب ذكرها ليلا تشتبه علينا ما ذهب لم نذكره ومقالة
لم يوردها فاعلم ان من الشيعة من قال بامامة احمد موسى
بن جعفر دون اخيه على الرضا ومن قال بعلي شكا ولا
في محمد بن علي اذ مات ابنا وهو صغير غير مستحق الامامة
ولا علم عنده عاجلها فاشتت قوم على امامتهم واختلفوا
بعد موته فقال قوم بامامة موسى بن محمد وقال قوم
بامامة علي بن محمد ويقولون هو العسكري واختلفوا بعد
موته ايضا فقال قوم بامامة جعفر بن علي وقال قوم بامامة
محمد بن علي وقال قوم بامامة الحسن بن علي وكان لهم رئيس
يقال له علي بن حلان الطاحن وكان من اهل الكلام قوي
الاسباب جعفر بن علي واهل الناس اليه واعانه على فارس
بن حاتم بن ماهويه وذلك ان جهزا ومات وخلف الحسن العسكري

قالوا امتحنا الحسن ولم نجد عنده علما ولعن من قال بامامة الحسن
الحايرية وقوى امر جعفر بعد موت الحسن واختفوا بان الحسن
مات بلا خلف فطمع امامته لانه لم يعقب والامام لا يكون
الا ويكون له خلف وعقب وجاز جعفر ميراث الحسن بعد
دعاوي ادعاها علم انه دخل ذلك من حيل جواريه وقبض
وانكشف امرهم عند السلطان والرعية وخواص الناس في
عوامهم وشتت كلمة من قال بامامة الحسن وتفرقوا اضافا
كثيرة فثبت بهذه الفرقة على امامة جعفر وجمع اليهم كثير
ممن قال بامامة الحسن منهم الحسن بن علي فضال وهو من
اجل اصحابهم وفقهايهم كثير الفقه والحديث ثم قالوا بعد
جعفر بعلي بن جعفر وفاطمة بنت علي اخت جعفر وقال
قوم بامامة علي بن جعفر دون فاطمة السيد واختلفوا
بعد موت علي وفاطمة اختلفا كثيرا وغلا بعضهم في
الامامة غلوا الى الخطاب الاسدي واما الذين قالوا بامامة
الحسن فانهم افترقوا بعد موته احدى عشر فرقة ليست لهم الفاظ
مشهورة ولكنا نذكر اقاويلهم **الفرقة الاولى**
قالت ان الحسن لم يمت وهو القايم ولا يجوز ان يموت ولا

ولد له ظاهرا لان الارض لا تخلو من امام وقد ثبت عندنا
ان القائم له غيبتان وهذه احدى الغيبتين وسيظهر
ويعرف بعد غيبة اخرى **الثانية** قالت ان الحسن
مات ولكنه يجيء وهو القائم وسيظهر ويعرف بعد غيبة
غيبة اخرى **الثالثة** قالت ان الحسن قد مات واوصى
الى جعفر اخيه ورجوع الامامة الى جعفر **الرابعة** قالت
ان الحسن قد مات والامام جعفر وانا كنا نخطئ الامام
بعد ان لم نكن اماما فلما مات وراعينا له تبينا ان جعفرا كان
مخطئا في دعواه والحسن مبطل **الخامسة** ان الحسن مات
وكنا مخطئين في القول به وان الامام كان محمد بن علي احنا
الحسن وجعفر ولما ظهر لنا فسق جعفر واعلانه به وعلمنا
ان الحسن كان على مثل حاله الا انه كان مستتر عرفنا انهما
لم يكونا اماما فرجعنا الى محمد ووجدنا له عقبا فعرفنا
انه كان هو الامام دون اخوته **السادسة** قالت ان
الحسن كان له ابن ولسنا على امر على ما ذكروا انه مات ولم
يعقب وولد له قبل وفاة ابنه بسنتين فاستدللنا بحمله
مرجعفر وغيره من الاعداء واسمه محمد وهو القائم المنتظر

السابعة قالت له ابن وليكن بعد موته بثمانية اشهر وقالت
من ادعى انه مات وله ابن يا جاهل كان ذلك لم يخف ولا يجوز
مكارم العيان **الثامنة** قالت سخن وفاة الحسن وهو
جائز في العقول ان يرفع الله تعالى الحجة عن اهل الارض
لخاصيتهم وهي فترة وزمان لا امام فيه والارض اليوم بلا
حجة كما كان الفترة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
التاسعة قالت ان الحسن قد مات وصح موته وقد
اختلف الناس في هذا الاختلاف ولا ادري ليت هو ولا اشك
انه قد مات وولد له ولا ادري قبل موته او بعد موته الا انا
نعلم يقينا ان الارض لا تخلو من حجة وهو الخلف الغائب
فنحن نتولاه ونتمسك به باسمه حتى يظهر بصورته **العاشرة**
الغائب فنحن نتولاه ونتمسك باسمه قالت نعلم ان الحسن
مات ولا بد للناس من امام فلا تخلو الارض من حجة ولا
ندري من ولده او من ولد عمه **الحادية عشرة**
نرقه توقفت في هذه المخاطبة وقالت لا ادري على
القطع حقيقة الحال لكنا نقطع في الرضا ونقول بامامته
وفي كل موضع اختلفت الشيعة فنحن من الواقفة في ذلك

لا ان يظهر الله الجد ويظهر بصورته فلا يشك في امامته من
ابصره ولا يحتاج الى معجز وكرامة وبينه بل معجزه اتباع الناس
ياسرهم اياه من غير منازعه ومدافعه فهذه جمله فرق
الاثني عشريه الذين قطعوا على واحد واحد منهم ثم قطعوا
على الكل باسرهم ومن العجب انهم قالوا انه قد اندرست
مائتي سيف وخمسين سنه وصاحبنا قال ان صاحب العالم
وقد طعن في الاربعين فليس يصلحكم ولسنا ندري كيف
مقضي هذا البيان وخمسون سنه في اربعين سنه فاذا سئل
القوم عن مده الغيبه كيف تصور قالوا انس الحضر والناس
عليهما السلام يعيشان في الدنيا من الاف سنين لانهما كانا
ياكلان الطعام ويشربان فلا يجوز ان يكون من اهل البيت كذلك
قيل لهم ومع اختلافكم في هذا الاختلاف كيف يصح لكم
دعوى الغيبه مع الحضر عليهما اس مكلفا بضمان جماعه
والامام عندكم ضامن تكلف بالهدايه والعدل والجماعه
مكلفون بالاقتداء به والاستنان بسنته ومن لا يرى كيف
يقتدى به فهذا صارت الامامه منتسكه بالعدل في
الاصول او بالمشبهه في الصفات مجبره في الاخبار

منهم والكلابيه سيف وتكفير وكذلك بين المعتزله و
الوعيديه قال في تضليل اعدائنا الله من الجبر ومن التحريف
للعالمين بامامة المستظر مع الاختلاف العظيم الذي بينهم
فهم لا يسكتون فدعون فيه احكام الالهيه ويتاولون قوله
تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون
وستردون الى عالم الغيب والشهاده قالوا هو الامام
المستظر الذي يرد اليه علم الساعه ويدعون فيه انه لا
يغيب عنا وسيخبرنا باحوالنا حين يحاسب الخلق

لعمرك في تلك المعالم كلها ... وسيره قرني بس تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حايرا ... على ذقن او قارعا سن نادم

على دلالة الاشاعره عند الامامية

المرتضى المجتبى الشهيد السعيد الناطق الصادق الكاظم
الرضى التقي الهادي الزكي الخير المنتظر القايم
الغالب هولاء هم الذين علوا في ائمتهم حتى اخرجوهم من
حدود الخليقه وحكموا فيهم باحكام الالهيه فربما شبهوا واحدا
من الائمه بالاله وربما شبهوا الاله بالخلق وهم على طرفي
الغلو والتقصير وانما نشات شبهاتهم من مذاهب الحلوليه

ومذاهب التناسخ ومذاهب اليهود والنصارى اذ اليهود
شبهت الخالق بالخلق والنصارى شبهت الخلق بالخالق
فرت هذه الشبهات في اذهان الشيعة الغلاة حتى حكمت
باحكام الالهية في حق بعض الائمة وكان اصل
الوضع في الشيعة وانما عادت الى بعض اهل السنة بعد
ذلك وعكس الاعتزال لما راوا ان ذلك قرب الى العقول
وابعد من التشبيه والحلول وبدع الغلاة مخصوصة في
اربع التشبيه والبداء والرجعة والتناسخ وهم القائلون
بكل او بعض هذه الاصناف الاربعة والكيسانية
المذكورة والناووسية والباذرجانية الذين قولهم وموضع الحجر
وما وراء النهر المبيقة ومن ذلك السبائية
اصحاب عبد الله بن سبا الذي قال لعلي رضي الله عنه انت
انت يعني انت الاله فنفاه الى المدائن وزعموا انه كان
يهوديا فاسلم فكان في اليهود يقول في يوشع بن نون
وصي موسى صلوات الله عليه مثل ما قال في علي رضي الله عنه
وهو اول من اظهر القول بالنص بامامة علي رضي الله عنه
اشعبت اصناف الغلاة زعم ان عليا حي لم يمت فيه الجزء

الالهي ولا يجوز ان يستولي عليه وهو الذي يجيء في السحاب
والرعد صوته والبرق سوطه وانه سينزل بعد ذلك فيملأ
الارض عدلا كما ملئت جورا وانما اظهر هذه المقالة سبا
بعد استقلال علي رضي الله عنه واجتمعت عليه جماعة وهو اول
فرقه قالت بالتوقف والغيبة والرجعة وقالت تناسخ
الجزء الالهي في الائمة بعد علي رضي الله عنه وهذا المعنى جاء بعض
الصحابة وان كانوا على خلاف مراده وهذا عمر رضي الله عنه
كان يقول فرجين فقاعين واحد الحدثين في الحرم ورقوت
العصير الى ما اقول فيه يا بن الله فقاتله عنا في حرم الله
فاطلق عمر اسم الالهية عليه لما عرف ذلك عنه ومن ذلك
الكاملية اصحاب ابي كامل كمن جماعة الصحابة بترها
بيعة علي رضي الله عنه وطعنوا على ابي بكر بتركه طلب حقه
وكان يقول الامامة نور يتناسخ من شخص الى شخص و
ذلك النور يكون في شخص نبوة وفي شخص يكون امامة
وربما تناسخ الامامة فصير نبوة وقال بتناسخ الارواح
وقت الموت والغلاة على اصنافها كلهم متفقون على التناسخ
والحلول ولقد كان التناسخ مقالة الفرقة في كل ملة يلقونها

من المجوس المزدكية والهند البرهمية ومن الفلاسفة والصابئة
ومذهبهم ان الله تعالى قائم بكل مكان ناطق بكل لسان
ظاهر بشخص من اشخاص البشر وذلك معنى الحلول وقد
يكون الحلول بجزء وقد يكون بكل اما الحلول بالجزء فهو
كاشراق الشمس في كوة كاشراقها على البلور واما الحلول
بالكل فظهور ملك بشخص او شيطان بحيوان ٥ ومراتب
التناسخ اربعة المسخ والممسوخ والفسخ والريح وسائق
شرح ذلك عند ذكر فرقهم من المجوس على التفصيل واعلى
المراتب الشيطانية والجنية وهذا ان كامل كان يقول
بالتناسخ ظاهرا من غير تفصيل مذهبهم فليعلم ذلك
ومن ذلك الغلبانية اصحاب الغلبان بن دباع
الاسدي وقال قوم من الاوسي وكان يفضل عليا
رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وزعم انه الذي
بعث محمدا وسماه الها وكان يقول بذم محمد لعن الله
الغلبان وصلى الله على محمد واله وسلم وزعم انه نبي لكن يدعو
الى غلو فدعا الى نفسه وسموا هذه الفرقة الدمية
ومنهم من يقول بالهتهما جميعا ويعدون عليا في احكام

الالهية وسموهم العلية ومنهم من يقول بالهيتهما جميعا
ويفضلون محمدا في الالهية وسموهم الملمية ومنهم من
قال بالالهية لخمسة اشخاص اصحاب الكساء محمد وعلي وفا طه
والحسن والحسين وقالوا لخمستهم شيء واحد والواحد حالة
فيهم بالسوية لا فضل لواحد على الاخر وكرهوا ان يقولوا
فاطمة بالتاء بل قالوا فاطم وزعم ذلك بعض شعرائهم
تولت بجد الله في الدين خمسة نبيا وسبطيه وشيخا وفاطما ومنها
المغيرية اصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ادعى
ان الامامة بعد محمد بن علي الحسين في محمد النفس الزكية بن عبد الله
بن الحسن الخارج بالمدينة وزعم انه حي لم يمت وكان المغيرة
مولى لخالد بن عبد الله القسري وادعى الامامة لنفسه
بعد الامام محمد وبعد ذلك ادعى النبوة لنفسه وعلى يده
خرج على صلى الله عليه فلو لا يعتقد عاقل وزاد على ذلك
قوله بالتشبيه فقال ان الله تعالى صورة وجسم ذو اعضاء
على اشكال حروف الهجاء وصورته صورة رجل من نور
على راسه تاج من نور وله قلب ينبع الحكمة منه ٥ ٥
وزعم ان الله تعالى لما اراد خلق العالم تكلم بالاسم الاعظم

فطار فوقع على راسه تاجا قال وذلك قوله سبح اسم
ربك الذي خلق فسوى ثم اطلع على اعمال العباد فغضب
من المعاصي فغرق فاجتمع من عرقه بحران احدهما مالح
والآخر عذب والمالح مظلم والعذب نير فاطلع في
البحر النير وابصر ظله فانتزع عين ظله فخلق منها الشمس
والقمر واقفى باقي ظله وقال لا ينبغي ان يكون
معي اله غيري قال ثم خلق الخلق كله من
البحرين فخلق المؤمنين من البحر النير والكفار من البحر
المظلم وخلق ظلال الناس فاقبل من خلق منهم يطلب محمد
وعلي قبل ظلال الكل ثم عرض على السموات والارض
والجبال ان يحملن الامانة وهي ان يمنعن على من
يطلب من الامامة فابين ثم عرض على الناس فامر
عمر الخطاب ابابكر ان يتحمل من ذلك وضمن له ان
يعينه على العذرية على شرط ان يجعل الخلافة له من
بعده فقبل منه واقدما على المنع مستظاهرين فذلك
قوله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
وزعم انه نزل في حق عمر كمثل الشيطان اذ قال للانسان

اكفر فلما كفر قال اني بريء منك ولما ان قتل المغيرة اختلف
اصحابه فمنهم من قال بانتظاره ورجعته ومنهم من قال
بانتظار امامة محمد كما كان يقول بانتظاره وقال
المغيرة لاصحابه انتظروه فانه يرجع وجبريل وميكائيل
يتابعانه بين الركن والمقام ومن ذلك المنصوريه
اصحاب ابي منصور العجلي وهو الذي عرج بنفسه الى السماء
جعفر محمد عليه السلام في الباقر صلى الله عليه في الاول فلما ابعد
عنه الباقر وطرده زعم انه هو الامام وزعم ان الناس ابوا
نفسه فلما توفي الباقر قال انتقلت الامامة
اليه واظهر بذلك وخرج جماعة منهم بالكوفة في زمن
خالد حتى وقف يوسف بن عمر الثقفي والي العراق
في ايام هشام بن عبد الملك على قصته وخبث دعوته
فاخذه وصلبه زعم العجلي ان علي صلى الله عليه
هو الكسف الساقط من السماء يعني قوله تعالى وزعم حين
ادعى لنفسه الامامة انه عرج به الى السماء ورأى معبوده
فمسح يده برأسه وقال يا بني انزل فبلغ
عني ثم اهبط الى الارض فهو الكسف الساقط من السماء

وزعم ايضا ان الرسل لا تنقطع ابدا والرسالة لا تنقطع
وزعم ان الجنة رجل امرنا بموالاته وهو امام الوقت والنار
رجل امرنا بمعاداته وهو خصم الامام وتاول الفرائض
على اسماء رجال قبل نخالفهم واخذ اموالهم واستحلال
نسائهم وهم صنف من الحرمية وانما مقصودهم من حمل
الفرائض والمحرمات على اسماء رجال هو ان من ظفر
بذلك الرجل وعرفه فقد سقط عنه التكليف وارتفع عنه
الخطاب اذ قد وصل الى الجنة وبلغ الى الكمال ومما
ابدعه المحلي ان قال اول ما خلق الله تعالى عيسى ومريم
عليه السلام ثم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم هي

ومن ذلك الخطابية

اصحاب ابي الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع وهو الذي عزى
نفسه الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه
فلما وقف الصادق على غلوه الباطل في حقه تبرأ منه
ولعنه واخبر اصحابه بالبراءة منه وشدد القول في ذلك
وبالغ في التبري منه واللعن عليه فلما اعتزل عنه ادعى الامر
لنفسه زعم ان الائمة انبياء ثم الهة وقال يا ابا عبد الله جعفر بن محمد

والاهيه ابائه عليهم السلام وهم انبياء الله واحباؤه والائمة
نور في النور والنور نور في الامامة ولا خلوا العالم من هذه
الاثار والانوار وزعم ان جعفرا هو الاله الذي ظهر في زمانه وليس هو
المحسوس الذي يراه الناس ولم يزل الاله في هذا العالم لبس تلك
الصور فراه الناس انبياء واولياء وقف عيسى موسى صاحب المنصور
على بحث دعوته فقتله بسبحة الليف وافترقت الخطابية بعده
فرقا فزعمت فرقة ان الامام بعد ابي الخطاب رجل يعال له
معمر ودانوا به كما دانوا بابي الخطاب وزعموا ان الدنيا
لا تفنى وان الجنة هي التي يصيبها الناس من خير ونعم وان
النار هي التي يصيب الناس من بؤس ومشقة وبلية واستحلوا
الخمر والزنا وسائر المحرمات ودانوا بترك الصلوات
والفرائض وسمى بعضهم بعضا فيه معمر وزعمت طائفة ان
الامام بعد ابي الخطاب رفيع وكان يزعم ان جعفرا هو الاله اي ظهر الاله
بصورة الخلق وزعم ان كل مؤمن يوحى اليه ويتاول
قول الله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الا وحيا او من وراء حجاب
اي يوحي اليه من الله وكذلك قوله تعالى واوحى ربك
الى النحل وزعم ان من اصحابه من هو افضل من جبرئيل وميكائيل

وزعم ان الانسان اذا بلغ الكمال لا يقال له انه مات لكن
الواحد منهم اذا بلغ النهاية مال رجع الى الملكوت وادعوا
كلهم معاينة اموا تهم وزعموا انهم يرونهم بكرة وعشية
ويسمى هذه الطايفة البزيغية وزعمت طايفة ان الامام
بعد ابى الخطاب محمد بن زياد العجلى وقالوا كما قالت الطايفة
الاولى غير انهم اعترفوا انهم يموتون وكانوا قد نصبوا
خيمة بكناسة الكوفة يجتمعون فيها على عباده الصادق وفرغ
اخرهم الى يزيد زعيم زهيرة فاخذ غير فصلبه بكناسة
الكوفة ويسمى هذه الطايفة العجلية وزعمت طايفة ان الامام
بعد ابى الخطاب معمر بن الصريحى وكان يقول بربوبية
جعفر دون نبوة ورسالة ويتبرأ من هؤلاء كلهم جعفر
الصادق فطردهم ولعنهم فان القوم كلهم جبارى ضالون
جاهلون بحال الايمة ثانيون ومن ذلك الكيالية
اتباع احمد الكيال وكان من دعاة واحد اهل البيت
بعد جعفر يحيى الصادق واظنه من الايمة المستورين
ولعله سمع كلمات علية فحملها برايه الفاسد وفكره العاطل
وابدع مقالة فى كل ثانية على غير قاعدة معقولة ولا

سمو عه ورعاية الحق فى مواضع ولما وقفوا على بدعته
تبرأوا ولعنوه وامروا شيعتهم بمعاندته وترك مخالطته
ولما عرف الكيال منهم ذلك صرف الدعوة الى نفسه وادعى
الامامة اولا ثم ادعى انه القايم ثانيا ۞ وكان من
مذهبه ان كل من قدر الافاق على الانفس ان بين منهاج
العالمين اعنى عالم الافاق وهو العالم العلوى وعالم
الانفس وهو العالم السفلى كان هو الامام فان من قدر الكل
فى ذاته وامكنه ان يبين كل كلى فى شخصه المعين الجزوى كان
هو العالم قال ولم يوجد فى زمن من الازمان واحد
يقدر هذا التقدير الا احمد الكيال وكان هو العالم وانما
قبل من ابتنى اليه اولا على بدعته ذلك انه هو الامام ثم العالم
ونقلت فى العالم من مقالته تصانيف عربيه وعجميه كلها من
خرفه مردودة شرعا وعقلا قال الكيال العوالم ثلثة
العالم الاعلى والعالم الادنى والعالم الانسانى واثبت فى
العالم الاعلى خمسة اماكن الاول مكان الامكان وهو
مكان فارغ لا مسكنة موجود ولا يدبر روحانى وهو
محيط بالكل قال والعرش الوارد فى الشرع عبارة

عنه ودونه النفس الاعلى ودونه مكان النفس الناطقة ودونه
مكان النفس الحيوانية ودونه مكان النفس الانسانية وارادة
النفس الانسانية الصعود الى عالم النفس الاعلى فصعدت و
خرقت المكانين اعنى الحيوانية والناطقة فلما قربت من الوصول
الى عالم النفس الاعلى كلت وانحسرت وتحيرت وتعفنت
واستحالت احزاؤها فاهبطت الى العالم السفلى وضربت
عليها اكوار وادوار وهى فى تلك الحالة من العقوبة والاستحالة
النفس الاعلى وافاضت عليها من انوارها جزءا احدثت التراكيب
فى هذا العالم وحدثت السموات والارض والمركبات من المعادن
والنبات والحيوان والانسان ووقعت فى بلايا هذا التركيب
تارة سرورا وتارة غما وتارة فرحا وتارة ترحا وطورا
بليما ومحنة حتى تظهر القابليم وترجع الى حال الكمال وتتخلص
التراكيب وتبطل المضادات وتظهر الروحانى على الجسمانى
وما ذلك القابليم الا احد الكمالين ثم دل على تعيين ذاته
باضعف ما يتصور وهى ما تقدم وهو ان اسم احمد مطابقا
للعوالم الاربعة فالالف من اسمه فى مقابلة النفس الاعلى
والحاء فى مقابلة النفس الناطقة والميم فى مقابلة النفس الحيوانية

والدال فى مقابلة النفس الانسانية قالوا والعوالم الاربعة
هى المبادى والوسائط واما مكان الامكنة فلا وجود فيه
البتة ثم ابتدأ فى مقابلة العوالم العلوية العالم السفلى
الجسمانى قال فالسماء خالية وهى فى مقابلة مكان
الامكان ودونها النار ودونها الهوى ودونها الارض
ودونها الماء وهى الاربعة فى مقابلة العوالم الاربعة هى
ثم قال الانسان فى مقابلة النار والطائر فى مقابلة
الهوى والحيوان فى مقابلة الارض والحوت فى مقابلة الماء
فجعل مركز الماء اسفل المراكز والحوت احسن المركبات
ثم قابل العالم الانسانى الذى هو احد الثلثة وهو عالم الانس
مع افاق العالمين الاولين الروحانى والجسمانى وقال
الحواس المركبة فيه حس والشم فى مقابلة مكان الامكان
اذ هو فارغ وفى مقابلة السماء والبصر فى مقابلة النفس
الاعلى من الروحانى وفى مقابلة النار من الجسمانى وفيه
انسان العين لان الانسان مختص بالنار والشم فى مقابلة
الناطقى من الروحانى والهوى من الجسمانى لان الشم فى
الهوى يروح ويتنسم والذوق فى مقابلة الحيوانى من الروحانى

والارض من الجسماني والحيوان مختص بالارض والطعم بالحيوان
واللمس في مقابلة الانساني من الروحاني والماء من الجسماني
والحوت مختص بالماء واللمس بالحوت وربما عبر عن اللمس
بالكناية ثم قال احمد الف وحاء وميم ودال وهو
في مقابلة العالمين اما في مقابلة العالم العلوي الروحاني
فقد ذكرنا واما في مقابلة الالف السفلي الجسماني فالالف
يدل على الانسان والحاء على الحيوان والميم على الطائر
والدال على الحوت فالالف من حيث استقامته القائمة
كالانسان والحاء لانه معوج منكوس وكان الحاء من اجل
اسم الحيوان والميم بشبه راس الطائر والدال بشبه ذنب
الحوت ثم قال ان الباري تعالى انما خلق الانسان على
شكل اسم احمد فالقامة مثل الالف والدال مثل الحاء
والبطن مثل الميم والرجلان مثل الدال ❊ ❊
ثم ان النحاة انه قال لانسانهم قادة التقليد واهل
التقليد عميان والعالم قائد اهل البصر واهل البصر
اولوا الالباب وانما يحصلون البصائر بمقابلة الآفاق
والانفس والمقابلة كما سمعتها من احسن المقالات واوفى المقابلات

بحيث لا يستحيل عاقل ان يسميها فكيف يرضى ان يعتقدها فاعجب
من هذا كله تاويلاته الفاسدة ومقابلاته للفرائض الشرعية
والاحكام الدينية وبين موجودات عالمي الآفاق والانفس
وادعاؤه انه متفرد بها وكيف يصح له ذلك وقد سبقه
كثير من اهل العلم بتقدير ذلك لا على الوجه المرتب الذي
قرره الكيال وحمله الميزان على الميزان على العالمين والصراط
على نفسه والخط على الوصول الى علمه من البصائر والنار
على الوصول الى ما بضاده ولما كانت اصول علمه ما ذكرنا
فانظر كيف كان حال الفروع **ومنها الهشامية**
اصحاب هشام الهشاميين هاشم بن الحكم صاحب المقالة
في التشبيه وهشام بن سالم الجواليقي الذي نسج على منواله
في التشبيه وكان هشام بن الحكم من متكلمي الشيعة وجرت بينه
وبين ابي الهذيل مناظرات في علم الكلام منها في التشبيه
ومنها في تعلق علم الباري تعالى حكى الريوندي عن
هشام انه قال بين معبوده وبين الاجسام تشابها
ما بوجه من الوجوه ولولا ذلك ما دلت عليه وحكى
الكعبي عنه انه قال هو جسم وجثة له قدر من الاقدار

ولكن لا يشبه شيأ من المخلوقات ولا يشبهه ونقل عنه انه قال
هو سبحانه اشار بشئ نفسه وانه في مكان مخصوص وجهة
مخصوصة وانه يتحرك ويحركه فعله وليست من مكان الى
مكان وقال هو متناهي بالذات غير متناهي بالقدرة
وحكى عنه ابو عيسى الوراق انه قال ان الله تعالى فوق
العرشه لا يوصف منه شئ عن العرش ولا يفضل عن العرش
شئ ومن مذهب هشام انه قال لم يزل عالما فسئل عن علم
الاشياء بعد كونها بعلم لا يقال فيه محدث او قديم لانه
صفة والصفة لا توصف ولا يقال فيه هو هو او غيره
او بعضه فليس قوله في القدرة والحيوة كقوله في العلم
لانه لا يقول محدوثها قال ويزعم ان الاشياء ارادة
حركة ليست غير الله ولا هي عنه وقال في كلام الباري تعالى
انه صفيه الله تعالى ولا يجوز ان يقال هو مخلوق او غير
مخلوق وقال الاعراض لا تصلح دلالة على الله تعالى
لان منها ما شك استدلال به وما استدل به على الباري
تعالى يجب ان يكون ضروري الوجود وقال الاستطاعة
كل ما لا يكون الفعل الا به كالآلات والجوارح والوقت والمكان

وقال هشام بن سالم انه تعالى على صورة انسان اعلاه
جوف واسفله مصمت وهو نور ساطع نيلا لا وله
حواس خمس ويد ورجل وانف واذن وعين وفم وله
وفرة سوداء هي نور اسود لكنه ليس بلحم ولا دم يعوذ
بالله من هذه المخترقات والترهات تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا وقال هشام سالم الاستطاعة بعض المستطيع وقد
وقد نقل عنه انه اجاز المعصية على الانبياء مع قوله بعصمة
الائمة ويفرق بينهما بان النبي يوحى اليه على وجه الخطاء فينبه
منه والامام لا يوحى اليه فيجب عصمته وعلا هشام بن
الحكم في حق علي رضي الله عنه انه اله واجب الطاعة وهذا
هشام صاحب عور في الاصول لا يجوز ان يغفل عن الزامه
على المعتزلة فان الرجل وراء ما يلزمه على الخصم ودون ما
يظهر من التشبيه وذلك ان العلاف ناظر هشام الرقي وقال
انك تقول الباري عالم بعلم وعلمه ذاته فيشاركك المخلوق
في انه عالم بعلم وانما فهمك ان علمه ذاته فيكون عالما كالعالمين
فلم لا تقول انه جسم كالاجسام وصورة كالصور وله قدرة
لا كالقدر الا عين ذلك ووافقه زراره بن اعين في حدوث

علم الله تعالى وزاد عليه بحدوث قدرته وحيوته وسايس
صفاته وانه لم يكن قبل هذه الصفات عالما ولا قادرا ولا
حيا ولا سميعا ولا بصيرا ولا مريدا ولا متكلما وكان
عبد الله بن نقول بامامة جعفر فلما توفي وضع في مسايل ولم يحر بها
ملبا رجع الى موسى بن جعفر وقيل ايضا انه لم يقل بامامة
الا انه اشار الى المصحف وقال هذا امامي وانما قال
وانه قد كان الوصي على جعفر بعض الاولياء وحكى الزراري
ان المعرفة ضرورية وكل ما يعرفه غيرهم بالنظر فهو
عندهم اولي ضروري ونظريا لهم لا يدركها غيرهم
ومن ذلك النعمانية اصحاب محمد النعمن بن جعفر
الاحول الملقب شيطان الطاق ووافق هشام بن الحكم
في ان الله لا يعلم شيأ حتى يكون والعلم عنده والارادة
فعله تعالى وقال ان الله نور على صورة انسان وباقي
ان يكون جسما لكنه قال وقد ورد في الخبر ان الله تعالى
خلق ادم على صورة الرحمن فلا بد من تصديق الخبر ويحكى عن
مقاتل بن سليمان مثل مقالته في الصورة ولذلك يحكى
عن داود الجواري ونعيم بن حماد البصري وغيرهما من

اصحاب الحديث انه قال ذو صورة واعضاء
وحكى عن داود انه قال اعفوني عن الفرج واللحية
واسألوني عما وراء ذلك فان من الاخبار ما يثبت
ولذلك وقد صنف ابن النعمن كتابا جمع فيه الشيعة
منها افعال ما فعلت ومنها افعال لا تفعل ويذكر
فيها ان كبار الشيعة الفرق اربعة الشيعة
والخوارج والقدرية والعامة ثم عين الشيعة
بالنجاة في الاخرة من هذه الفرق وذكر هشام بن
سالم ومحمد بن النعمن انهما سمعا عن الحكم
بن الله ورويا عن موجبان تصديقه انه سئل
عن قول الله تعالى وان الى ربك المنتهى قال
اذا بلغ الكلام الى الله فاطرق مليا وسكت ثم قال
عن القول في الله والتفكر فيه حتى نهاهذا
تقال العراق ومن جملة الشيعة اليونسية
اصحاب يونس بن عبد الرحمن القمي مولى
آل يقطين زعم ان الملايكة حملة العرش

والعرش جبل الرب اد قد ورد في اخبار
الملائكة تاط احيانا من وطاة عظمة الله تبارك
وتعالى على العرش وهو من مشبهة الشيعة
وقد صنف كتابا في ذلك النصيبي والاسحاقيد من
جملة غلاة الشيعة وهم جماعة ينصرون مذهبهم
وينوبون عن مقالتهم وبينهم خلاف في كيفية
اطلاق اسم الالهية على الائمة من اهل البيت
قالوا ظهور الروحاني بالجسد الجسماني امر لا
ينكره عاقل انما في جانب الخير فكظهور جبريل
عليه السلام بعض الاشخاص والتصور بصورة
اعرابي والتمثل بصورة البشر واما في جانب الشر
فكظهور الشيطان بصورة انسان حتى جعل
الشر بصورته وظهور الجن بصورة بشر حتى
يتكلم بلسانه فكذلك نقول ان الله تعالى
ظهر بصورة اشخاص ولما لم يكن بعد رسول
الله صلى عليه واله وسلم شخصا افضل من علي

كرم

كرم الله وجهه وبعد اولاده المخصوصين بهم
خير البرية فظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم
واخذ بايديهم فعن يزا اطلقنا اسم الالهية
عليهم ☆ ☆ وانما اثبتنا هذا الاختصاص
بعلي دون غيره لانه كان مخصوصا بتاييد الهي
من عند الله بما يتعلق بباطن الاسرار وعن
هذا كان قتال المشركين النبي صلى الله عليه واله
وسلم انا احكم بالظاهر والله يتولى السرائر وعن
هذا كان قتال المشركين للنبي صلى الله عليه واله
وسلم وقتال المنافقين لعلي وعن هذا
شبهه بعيسى بن مريم وقالوا لولا ان
يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى بن مريم
والا لقلت فيك مقالا وربما اثبتوا له شركة
في الرسالة اذ قال فيكم من يقاتل على تاويله
كما قاتلت على تنزيله الا وهو خاصف النعل فعلم
التاويل وقتال المنافقين ومكالمة الجن وقلع
باب خيبر لا بقوة جسدانية ومن ادل دليل

على ان فيه جزوًا الهيًا وقوة ربانيه
او يكون هذا الذي ظهر الاله بصورته
وخلق يديه وامر بلسانه وعن هذا
قالوا كان موجودًا قبل خلق السموات
والارض قال كما اطلعه على عين العرش
فسبحنا فسبحت الملايكه بتسبيحنا فتلك الظلال
والصور العزيزه عن الاظلال هي حقيقة
وهي مشرقه بنور الرب تعالى اشراقًا لا ينفصل
عنها سواء كانت في هذا العالم او في ذلك
العالم وعن هذا قال علي انا من احمد كالضوء
من الضوء لا فرق بين النورين لا ولا احدهما
سابق والثاني لاحق به قال وهذا يدل
على نوع شركه فالنصريه اميل الى تقرير الجزو
الالهي والاسحاقيه اميل الى تقرير الشركه
في النبوة ولهم اختلافات اخر لا نذكرها

وقد تحرت الفرق الاسلاميه وما يغب الا فرقه الباطنيه
وقد اورد هم اصحاب التصانيف في كتب المقالات اما
خارجيه من الفرق واما داخله فيها والجمله هم قوم مخالفون
الكل وبعض فرقه

رجال الشيعه ومصنفو اكثرهم

من الخارجين من الزيديه ابو خالد الواسطي ومنصور بن
الاسود وهرون بن سعد العجلي ووكيع بن الجراح ويحيى بن
ادم وعبد الله بن موسى وعلي بن صالح والفضل بن دكين
من الجارودية وابو حنيفه نعيم وخرج محمد بن عجلان مع محمد الا
وخرج ابرهيم بن عباد بن عوام ويزيد بن هارون والعلا
بن اسد وهشيم بن بشير والعوام بن حوشب ومسلم
بن سعيد مع ابرهيم الامام

ومن الامامية

من اصحاب
اصناف الشيعه سالم بن ابي الجعد وسالم بن ابي حفصه وسلمه
بن كهيل ونوبه بن ابي فاخته وحبيب بن ثابت ابو المقدام
وشعبه والاعمش وجابر الجعفي وابو عبد الله الجدلي وابو
اسحق السبيعي والمغيره وطاوس والشعبي وعلقمه
وهبيره بن مريم وجه الغوي والحرث الاعور فليعلم ذلك

ومن مولفي كتبهم

هشام بن الحكم وعلي بن منصور

ويونس بن عبد الرحمن والسكاك والفضل بن شاذان
والحسن بن اشكاب ومحمد بن عبد الرحمن وابو سهل
النوبختي واحمد بن حي الريوندي وابو جعفر الطوسي
من الملاحدة **الاسمعيلية** فمن ذكرنا ان الاسمعيلية
افترقت عن الموسوية والاثنا عشرية باثبات الامامة
لاسمعيل بن جعفر وهو ابنه الاكبر المنصوص عليه في بدو
الامر قالوا ولم يتزوج الصادق على امة بواحدة من
النساء ولا اشترى جارية لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حق حديجة ولسنة علي رضي الله عنه في حق فاطمة رضي الله عنها
وذكروا اختلافهم في موته في حال حيوة ابيه منهم من قال انه
مات وانما فايدة النص عليه انتقال الامامة الى اولاده
خاصة كما نص موسى على هارون عليهما السلام في حال حيوة
اخيه وانما فايدة النص انتقال الامامة منه الى اولاده
فان النص لا يرجع تهوري والقول بالبداء محال ولا
يجوز ان يكون النص على واحد من اولاده الا بعد السماع من ابيه
والنص لا يكون على الابهام والجهالة ومنهم من قال
انه لم يمت لكنه اظهر موته تقية عليه حتى لا يقصد بالقتل

ولهذا القول دلالات منها ان محمدا كان صغيرا وهو
اخو لامه مضى الى السر الذي كان اسمعيل عليه
نايما ورفع الملاءة فانتصر وهو قد فتح عينيه فنظر الى
ابيه مغمى عليه وقال غاش اخي غاش اخي قال والده
ان اولاد الرسول عليهم السلام كذا حالتهم في الاخرة
قالوا وما السبب في الاشهاد على موته ولكنه المخصص عليه
ولم يشهد ميتا تحمل على موته وعن لما رفع الى المنصور ان
اسمعيل بن جعفر يرى بالبصرة مر على مقعد فدعا
له فبرئ باذن الله بعث الى الصادق ان اسمعيل بن جعفر
في الاحياء وانه يرى بالبصرة انفذ الحمل اليه وعليه شهادة
عامله بالمدينة قالوا وبعد اسمعيل محمد بن اسمعيل السابع
القايم وانما يتردد السبعة به بدء ابتداء منه بالائمة
المستورين الذين كانوا يسيرون في البلاد سرا ويظهرون
الدعاء جهرا قالوا ولن تخلو الارض قط من امام حي
قايم ظاهر مكشوف واما باطن مستور فاذا كان الامام
ظاهرا يجوز ان يكون حجة مستورا واذا كان الامام مستورا
فلابد وان يكون حجة ودعاته ظاهرين فقالوا انما الايمة تردد

احكامهم على سبعة سبعة كايام الاسبوع والسموات السبع
والكواكب السبعة والنقباء دور احكامهم على اثني عشر قالوا
وعن هذا وقعت الشبهة للامامية القطعية حيث قرروا
عود نقباء الايام بعد الايمة المستورين كان ظهور المهدي
بالله والقايم بامر الله واولادهم نصا بعد نص على امام
بعد امام ومذهبهم ان من مات ولم يعرف امام زمانه
مات ميتة جاهلية وكذلك من مات ولم يكن في عنقه بيعة
امام مات ميتة جاهلية وكانت لهم دعوة في كل زمان
ومقالة جديدة بكل لسان فذكر مقالاتهم القديمة وذكر
بعدها دعوة صاحب الدعوة الجديدة وسموهم ايضا
باطنية وانما لقبهم هذا اللقب لحكمهم بان لكل ظاهر باطنا
ولكل تنزيل تاويلا ولهم القاب كثيرة سوى ما يجري على
لسان قوم فبالعراق يسمون الباطنية والقرامطة
والمزدكية وبخراسان التعليمية والملاحدة وهم
يقولون نحن الاسماعيلية لانا بايعنا عن فرق
الشيعة بهذا الاسم وبهذا الشخص ثم ان الباطنية
القديمة قد خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة

وصنفوا

وصنفوا كتبهم على تلك المناهج فقالوا في البارى
تعالى انه لا ينقال هو موجود ولا لا موجود
ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز وكذلك
في جميع الصفات فان الاثبات الحقيقي يقتضي
شركة بينة وبين سايرالموجودات في الجهة
التي اطلقنا عليه وذلك تشبيه فلم يمكن الحكم
بالاثبات المطلق والنفي المطلق بل هو الاله المتعالي
بين وخالق الضدين والحاكم بين المتضادين
وقالوا ايضا عن محمد بن علي الباقر انه قال
لما وهب العلم للعالمين قيل هو عالم ولما وهب
القدرة للقادرين قيل هو قادر فهو قادر عالم
بمعنى انه وهب والقدرة لا بمعنى انه قام
بالعلم والقدرة او وصف بالعلم والقدرة فقيل
فيهم انهم نفات الصفات حقيقة معطلة الذات
عن جميع الصفات قالوا وكذلك نقول في القدم
انه ليس بقديم ولا محدث بل القديم امره وكلمته
والمحدث خلقه وفطرته ابدع بالامر العقل الا ول

الذى هو تام بالفعل ثم بتوسطه ابدع النفس النباتى الذى
هو عين تام ونسبه النفس الى العقل اما نسبة النطفة الى
تمام الخلقة او البيض الى الطير واما نسبة الولد والنجبة
الى المنجب واما نسبه الانثى الى الذكر والزوج الى الزوج
قال ولما اشتاقت النفس الى كمال العقل احتاجت
الى حركة من النقص الى الكمال واحتاجت الحركة الى آلة
الحركة فحدثت الافلاك السماوية وحركت حركة دورية
تدبر النفس ايضا فركبت المركبات من المعادن والنبات
والحيوان والانسان واتصلت النفوس الجزئية بالابدان
فكان نوع الانسان متميزا عن سائر الموجودات بالاستعداد
الخاص لقبض تلك الانوار وكان عالما مقابلة العالم
كله وفى العالم العلوى عقل ونفس كلى فوجب ان يكون
فى هذا العالم عقل مشخص هو كل وحكمه حكم الشخص الكامل
البالغ ويسمونه الناطق وهو النبى ونفس مشخصة وهو
كل ايضا وحكمها حكم الطفل الناقص المتوجه الى الكمال
او حكم النطفة المتوجه الى التمام وحكم الانثى المزدوج
بالذكر ويسمونه بالاساس وهو الوصى قالوا وكما تحركت

تحركت النفوس والافلاك تحريك النفس والعقل والطبائع
لذلك تحرك النفوس والاشخاص بالشرائع تحريك النبى والوصى
فى كل زمان دائرا على سبعة سبعة حتى ينتهى الدور الاخير
ويدخل زمان القيمة وترتفع التكاليف وتضمحل السنن
والشرائع وانما هذه الحركات الفلكية والسنن النبوية لتبلغ
النفس الى حال كمالها وكمالها بلوغها الى درجة العقل
واتحادها به ووصولها الى مرتبته فعلا وذلك هو القيمة
الكبرى فتخلل تراكيب الافلاك والعناصر والمركبات فينشق
السماء وتتناثر الكواكب وتبدل الارض غير الارض والسموات
تطوى كطى السجل للكتاب المرقوم فيه ويحاسب الخلق ويتميز
الخبيث من الطيب والمطيع من العاصى وتتصل حروف الحق
بالنفس الكلى وحروف الباطل بالشيطان الباطل فمن
وقت الحركة الى وقت السكون هو المبدء ومن وقت السكون
الى ما لا نهاية له هو الكمال ثم قالوا ما من نبى وسنة
وحكم من احكام الشريعة من بيع واجارة وهبة ونكاح وطلاق
وقصاص ودية الا وله وازن من العالم عددا فى مقابلة
عدد وحكما فى مطابقة حكم فان الشرائع عوالم روحانية امره

والعوالم سبع جسمانية خلقية وكذلك التركيبات في الحروف
والكلمات على وزان التركيبات في الصور والأجسام
والحروف المفردة نسبتها الى المركبات من الكلمات كالبسائط
المجردة الى المركبة من الأجسام ولكل حرف وزان في
العالم وطبيعة تخصها وتتميز من تلك الكلمات الخاصة
في النفوس فمن هذا صارت العلوم المستفادة من تلك
الكلمات التعليمية غذاء النفس كما صارت الأغذية المستفادة
من الطبايع الخليقة غذاء للابدان وقد قدر الله تعالى ان
يكون غذاء كل موجود مما خلقه فيه فمن هذا الوزان
صاروا الى ذكر اعداد الكلمات والآيات وان التسمية
مركبة من سبعة واثنى عشر وان التهليل مركب من اربع كلمات
في احدى الشهادتين وثلث كلمات في الشهادة الثانية وبع
فظهر في الاول وستة في الثانية واثنا عشر حرفا في الاول
واثنا عشر حرفا في الثانية وكذلك في كل آية امكنهم
استخراج ذلك مما لا يعلمه العاقل فكرته فيه الا ويعجز
عن ذلك حرفا من مقاتلة بصره وهذه المقالات كانت
طريقة اسلافهم وقد صنفوا فيها كتبا ودعوا الناس الى امام

في كل زمان يعرف موازنات هذه العلوم ويهتدي الى
مدارج هذه الاوضاع والرسوم ثم ان اصحاب الدعوة
الجديدة تركوا هذه الطريقة حين اظهر الحسن بن محمد المصباح
علم اللعنة دعوته وقصر على الآيات كلمة واستظهر
بالرجال وتخصص بالقلاع وكان بدو صعوده على قلعة
الموت خربها الله تعالى في شعبان سنة ثلث وثمانين واربعمائة
وذلك بعد ان هاجر الى بلاد امامه وتلقى منه كيفية الدعوة
لابناء زمانه فعاد ودعى الناس اول دعوة الى تعيين امام
صادق قايم في كل زمان وعين الفرقة الناجية من سائر
الفرق بهذه النكتة وهو ان لهم اماما وليس لغيرهم امام
وانما نعود لخلاصة كلامه بعد تردد القول فيه عودا
على بدء بالعربية والعجمية الى هذا الحرف ونحن ننقل ما
كتبه بالعجمية الى العربية ولا معاب على الناقل والموفق من
اتبع الحق واجتنب الباطل والله الموفق والمعين لا اله غيره
وقد رتبناه فبدأ الاول بالفصول الاربع التي ابتدأ بها
دعوته وكتبها بعجمية فعربتها قال المفتي في معرفة الباري تعالى
اعلم قولي اما ان يقول عرف الباري بمجرد العقل والنظر

من غير احتياج الى تعليم معلم صادق قال ومن افتى بالاول
فليس له الانكار على عقل غيره ونظره فانه متى انكر فقد
علم والانكار تعليم ودليل على ان المنكر عليه محتاج الى غيره
قالوا والقسمان ضروريان فان الانسان اذا افتى بفتوى
او قال قولا فاما ان يقوله من نفسه او من غيره
هذا هو الفصل الاول وهو كسر على اصحاب الراى و
العقل وذكر في الفصل الثاني انه اذا ثبت الاحتياج الى
معلم افيصلح كل معلم ما ساغ له الانكار على معلم خصمه
واذا انكر فقد سلم ان لا بد من معلم معين صادق قل
وهذا كسر على اصحاب الحدث وذكر في الفصل الثالث انه
اذا ثبت الاحتياج الى معلم صادق افلا بد من معرفة المعلم
اولا والتحقق به ثم التعليم منه او جاز التعليم من كل
معلم من غير تعيين شخص وتبين صدقه والثاني رجوع
الى الاول ومن ثم يمكنه سلوك الطريق الامقدم ورفيق
فالرفيق ثم الطريق وهو كسر على الشيعة وذكر في الفصل
الرابع ان الناس فرقتان فرقة قالت نحن نحتاج في معرفة
الباري تعالى الى معلم صادق ونجعل عينه ونشخصه اولا ثم

التعلم منه وفرقة انكرت ذلك في كل علم من معلم وغير معلم وقد
تقدم بالمقدمات السابقة ان الحق مع الفرقة الاولى ٥
فراسهم يجب ان يكون راس المحقين واذا تبين ان الباطل
مع الفرقة الثانية فروساهم يجب ان يكونوا روساء المبطلين
قال وهذه الطريقة هي التي عرفنا الحق بالحق معرفة مجملة
ثم نعرف بعد ذلك الحق بالحق معرفة مفصلة حتى لا يلزم
دون المسائل وانما نعني بالحق مقادير الحوائج في الجائزات
قال والطريق الى التوحيد كذلك خذ والقرآن بالقرآن
ثم ذكر فصولا في نقض مذهب مذهب اما تمهيدا واما
كسرا على المذاهب واكثرها كسر والتمام فاسد واستدلاله
بالاختلاف على البطلان وبالاتفاق على الحق منها فصل الحق
والباطل الصغير والكبير نذكر ان علامة الحق هي الوحدة
وعلامة الباطل هي الكثرة وان الوحدة مع التعليم والكثرة
مع الراي والتعليم مع الجماعة والجماعة مع الامام والراي
مع الفرق المختلفة وهي مع رؤسائهم وجعل الحق والباطل
والتشابه بينهما من وجه والتمايز بينهما من وجه والتضاد
في احد الطريقين مبنيا يزن به جميع ما يتكلم فيه قال

واما اثبات هذه الميزان من كلمة الشهادة وتركها من النفي
والاثبات او النفي والاستثناء قال فما هو مستحق النفي
باطل وما هو مستحق الاثبات حق ووزن بذلك الخبيث
والسئ والصدق والكذب وسائر المتضادات ونكتة
انه يرجع في كل مقاله وكله الى اثبات المعلم وان التوحيد
هو التوحيد والنبوة معا وهذا هو المنتهى الامر عرفه كيفيه
الحال وقد منع العوام عن الخوض في العلوم وكذلك الخواص
عن مطالعة الكتب المتقدمة الامن عرف كيفية الحال في كل
كتاب ودرجة الرجال في كل علم ولم ينقد باصحابه في
الالهيات عن قوله ان الهنا الله محمد قال لبا وانهم يقولون
الهنا آله العقول اي ما تهدي اليه عقل كل عاقل كامل
فان قيل لواحد منهم ما تقول في الباري تعالى وانه هل
هو وانه واحد او كثير وهل هو عالم قادر ام لا لم يجب
الا بهذا القدر ان الهي اله محمد وهو الذي ارسل رسوله
بالهدى والرسول هو الهادي اليه وكم ناظرت الفيصر
على المقدمات المذكورة فلم يتخطوا عن قولهم افتحتاج اليك
او نسمع هذا او نتعلم وكم سألت القوم عن الاحتياج وقلت

ان المحتاج اليه وايش يفيد لي في الالهيات وماذا اسمع
في المعقولات اذا المعلم لا تغني بعينه وانما يغني ليعلم وقد
سددت باب العلم وفتحت باب المسلم والمقلد وليس
يرضى عاقل بان يعتقد مذهبا على غير بصيرة وان سلك
طريقا غير بين بينه فكانت مبادي الكلام تحكيمات وعوائقها
تسليمات فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
ومنها اهل الورع المحققون في الاحكام الشرعية
والمسايل الاجتهادية اعلم ان اصول الاجتهاد واركانه
اربعة وربما تعود الى اثنين الكتاب والسنة والاجماع
والقياس وانما نقلوا اصحة هذه الاركان واحصارها من
اجماع الصحابة ونقلوا اصل الاجتهاد والقياس وجوابه
ايضا منهم فان العلم بالمواثر قد حصل لهم اذا وقعت
لهم واقعة شرعية من حلال او حرام فزعوا الى الاجتهاد
واستدوا بكتاب الله عز وجل فان وجدوا فيه نصا او ظاهرا
تمسكوا به واجروا حكم الحادثة على مقتضاه فان لم يجدوا فيه
نصا من الكتاب فزعوا الى السنة فان روي لهم في ذلك خبر

اخذوا به ونزلوا على حكمه وان لم يجدوا الحق فزعوا الى
الاجتهاد فكانت اركان الاجتهاد عندهم اثنين وثلثة
وثلثا بعدهم اربعة اذ وجب الاخذ علينا بمقتضى اجماعهم
واتفاقهم والجرى على مناهج اجتهادهم وربما كان اجماعهم
على حادثة اجماعا اجتهاديا وربما كان اجماعا مطلقا لم يصح
فيه باجتهاد وعلى الوجهين جميعا فالاجماع حجة شرعية لاجماعهم
على التمسك بالاجماع ونحن نعلم ان الصحابة الذين هم الائمة
الراشدون لا يجتمعون على ضلال وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يجتمع امتي على الضلالة ولكن الاجماع لا يخلو
من نص خفي فان اختصه لانا على القطع نعلم ان الصدر الاول
لا يجتمعون على امر الا عن ثبت وتوقيف فاما ان يكون
ذلك النص في نفس الحادثة التي اتفقوا على حكمها من غير
بيان ما يستند اليه حكمها او اما ان يكون النص في
الاجماع حجة ومخالفة الاجماع بدعة والحكم مستند الاجماع
نص خفي او جلي لا محالة والا فنودي الى اثبات الاحكام
المرسلة ومستند الاجتهاد والقياس هو الاجماع وهو
ايضا مستند الى نص مخصوص في جواز الاجتهاد فرجعت

الاصول الاربعة في الحقيقة الى اثنين وربما يرجع الى واحد
وهو قول الله تعالى وبالجملة نعلم قطعا ويقينا ان الحوادث
والوقائع في العبادات والتصرفات مما لا يقبل الحصر والعد
ونعلم ايضا قطعا انه لم يرد في كل حادثة نص ولا يتصور ذلك
ايضا والنصوص اذا كانت متناهية والوقائع غير متناهية
ومما لا يتناهى لا يضبط ما يتناهى علم قطعا ان الاجتهاد و
القياس واجب الاعتبار حتى يكون بعض ذلك حادثة اجتهاد
ثم لا يجوز ان يكون الاجتهاد مرسلا خارجا عن ضبط الشرع
فان القياس المرسل مشروع لاخ واثبات حكم من غير مستند
وضع اخر والشارع هو الواضع للاحكام فيجب على المجتهد
ان لا يعدل في اجتهاده عن عين هذه الاركان وشرائط
الاجتهاد خمسة معرفة صدر مصلح من اللغة بحيث يمكنه فهم
لغات العرب والتمييز بين الالفاظ الوضعية والمستعارة
والنصوص والظاهر والعام والخاص والمطلق والمقيد
والمجمل والمفصل وفحوى الخطاب ومفهوم الكلام وما
يدل على مفهومه بالمطابقة وما يدل بالتضمن وما يدل
بالاستتباع فان هذه المعرفة كالآلة التي يحصل بها السعي

ومن لم يحكم الاله والاداة لم يصل الى تمام الصنعة ثم معرفة
تفسير القران خصوصا ما يتعلق بالاحكام وما ورد
من الاخبار في معاني الايات وما راى من الصحابة المقتدين
كيف سلكوا لها منهاجا واي معنى فهموا من مدارجها ولو
جهل تفسير سائر ايات القران التي تتعلق بالمواعظ
والقصص قبل لم يضره ذلك في الاجتهاد فان من الصحابة
من كان لا يدري تلك المواعظ ولم يتعلم بعد جميع القران
وكان من اهل الاجتهاد ثم معرفة الاخبار بمتونها و
اسانيدها والاحاطة بالاحوال النقلة والرواة عدولها
وثقاتها ومطعونها ومردودها والاحاطة بالوقايع
الخاصة فيها وما هو عام ورد في حادثة خاصة وما هو
خاص عم في الكل حكمه ثم الفرق بين الوجوب والندب
والاباحة والحظر والكراهة حتى لا يشذ عنه وجه من
هذه الوجوه ولا يختلط عليه باب بباب ثم معرفة مواقع
الاجماع ثم التهدي الى مواضع الاقتباس وكيفية النظر
والتردد فيها من طلب اصلا اولا ثم طلب معنى محصل
يستنبط منه فيعلق الحكم عليه او شبه تغلب على الظن

فيحق الحكم به فهذه خمسة شرائط لا بد من مراعاتها حتى
يكون المجتهد مجتهدا واوجب الاتباع والتقليد في حق
العامي والافكل حكم لم يستند الى قياس واجتهاد مثلما
ذكرنا فهو مرسل مهمل فالوافاد احصل المجتهد هذه
المعارف ساغ له الاجتهاد ويكون الحكم الذي ادى اليه
اجتهاده سائغا في الشرع ووجب على العامي تقليده ولا
يقوله قوله استفاض الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
لما بعث معاذا الى اليمن قال يا معاذ بم تحكم قال
بكتاب الله قال فان لم تجد قال فبسنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فان لم تجد قال اجتهد راي فقلب
يا رسول الله اقضي بين الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضاه وقد روي عن
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قاضيا الى اليمن فقلت يا رسول الله
كيف اقضي بين الناس وانا حدث السن فضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده صدري وقال اللهم اهد قلبه
وثبت لسانه فما شككت بعد ذلك في قضاء بين اثنين

خذ

ثم اختلف اهل الاصول في تصويب المجتهدين في الاصول
والفروع فعامة اهل الاصول على ان الناظر في المسايل
الاصوليه والاحكام القطعيه اليقينيه يجب ان يكون مقطعين
الاصابه والمثبت فيها واحد لاعينه ولا يجوز ان يكون
مختلف المختلفان في حكم عقلي حتمه الاختلاف بالنفي
الذي يثبته في الوقت الذي يثبته الاخر نفسها الصدق
والكذب والحق والباطل سواء كان الاختلاف بين اهل
الاصول في الاسلام وبين اهل الاسلام وبين اهل
الملل والنحل الخارجه عن الاسلام فان المختلف فيه
لا يحتمل توارد الصدق والكذب في الصواب والخطاء
عليه في حالة واحدة وهو قول احد المخبرين زيد في
هذه الدار في هذه الساعة وقول الثاني ليس زيد
في هذه الدار في هذه الساعة فانا نعلم قطعا ان احد
المخبرين صادق والاخر كاذب لان المخبر عنه لا يحتمل
اجتماع الحالين فيه معا فيكون زيد في الدار ولا يكون
في الدار ولعمري قد يختلف المختلفان في المسئله ويكون
محل الاختلاف مشتركا والشرط التقصي فاذا تحقق ذلك

فيكن ان تصوب المتارعان وترتفع النزاع بينهما برفع
الاشتراك او يعود النزاع الى احد الطرفين مثال
ذلك المختلفان في مسئله الكلام ليسا يتواردان على معنى
واحد بالنفي والاثبات فان الذي قال هو مخلوق
اراد به ان الكلام هو الحروف والاصوات في اللسان
والرقوم والكلمات في الكتبة قال وهذا مخلوق والذي
قال ليس بمخلوق لم يرد به الحروف والرقوم والكلمات
في الكتبة وانما اراد معنى اخر فلم يتوارد بالتنازع في
الخلق على معنى واحد وكذلك في مسئلة الرويه فان الذي
قال الرويه انفعال شعاع بالمرئي وهو لا يكون في حق
الباري تعالى شرائط لا بد من مراعاتها حتى يكون
المجتهد مجتهدا واجب الاتباع والتقليد في حق العامي
والا فكل حكم لم يستند الى قياس واجتهاد مثل ما ذكرناه
فهو مرسل مهمل قالوا فاذا حصل للمجتهد هذه المعاني
ساغ له الاجتهاد ويكون الحكم الذي ادى اليه اجتهاده
سايغا في الشرع ووجب على العامي تقليده والاخذ بقوله
وقد استفاض الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما بعث

معاذ الى اليمن قال يا معاذ بم تحكم قال بكتاب الله
تعالى قال فان لم تجد قال فسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فان لم تجد قال اجتهد راى قال
النبى صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى وفق رسول
الله لما يرضاه وقد روى عن امير المومنين على بن
ابى طالب رضى الله عنه انه قال والمشكل قال
الرونة ادراك او علم مخصوص ويحوز تعلقه بالبارى
تعالى فلم يتوارد النفى والاثبات على معنى واحد الا
اذا رجع الكلام الى اثبات حقيقة الرونة فيتفقان ولا
على انفى ماهى ثم يختلفان نفيا واثباتا وكذلك فى
مسئلة الكلام يرجعان الى اثبات ماهية الكلام نفيا
واثباتا والا فيمكن ان يصدق القضيتان وقد صار
ابو الحسن العنبرى الى ان كل مجتهد ناظر فى الاصول
مصيب لانه ادى ما كلف من المبالغة فى تشديد النظر
والمنظور اليه فيه وان متعنا نفيا واثباتا الا انه
اصاب من وجه واما ذكر هذا فى الاسلاميين من
وجه الفرق واما الخارجون عن الملة فقد تفرقت

النصوص والاجماع على كفرهم وخطائهم وكان سائغ
مذهبه يقتضى تصويب كل ناظر مجتهد على الاطلاق
الا ان النصوص والاجماع صدقه بتصويب كل ناظر و
قابل وللاصوليين خلاف فى تكفير اهل الاهواء مع
قطعهم بان المصيب واحد بعينه لان التكفير حكم شرعى
والتصويب حكم عقلى فرب مبالغ متعصب لمذهبه كفير
وضلل مخالفه ومن مساهل مشاق لم يكفر ومن كفر رتب
كل مذهب ومقالة مقالة واحد من اهل الاهواء والملل
كتعريضه القذيفة بالمجوس وتعريضه المحصنة المشهد بالهود
والنصارى والرافضة بالنصارى فاجرى حكم هولاء
فيهم من المناكحة واكل الذبيحة ومن مساهل لم يكفر وقضى
بالتضليل وحكم بانهم هلكى فى الاخرة واختلفوا فى
اللعن على حسب اختلافهم فى التكفير والتضليل وكذلك
من خرج على حسب اختلافهم فى التكفير والتضليل وكذلك
من خرج على الامام الحق بغيا وعدوانا فان كل صدر خروجهم
عن تاويل واجتهاد سمى باغيا خاطئا مخطئا ثم البغى
هل يوجب اللعن فعند اهل السنة اذا لم يخرج بالبغى عن الايمان

لم يستوجب اللعن وعذر المعتزلة يستحق اللعن بكم فسقه
والفاسق خارج عن الايمان وان كان صدر خروجه عن
البغي والحسد والمروق عن الدين فاجماع المسلمين استحق
باللسان والقتل بالسيف والسنان وأما المجتهدون
في الفروع فاختلفوا في الاحكام الشرعية من الحلال و
الحرام ومواقع الاختلاف مظان غلبات الظنون بحيث
يكن تصويب كل مجتهد فيها وانما يبتني ذلك على اصل وهو
انا نبحث هل الله تعالى حكم في كل حادثة ام لا فان الاصوليين
مصيرا الى ان لا حكم لله في كل حادثة الوقائع والمجتهد
فيها حكما بعينه قبل الاجتهاد فرجوان وحظر وحلال
وحرام وانما حكمه تعالى ما ادى اليه اجتهاد المجتهد فان
هذا الحكم منوط بهذا السبب فلما لم يوجد السبب لم يثبت الحكم
قطعا خصوصا على مذهب من قال ان الجواز والحظر
لا يرجعان الى صفات في الذات وانما هي راجعة الى قول
الشرع افعل لا تفعل وعلى هذا المذهب كل مجتهد مصيب
في الحكم ومن الاصوليين من صار الى ان الله تعالى له في كل واقعة
حكم بعينه قبل الاجتهاد من جواز وحظر بل وفي كل حركة تتحرك

مطلب المجتهد في الفروع

بها الانسان حكم تكليف من تحريم وتحليل وانما بزيادة
المجتهد الطلب والاجتهاد اذ الطلب لا بد له من مطلوب
والاجتهاد يجب ان يكون في شيء شيء فالطلب المرسل
لا يعقل وهذا يتردد بين المجتهدين النصوص والظواهر
والعمومات ربين مسايل الجمع عليها فيطلب الرابطة
المعنوية والتقريب من حيث الاحكام والتصور حتى يثبت
في المجتهد مثل ما يثبته في المتفق عليه ولو لم يكن له مطلوب
معين كيف يصح منه الطلب على هذا الوجه فعلى هذا
المذهب المصيب واحد من المجتهدين في الحكم المطلوب
وان كان الثاني معذورا رفع اذ التقصير في الاجتهاد
ثم هل يتعين المصيب ام لا اكثرهم على انه لا يتعين
فالمصيب واحد لا بعينه ومن الاصوليين من فصل الامر
فيه فان كانت مخالفة النص ظاهرة في واحد المجتهدين
فهو المخطئ بعينه خطأ لا يبلغ تضليلا والمتمسك بالخبر
الصحيح والنص الظاهر مصيب وان لم تكن مخالفة
النص ظاهرة فلم يكن مخطئا بعينه بل كل واحد منهما
مصيب في اجتهاده واحدهما مصيب في الحكم لا بعينه

هذه جملة كافية في احكام المجتهدين في الاصول والفروع حتى
اذا اشتغل بتحصيله واحد سقط الفرض عن الجميع فان قصر
فيه اهل عصر عصوا بتركه واشتركوا على خطر عظيم فان
الاحكام الاجتهادية اذا كانت مرتبة الاجتهاد بترتب المسبب
على السبب كانت الاحكام عاطلة والاراء كلها قابلة فلا
بد اذا من مجتهد واذا اجتهد المجتهد وادى اجتهاده كل واحد
منهما الى خلاف ما ادى اليه اجتهاد الاخر فلا يجوز لاحدهما
تقليد الاخر وكذلك اذا اجتهد مجتهد واحد في حادثة
وادى اجتهاده الى جواز او حظر ثم حدثت تلك الحادثة
بعينها في وقت اخر فلا يجوز ان ياخذ باجتهاده الاول
اذ يجوز ان يتولد في الاجتهاد الثاني ما اغفله في الاجتهاد
الاول واما العامي فيجب عليه تقليد المجتهد وانما
مذهبه فيما يسأله عنه مذهب من يسأله هذا هو
الاصل الا ان علماء العربيين لم يجوزوا ان ياخذ
العامي الحنفي لامذهب ابي حنيفة والعامي الشافعي
لامذهب الشافعي رضي الله عنه لان الحكم بان لامذهب
للعامي وان مذهبه مذهب المفتي يودي الى خلط وخبط

فلهذا لم يجوزوا ذلك واذا كان مجتهدان في بلد اجتهد
صاحب العامي فيهما حتى يختار الافضل والاورع و
ياخذ بفتواه واذا افتى المفتي على مذهبه وحكم به قاضي
من القضاة على مقتضى فتواه ثبت الحكم على المذاهب كلها
وكان المقتضي اذا اتصل بالفتوى الزم الحكم كالقبض مثلا
اذا اتصل بالعقد ثم العامي باي شيء يعرف ان العالم
قد وصل الى حد الاجتهاد فقيه نظر وفي اصحاب
الظاهر مثل داود الاصبهاني وغيره من لم يجوز
القياس والاجتهاد في الاحكام وقال الاصول
هو الكتاب والسنة والاجماع فقط ومنع ان يكون القياس
اصلا من الاصول وقال ان اول من قاس ابليس
فظن ان القياس امر خارج عن مضمون الكتاب والسنة
ولم يدر انه ظلت حكم الشرع من مناهج الشرع بضرب قط
شريعة من الشرائع الا باقتران الاجتهاد المتغير وقد رأينا
الصحابة صلوات الله عليهم كيف اجتهدوا وكم قاسوا
مما لا ينجلي على المبتدئين لاحوالهم ثم المجتهدون من ذاعة
الامة محصورون في صنف لا يعدون الى ثالث

لانه لا

مطار المجتهدين

اصحاب الحديث واصحاب الراى

اصحاب الحديث وهم اهل الحجاز وبالعراق اصحاب مالك بن انس واصحاب محمد ادريس الشافعي المطلبي رضوان الله عليه واصحاب سفين الثوري واصحاب احمد بن حنبل الشيباني واصحاب داود بن علي الاصفهاني وانما سموا اصحاب الحديث لان غايتهم تحصيل الحديث ونقل الاخبار وبناء الاحكام على المنصوص ولا يرجعون الى القياس الجلي والخفي ما وجدوا خبرا واثرا وقد قال الشافعي رضي الله عنه اذا وجدتم لي مذهبا ووجدتم خبرا على خلاف مذهبي فاعلموا ان مذهبي ذلك الخبر ومن اصحابه المزني والربيع بن سليمان المرادي وابو يعقوب البويطي والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري وابو ثور ابراهيم بن خالد الكلبي وهم لا يرتدون على اجتهادهم اجتهادا بل يقتصرون فيما نقل عنه توجيها واستنباطا ويقتصرون عن رايه جملة ولا يخالفونه بنية **اصحاب الراي** وهم اهل العراق هم اصحاب ابي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه وان اصحابه محمد بن الحسن

وابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن محمد القاضي وزفر بن هذيل والحسن بن زياد اللؤلؤي وابن سماعة ومعافى القاضي وابو مطيع البلخي وبشر المريسي وانما سموا اصحاب الراي لان غايتهم تحصيل وجه القياس والمعنى المستنبط من الاحكام وبناء الحوادث عليها هذا راي وهو احسن ما قيل فيه وقد قال ابو حنيفة رضي الله عنه هذا راي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن قدر على غير ذلك فله ما راى **تفرقة وتذكرة**

اعلم ان بين الفريقين اختلافات كثيرة ولهم فيها تصانيف وعليها مناظرات وقد بلغت انتهاياته في مناهج الظنون حتى كاد بعضهم قد اشرفوا على القطع واليقين وليس بلازم من ذلك تكفير ولا تضليل بل كل مجتهد مصيب كما ذكرنا قبل هذا **ومن ذلك**

الخارجون عن الملة الحنيفية والشريعة الاسلامية ممن يقول بشريعة واحكام وحدود واعلام وهم قد انتموا الى من له كتاب محقق مثل التوراة والانجيل وعن هذا يخاطبهم التنزيل باهل الكتاب والى من له شبه

كتاب مثل المجوس والمانوية فان الصحف التي أنزلت على
ابرهيم عليه السلام قد رفعت الى السماء لاحداث احدثها
المجوس وهذا لجوز عقد العهد والذمام معهم ويجي
بهم نحو اليهود والنصارى اذهم من اهل الكتاب لكن
لا يجوز مناكحتهم ولا اكل ذبايحهم فان الكتاب قد
رفع عنهم فيخص بقدم ذكر اهل الكتاب لعهدهم بالكتاب
وتوخر ذكر من له شبه كتاب لبعلم ذلك **ومنها**
اهل الكتاب الفرقتان المتقابلتان قبل البعثة
هم اهل الكتاب والامتون والامي من لا يعرف الكتابة
وكانت اليهود والنصارى بالمدينة والامتون عبدة الاصنام واهل
الكتاب كانوا يضربون الاسباط وبنو هتون مذهب بني
اسرايل والامتون كانوا يضربون دين القابل وبنو هتون
مذهب بني اسمعيل ولما انتسب الوازد من ادم عليه
السلام الى ابرهيم عليه السلام ثم الصادر عنه الى سبعين
شعبة في بني اسرايل ظاهرا والنور المخدر عنه الى بني
اسمعيل نحفيا كان يستدل على النور الظاهر بظهور
الاشخاص واظهار النبوة في شخص وتشبيه على النور

المخفي بايانة ما بلغه المناسك والعلامات وسير الجمال
في الاشخاص وقبلة الفرقة الاولى بيت المقدس وبيت
الله الحرام وشريعة الاولى ظاهر الاحكام وشريعة
الثانية رعاية المشاعر بيت الله الحرام وخصما الفريق
الاول الكافرون مثل فرعون وهامان وخصما الفريق
الثاني من عبدة الاصنام والاوثان فبقابل الفريقان
وصح التقسيم بهذين المتقابلين **من ذلك اليهود**
والنصارى وهاتان الامتان من كبار امم اهل الكتاب
والامة اليهودية اكبر لان الشريعة كانت لموسى عليه
السلام وجميع انبياء اسرايل كانوا متعبدين بذلك مكلفين
بالتزام احكام التورية والانجيل النازل على عيسى عليه
السلام لا يخصص احكاما ولا استنباط حلالا ولا حراما
لكنه رموز وامثال ومواعظ ومزاجر وما سواها من
الشرايع والاحكام فمحال على التورية كما سبق وكان اليهود
لهذه الغضبة تعاندوا لعيسى عليه السلام وادعوا
عليه انه كان مامورا باتباع موسى صلوات الله عليه
وموافقة التورية فغيروا وبدلوا وعدوا عليه تلك التغيرات

منها تنبيه السبت الى الاحد ومنها تقتير اكل الحنذيذ
وكان حراما في التوراة ومنها الخفاش والعنكبوت
وغير ذلك والمسلمون قد تبتوا ان الاميين قد بدلوا
وحرفوا والا فعيسى عليه السلام كان مقرا لما جاء
به موسى صلوات الله عليه وسلم وكلاهما مبشران
بنبينا محمد نبي الرحمة صلوات الله وسلامه عليه وقد
امرهم اعتهم وانبياهم وكتابهم بذلك وانما بنى
اسلافهم القلاع والحصون بقرب المدينة لنصرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم نبي آخر الزمان فامروهم
بمهاجرته واوطانهم بالشام لانها دار هجرته بقرب
نصرهم ومعاونهم وذلك قوله تعالى وكانوا من
قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به فلعنة الله على الكافرين ۞ وانما الخلاف
بين اليهود والنصارى ما كان يرتفع الا بحكمه وكان
اليهود تقول ليست النصارى على شيء وكانت النصارى
تقول ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لستم على شيء حتى تقيموا التوراة

والانجيل وما كان عليهم اقامتها الا باقامة القرآن
الحكيم وبحكم الرحمة رسول آخر الزمان فلما ابوا ذلك
ضربت الله عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله
ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون ۞ ثم

امة اليهود

هاد الرجل اذا رجع وتاب وانما لزمهم هذا الاسم لقول
موسى صلوات الله عليه انا هدنا اليك اي رجعنا وتضرعنا
وهم امة موسى عليه السلام وكتابهم التوراة وهو اول
كتاب نزل من السماء وان كان انزل على ابرهيم وغيره
من الانبياء عليهم السلام فما كان يسمى كتابا بل صحفا وقد
ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله تعالى خلق آدم بيده وخلق جنة عدن بيده
وكتب التوراة بيده فاثبت لها الخضرة ما اخر سوى
سائر الكتب ۞ وقد اشتمل على ذلك على اسفار تذكر
مبتدأ الخلق في السفر الاول ثم تذكر الاحكام والحدود
والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار في سفر
سفر وانزل عليه ايضا الالواح على شيء مختصر مما في

وانزل عليه ايضا الالواح يعني بها عن التوراة
وليس هذا الصحيح بل الالواح هي التوراة نفسها وكتبت
توصي وكانا عدد الالواح في التوراة والتوراة
المشتركين فلعله الصحيح في التوراة والتوراة
عا الصحيح الذي

التوراة يشتمل على الاقسام العلمية والعملية قال الله
تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة
اشارة الى تمام القسم العلمي وتفصيلا لكل شيء اشارة
الى تمام القسم العملي قالوا كان موسى عليه السلام قد اقتفى
ما سوى التوراة والالواح الى يوشع بن نون وصار بعد
ذلك يفضي الى اولاد هرون لان الامر كان مشتركا بينه وبين
اخيه هرون عليهما السلام اذ قال تعالى حكاية عن موسى
عليه السلام في دعائه حين اوحي اليه اولا واشركه في
امري وكان هرون هو الوصي فلما مات هرون في حال حيوة
موسى انتقل الوصية الى يوشع بن نون وصيه ووليعهده
ليوصلها الى شبير وشبير ابني هرون فرأوا ذلك ان
الوصية والامامة مستقر وبعضها مستودع واليهود
تدعي ان الشريعة لا تكون الا واحدة وهي ابدا كان موسى
عليه السلام وتت به فلم تكن قبله شريعة الا حدود عقلية
واحكام مصلحية ولا تكون بعده شريعة اخرى لان النسخ في الاوامر ابدا ولا يجوز
البداء على الله تعالى ومسائلهم تدور على جواز النسخ وعدمه

بعضها

وعلى التشبيه ونفيه والقول بالقدر او الجبر وتجويز الخ
وحالتها اما النسخ فقد ذكرنا واما التشبيه فلانهم وجدوا
في التوراة من المتشابهات مثل الصورة والمشافهة والتكلم
جهرا والنزول على طور سينا انتقالا والاستواء على العرش
استقرارا والمشافهة وجواز الرؤية فوقا وغير ذلك
واما القول بالقدر فهم مختلفون فيه حسب اختلافهم اختلاف
الفريقين في الاسلام فالربانيون منهم كالمعتزلة فيما
والقدرية كالمجبرة والمشبهة واما جواز الرجعة
فانما وقع من امرين احدهما حديث عزير عليه السلام
اذ اماته الله مائة عام ثم بعثه والثاني حديث هرون
اذ مات في التيه وقد نبوا موسى صلوات الله عليه
الى قتله قالوا حسده لان اليهود كانت اميل اليه منهم
الى موسى واختلفوا في حال موته فمنهم من قال انه مات
وسيرجع ومنهم من قال غاب وسيرجع واعلم ان التوراة
قد اشتملت ما ذكرناها على دلالات وآيات تدل على كون
شريعة المصطفى عليه السلام حقا وكون صاحب الشريعة
صادقا بل ما عدوه وحرفوه وبدلوه اما آخر عام من

حيث التفسير والتأويل وظهرها ذكر ابرهيم عليه السلام
واسمعيل واولاده ودعاءه فيحقه وفي حق ذريته واجابة
الرب تعالى اياه اني باركت على اسمعيل واولاده وجعلت
فيهم الخير كله وسأظهرهم على الامم كلها وسابعث فيهم رسولا
يتلو عليهم آياتي واليهود يعرفون بهذه القصة الا انهم
قالوا الجائي الملك اهو ملك بوبل وحتى ام لا فان لم يكن
بعدل وحتى فكيف يمن على ابرهيم عليه السلام بملك في اولاده
هو جور وظلم وان سلمنا الورق والصدق من حيث الملك
فالملك يجب ان يكون صادقا على الله تعالى فيما يدعيه ويقوله
وكيف يكون الكاذب على الله تعالى صاحب عدل وحتى اذ
لا ظلم اشر من الكذب على الله عز وجل ففي تكذيبه تجويزه
في الجور رفع الثقة بالشرع وذلك خلف ومن العجب ان في
التوراة ان الاسباط من بني اسرايل كانوا يرجعون الفاضل
من اولاد اسمعيل عليه السلام ان في ذلك لشعب عظيم
تشتمل التوراة عليه وورد في التواريخ ان اولاد اسمعيل
عليه السلام كانوا يسمون آل الله واهل واولاد اسرائيل
ال يعقوب وال موسى وال هرون وليس لسر عظيم

وقد ورد في التوراة ان الله جاء من طور سيناء وظهر
بساعير وعلن بفاران وساعير جبال بيت المقدس
الذي كان مظهر عيسى عليه السلام وفاران جبال مكة
الذي كانت مظهر النبي عليه السلام ولما كانت الاسرار
الالهية والانوار الربانية في الوحي والتنزيل والمناجاة
والتأويل على مراتب ثلثة مبدأ ووسط وكمال والمجيء
اشير بالمبدأ والظهور بالوسط والاعلان بالكمال عبر التوراة
عن طلوع صبح الشريعة والتنزيل بالمجيء على طور سيناء وعن طلوع
الشمس بالظهور على ساعير وبالبلوغ الى درجة الكمال و
الاستواء والاعلان بفاران وفي هذه الكلمة اثبات نبوة
المسيح عليه السلام والمصطفى صلوات الله عليه وقد قال
المسيح في الانجيل ما جئت لابطل التوراة بل لاحق لاكملها
قال صاحب الفتوة النفس بالنفس والعين بالعين والانف
بالانف والسن بالسن والجروح قصاص ﴿ وانا اقول اذا
لطمك احدك على خدك الايمن فصح له حتى الاسر والشريعة
الاخيرة وردت بالامرين جميعا اما القصاص في قوله تعالى
كتب عليكم القصاص في القتلى واما العفو في قوله تعالى

وان تعفو اقرب للتقوى فى التوريه احكام السياسة الظاهرة
للعامة وفى الانجيل احكام السياسة الباطنة للخاصة وفى
القران احكام السياستين جميعا ولكم فى الفصل حياة اشار
الى تحقيق السياسة الظاهرة وقوله تعالى امر بالتقوى و
قوله خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين اشار
الى تحقيق السياسة الباطنة وقد قال عليه السلام ان
تعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك وقد
العجب ان من راى علما يصدق ما عنده وحكما يرقيه
من درجة الى درجة كيف يتوقف لنكذيبه والنسخ
فى الحقيقة ليس ابطالا بل هو تكميل وفى التوريه احكام
عامة واحكام مخصوصة اما باشخاص واما بزمان واذا
انتهى الزمان لم يبق ذلك لامحالة ولا يقال انه ابطال
او بداء لذلك هنا واما السبت فلوان اليهود عرفوا لم
يرد التكليف بملازمة السبت وهو لوم اى شخص من
الاشخاص وفى مقابلة اية حالة وخروى اى زمان
عرفوا ان الشريعة الاخيرة حق وانها جاءت لكسر
السبت لابطاله وهم الذين عدوا فى السبت حتى مسخوا

وردة خاسئين ٭ وهم يعترفون بان موسى عليه السلام
بشر مثلنا وصورته صورتنا وشخصا وبين مراتب الصور
واشار الى تلك الرموز لكن لما فقدوا الباب باب
حطه ولم يكن لهم المنور على سنن النصوص تحيروا وانا بقين
وتاهوا متحيرين فاختلفوا على احدى وسبعين فرقة
ونحن نذكر منها اشهرها واظهرها عندكم ونترك الباقى
هملا

من ذلك العلثانيه

نسبوا الى رجل يقال له علثان بن داود راس الجالوت يجاريون
فى السبت والاعياد ويحتفرون على اكل الطين والطبا
والسمك والجراد ويذبحون الحيوان على القفا ويصدقون
عيسى عليه السلام فى مواعظه واشاراته ويقولون انه
لم يخالف التوريه البتة بل قررها ودعى الناس اليها وهو نبى
بنى اسرائيل المتعبدين بالتوريه ومن المسيحيين لموسى عليه السلام
الا انهم لا يقولون بنبوته ورسالته ومن قوله ومن
يقول ان عيسى عليه السلام لم يدع انه نبى مرسل وانه
مناجح شريعة ناسخة لشريعة موسى بل هو مصلح ولما الله
المخلصين العارفين احكام التوريه والانجيل ليس كما ينزل

عليه ووحيا من الله تعالى بل هو جميع احواله من مبداه
الى تمامه وانما جعله اربعة من اصحابه الحواريين فلعب يكون
كتابا منزلا قالوا واليهود ظلموا حيث كذبوه اولا ولم
يحرفوا بعد دعواه وقتلوه اخيرا ولم يعلموا بعد محله ومغزاه
وقد ورد في التوراة ذلك اشياء في مواضع كثيرة وذلك
هو المسيح ولكن لم تنزل له التوراة ولا الشريعة الناسخة
وورد فارقليطا وهو الرجل العالم وكذلك ورد
ذلك في الانجيل فوجب حمله على ما وجد وعلى فرادى
ذلك تحقيقه **ومن ذلك العسويه**
نسبوا الى ابي عيسى اسحق يعقوب الاصفهاني في زمن اخر
ملوك بني امية وقيل ان اسمه حرقيل الوهيم اي عابد
الله كان في زمن المنصور وابتدا دعوته في زمن اخر
ملوك بني امية مروان بن محمد الحمار فاتبعه بشر كثير
من اليهود وادعوا له ايات ومعجزات وزعموا انه
لما حورب خط على اصحابه خطا بعود اس وقال
اقيموا في الخط فليس بنا لكم عدو بسلاح وكان العدو
يحاولون عليهم حتى اذا ملغوا الخط رجعوا عنهم خوفا من

طلبهم او عزبه رجعا وضعها ثم ابو عيسى خرج من الخط
وجره على فرسه وقاتل وقتل كثيرا من المسلمين و
ذهب الى بني موسى بعمان وبيم وراء الرمل ليسمعهم
كلام الله وقيل انه لما حارب اصحاب المنصور بالري
قتل وقتل اصحابه وزعم ابو عيسى انه نبي وانه رسول
المسيح المنتظر وزعم ان المسيح خصه من الرسل
باثنين قبله واحد بعد واحد وزعم ان الله عز وجل
كلفه ان يخلص بني اسرائيل من ايدي الامم العا
والملوك الظالمين وزعم ان المسيح افضل ولد ادم
وانه على منزلة من الانبياء الماضين واذ هو رسوله فهو
افضل الكل ايضا وكان يوجب تصديق المسيح ويعظم
دعوة الداعي وزعم ان الذاعي ايضا هو المسيح وحرم
في كتابه الذبائح كلها ونهى عن اكل كل ذي روح على
الاطلاق طيرا كان او سمكا واوجب عشر صلوات
وامر اصحابه باقامتها وخالف اليهود في كثير من احكام
الشريعة الكبير المذكورة في التوراة **ومن ذلك**
المعاربه والتودعانيه نسبوا الى تودعان رجل من هذا

وقيل كان اسمه يهودا حيث كان على الرفض وتكسر
الصلوة ونهى عن اللحوم والانبذه وفيما نقل عنه بعظيم
امر الداعي وكان يزعم ان للتوراة باطنا وظاهرا وتنزيلا
وتاويلا وخالف بتاويلاته عامة اليهود وخالفهم في
التشبيه ومال الى القدر واثبت الدخل جميعة للعبد
وقدر الثواب والعقاب عليه وشدد في ذلك

ومنهم الموشكانيه

اصحاب موشكان على مذهب ثودغان عراقي كان يوجب
الخروج على مخالفيه ويضرب القتال معهم فخرج على ستمائة
عشر رجلا فقتل باجمعهم قم ٨ وذكر عن جماعة من
الموشكانية انهم اثبتوا نبوة المصطفى عليه السلام الى العرب
وسايرالناس سوى اليهود لانهم اهل مكة وكتاب
وزعمت فرقة من المارقة ان الله تعالى خاطب الانبياء
بواسطة ملك اختاره وقدمه على جميع الحافين و
استخلفه عليهم فقالوا فكل ما في التوراة وسايرالكتب
من وصف الله تعالى فهو خبر عن ذلك الملك والا فلا
يجوز ان يوصف الباري بوصف قالوا وان الذي كلم

موسى صلوات الله عليه تكلما هو ذلك الملك والشجرة
المذكورة في التوراة هو ذلك وتعالى الرب تعالى ان
يكلم بشرا تكلما وحمل جميع ما ورد في التوراة من طلب
الرؤية ومشافهة الله تعالى وجاء الله واطلع الله في
السحاب وكتب التوراة بيده واستوى على العرش فرارا
له صورة ادم وشعر فقط ووفرة سوداء وانه بكى
على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وانه صنع للجبار حتى
بدت نواجذه الى غير ذلك على ذلك الملك قالوا ويجوز
في العادة ان يبعث ملكا واحدا من جملة خواصه ويلقي
عليه اسمه ويقول هذا هو رسولي ومكانه فيكم مكاني
وقوله وامره قوله وامري وظهوره عليكم ظهوري كذلك
يكون حال ذلك الملك وقيل ان ارتوس حيث قال في
المسيح انه هو الله وانه صنع العالم اخذ قوله زهولاء
وهم كانوا قبل ارتوس بارنجا بسنة وهم اصحاب زهد
وتقشف وقيل صاحب هذه المقالة بنا بن الفهاوندي
قرر لهم هذا المذهب واعلم ان الايات المشابهة في التوراة
كلها ما قلنا وانه تعالى لا يوصف بما وصف البشر ولا يشبه

بشرا وشيا من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها وانما
المراد بهذه الكلمات الواردة في التوراة ذلك الملك
العظيم وهذا كما جاء في القرآن المحي والاثبات على
ان ملك من الملائكة وهو كما قال في حق مريم عليها
السلام فنفخنا فيه من روحنا وانما النافخ جبريل عليه
السلام حتى تمثل لها بشرا سويا ليهب لها غلاما زكيا

ومن ذلك السامرية

هو لاء قوم يسكنون بيت المقدس وقرايا من اعمال مصر
يتقشفون في الطهارة اكثر من تقشف سائر اليهود اتبعوا
نبوة موسى وهرون ويوشع رضي الله عنهم وانكروا
نبوة من بعدهم الا نبيا واحدا وقالوا التوراة ما بين دفتي
الا بني واخذ باقي بعد موسى تصدق ما بين يديه وتحكم
بحكمها ولا تخالفها البتة وظهر في السامرة رجل يقال
له الا لعان ادعى النبوة وزعم انه هو الذي بشر به موسى
وانه الكوكب الذي ورد في التوراة انه مضيء ضوء الشمس
وكان ظهوره قبل المسيح عليه السلام بعدت مائة سنة وافترقت
السامرة على ثنتين وسبعين فرقة وهم الان ثلاثة واثنتان
معناها الفرقة المتفرقة الكاذبة والكوسانية معناها الجماعة
الصادقة وهم يقرون بالآخرة والثواب والعقاب فيها
والدوسثانية تزعم ان الثواب والعقاب في الدنيا وبين
الفريقين اختلاف في الاحكام والشرايع وفضلة السامرة جيل
يقال لهم عزيم بين بيت المقدس وبين نابلس قالوا ان الله
تعالى امر داود عليه السلام ان يبني بيت المقدس بجبل نابلس
وهو الطور الذي كلم عليه موسى فحول داود الى السماء
وبنى البيت ثم وخالفت الامر وطلع السامرة توجهوا الى
ذلك الجبل دون سائر اليهود ولغتهم غير لغة اليهود وزعموا
ان التوراة كانت بلسانهم وهي قريبة من العبرانية فنقلت
الى السريانية فهذه اربع فرقهم الكبار، وانشعبت منهم الفرق
الى احدى وسبعين فرقة وهم باسرهم اجمعوا على ان في التوراة
بشارة بواحد بعد موسى وانما اختلافهم انما يعين ذلك
الواحد وفي الزيادة على الواحد. ﴿ وذكر المشيحا وانه
ظاهر في الاسفار وخروج واحد في اخر الزمان هو الكوكب
المضيء الذي يشرق الارض بنوره ايضا متفق عليه واليهود
على استظار والسبت يوم ذلك الرجل وهو يوم الاستواء

بعد الخلق وقد اجتمعت اليهود على ان الله تعالى لما فرغ
من خلق السموات والارض استوى على عرشه مستلقيا
على قفاه واضعا احدى رجليه على الاخرى فقال فرقة منهم
ان الستة ايام هي ايام ستة الاف سنة فان يوما عند
الله كالف سنة مما تعدون بالسير القرى وذلك هو ما
معنى قوله تعالى ادم عليه السلام الى يومنا هذا ويتم به الخلق
ثم اذا بلغ الخلق الى انتهائه ابتداء الامر ومن ابتداء الامر
يكون الاستواء على العرش والفراغ من الخلق وليس ذلك
امر كائن ومضى بل هو في المستقبل اذا عدد نا الايام
بالالوف

ومنها النصارى

انه المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وهو المعوث حقا الذي
موسى عليه السلام المبشر به في التوراة وكانت له ايات
ظاهرة وبينات باهرة مثل احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه وذلك صفوله
من غير نطفة سابقة ونطفة من غير بعلم سالف وجميع الانبيا
بلاغ وحيهم اربعون سنة وقد اوحى الله تعالى اليه انطاقا في
المهد واوحى اليه ابلاغا عند الثلاث وكانت مدة دعوته

ثلث سنين وثلثة اشهر وثلثة ايام فلما رفع الى السماء
اختلف الحواريون وغيرهم وانما اختلافهم يعود الى امرين
احدهما كيفية نزوله واتصاله بالامر وبحسد الكلمة والثاني
كيفية صعوده واتصاله بالملايكة وبوحد الكلمة اما الاول
فانهم فصلوا بحسد الكلمة وبجوهر في كيفية الايجاد والتجسد
كلام فمنهم من قال اشرق على الجسد اشراق النور على الجسم
الممثل ومنهم من قال انطبع انطباع النقش في السمع ومنهم
من قال ظهر ظهور الروحاني بالجسماني ومنهم من قال
تدرع اللاهوت بالناسوت ومنهم من قال مازجت الكلمة
جسد المسيح ممازجة اللبن بالماء وانبثق الله تعالى اقانيم
ثلثة قالوا الباري تعالى جوهر واحد يعنون به القائم
بالنفس الحي والكلمة والروح واحد بالجوهر ثلثة بالاقنوم
ويعنون بالاقانيم الصفات وبالوجود الحي والعلم الاب
والابن وروح القدس وانما العلم يتدرع ويتجسد دون
سائر الاقانيم وقالوا في الصعود انه قتل وصلب فضله اليهود
حسدا وبغيا وانكارا للنبوة ودرجته وكن القتل ما ورد
على الجزء الاعلى اللاهوتي وانما ورد على الجزء الناسوتي

قالوا وكمال الشخص الانساني في ثلثة اشيا نبوة وامامة
وملكا وغيره من الانبياء كانوا موصوفين بهذه الخصال
الثلثة وبعضها والمسيح عليه السلام درجته فوق ذلك لانه
ابن الوحي فلا نظير له ولا قياس له الى غيره من الانبياء
وهو الذي عمّر به آدم عليه السلام وهو الذي كاشف
الخلق وتحدث الرسل خلاف قولهم من يقول له يتولد قبل يوم
القيمة كما قال اهل الاسلام ومنهم من يقول
لا تنزول له قبل يوم الحساب وهو بعد ان قبل وصلب
قتل ورأى تحته شمعون الصفا وكلمه واوصى اليه ثم فارق
الدنيا وصعد الى السماء فكان وصيه شمعون الصفا وهو
افضل الحواريين علما وزهدا وادبا غير ان حولوس شوش
امره وجعل نفسه شريكا له وغيّر اوضاع علمه وخلطه
بكلام الفلاسفة ووسوس خاطره وراث رسالة لقولس
كتبها الى اليونانيين انكم تظنون ان مكان عيسى عليه السلام
كما كان سائر الانبياء وليس كذلك بل انا مثله مثل ملك
بردلى وهو ملك السلام الذي كان ابرهيم يعطي اليه
العشور وكان يبارك على ابرهيم ومسح راسه ومن العجب

انه نقل في الاناجيل ان الرب تعالى قال انك انت الان
الوحيد ومن كان وحيدا كيف يقابل واحدا من العشرة ثم
ان اربعة من الحواريين اجتمعوا وجمعوا كل واحد منهم جميعا
للاناجيل وهم متى ولوقا ومارقوس ويوحنا وخاتمة
انجيل متى انه قال اني ارسلكم الى الامم كما ارسلني ابي اليكم
فاذهبوا وادعوا الامم باسم الرب والابن وروح القدس
وخاتمة انجيل يوحنا على الوزن الاولى فذكرت الكلمة
وهو ذا الكلمة كانت عند الله والله هو كان الكلمة وكل
كان بيده ثم افترق النصارى اثنى وسبعين فرقة وكان
فرقهم تلك الملكانية والنسطورية واليعقوبية واشتقت
منها الالبانية والنلبا وسية والسبالسر والبوطوسية
والمولية الى سائر الفرق ومن تلك الملكانية
اصحاب ملكا الذي ظهر بالروم واستولى عليها ومعظم الروم
ملكانية قالوا ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت ناسوته
ويقولون بالكلمة اقنوم العلم ولغوس بروح القدس اقنوم الحياة
ولا ينسبون العلم قتل تدرعه ابنا بل المسيح مع ما تدرع به
ابن فقال بعضهم ان الكلمة مازجت جسد المسيح كما يمازج

الاقانيم جمع اقنوم وهو في اللغة السرياني بمعنى الشخص والاصل وهو صفة التشخص الجوهر الفرد الذي هو الوجود والعلم والحياة وعبروا عن الوجود بالكلمة وعن العلم بالابن وعن الحياة بروح القدس

الخمر اللبن والماء الدس وصرحت الملكانية بان الجوهر غير
الاقانيم وذلك كالموصوف والصفة وعن هذا صرحوا بالتثليث
واخبر عنهم القران لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة وقالت الملكانية ان المسيح ناسوتية كلي لاجزوي وهو
قديم ازلي وقد ولدت مريم عليها السلام الها ازليا والقتل
والصلب وقع على الناسوت واللاهوت معا واطلقوا لفظ
الابوة والبنوة على الله عز وجل وعلى المسيح لما وجدوا في
الانجيل حيث قال انك لانت الابن الوحيد وحيث قال
له شمعون الصفا انك ابن الله حقا ولعل ذلك قرينة مجاز
اللغة كما يقال لطلاب الدنيا ابناء الدنيا ولطلاب الاخرة
ابناء الاخرة وقد قال المسيح عليه السلم للحواريين
انا اقول لكم احبوا اعداءكم واتركوا على لائمتكم واحسنوا الى
مبغضكم وصلوا على من يؤذيكم لكي تكونوا ابناء ابيكم
الذي في السماء الذي تشرق شمسه على الصالحين والفجرة
وينزل قطره على الابرار والفجرة تكونوا تامين كما ان
ابيكم الذي في السماء تام وقال انظروا اصدقائكم فلا
تسمعوها منهم الناس ليذاءوكم بها فلا تكون لكم اجر عند ابيكم

ابى
الذي في السماء وقال حين كان يصلب اذهب الى ابيكم وابيكم و
قال اريوس العدو هو الله المسيح مخلوق اخترعت النطارقة
والمطارية والاساقفة في مدينة قسطنطينية بحضرة من ملكهم وكانوا
ثلثمائة وثمانية عشر رجلا واتفقوا على هذه الكلمة عمدا وذلك
قولهم نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شئ وصانع ما يرى وما
لا يرى وبالابن الواحد الذي ولد من ابيه قبل العوالم كلها
وليس بمصنوع الحق حق من اله حق من جوهر ابيه الذي بيده
ابتدعت العوالم وخلق كل شئ من اجلنا ومن اجل معشر الناس
ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وجسد من روح القدس وصار
انسانا وحبل به وولد من مريم البتول واحبر وقتل وصلب
ايام فيلاطوس ودفن ثم قام في اليوم الثالث وصعد الى
السماء وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد للمجئ ثانية اخرى
للقضاء بين الاموات والاحياء نؤمن بروح القدس الواحد
روح الحق الحق الذي خرج من ابيه وبمعمودية واحدة لغفران
الخطايا وبجماعة واحدة قديسة جاثليقية وبقيامة
ابداننا وللحياة الدائمة الى الابد الابد هذا هو الاتفاق
الاول على هذه الكلمات وفيه اشارة الى حشر الابدان وفي

جاثليق بفتح الثاء المثلثة
ايش النصارى يكون بفتح الثاء المثلثة
يكون بفتح الثاء المثلثة
الاصح يكون بفتح الثاء
قاموس

النصارى وقال لحشر الارواح دون الابدان وقال ان عاقبة
الاشرار في المقيم ثم وحزن الجهل وعاقبة الاحباد سرور
وفرح العلم وانكر وا ان يكون في الجنة اكل وشرب ونكاح
وقال ما راسحاق منهم ان الله تعالى وعد المطيع ويوعد
العاصين ولا يجوز ان يخلف الوعد لانه لا يليق بالكريم لكن
يخالف الوعيد فلا يوزن المعصاة ويرجع الخلق للامر ورد سعادة
وعم هذا في الاكل والشراب الابدي غير لائق بالجواد الحق

ومن ذلك النسطوريه

اصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المأمون وتصدر في
الايام بحكم رايه واضافته اليهم اضافة المعتزلة النسبا والى
هذه الشريعة قال ان الله تعالى واحد ذو اقانيم ثلثة
الوجود والعلم والحيوة وهذه الاقانيم زايدة على الذات ولا
هي هو ولا غيره الكلمة يجسد عيسى عليه السلام على طريق
الامتزاج كما قالت الملكانية ولا على طريق الظهور كما قالت
اليعقوبية ولكن كاشراق الشمس في كوة او على يكون او ظهور
النقش في الخاتم واشبه المذاهب بمذهب نسطور في الاقانيم
احوال ابي هاشم من المعتزلة فانه يثبت احوالا مختلفة لبني

واحد ويعني بقوله هو واحد بالجوهر اي ليس هو مركبا من
جنس هو بسيط واحد ويعني بالحيوة والعلم اقنومين جوهرين
اي اصلين متباينين للعالم ثم فسر العلم بالنطق والكلمة ورجع
منتهى كلامه الى اثبات كونه تعالى موجودا ناطقا كما تقول
الفلاسفة في حد الانسان الاهذه المعاني تغاير من الانسان
لكونه مركبا وهو جوهر بسيط غير مركب وبعضهم يثبت لله تعالى
صفات اخر بمنزلة القدرة والارادة وسماها ولم يجعلوها
اقانيم كما جعلوا الحيوة والعلم اقنومين ومنهم من اطلق القول
بان كل واحد من الاقانيم الثلثة حي ناطق وزعم الباقون ان
اسم الاله لا ينطلق على كل واحد من الاقانيم وزعموا ان الاب
لم يزل متولدا من الاب والاخ متحد والابن متحد بالمسيح حين
ولدته العذراء ويجمع الكل الجسد والناسوت فهو آله وانسان
اتحد اتحادا تاما وانسان تام ولم يبطل الاتحاد قدم القديم
ولا حدوث المحدث لكنهما صارا مسيحا واحدا طبيعة واحدة وربما
يدلون العبارة فيجعلوا وصفهما فيضعوا مكان الجوهر الطبيعة
ومكان الاقنوم شخصا واما قولهم في القتل والصلب
فيخالف قول الملكانية والعقوبية قالوا ان القتل وقع على المسيح

من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته لان الالٰه لا يحل الآلام و
يوطيوس وتولى الشماطى يقولان ان الالٰه واحد والمسيح
انسان مريم عليها السلام وانه عبد صالح مخلوق الا ان الله
تعالى شرفه وكرمه لطاعته وسماه ابنا على التبنى لا على الولادة
والاتحاد وان النسطورية قوم يقال لهم المصلين قالوا فى المسيح
مثل ما قالت اليعقوبية انهم قالوا اذا اجتهد الرجل فى العبادة
وترك التعذى باللحم والدسم ورفض الشهوات النفسانية الحيوانية
تصير جوهره جسما يبلغ ملكوت السموات ويرى الله تعالى جوهرا
وليست له ماهية اصلا علم خاصة فى الارض ولا فى السماء
وفى النسطورية من ينفى الشفعة ويثبت القول بالقدر خيره وشره
من العبد كما قالت المعتزلة القدرية ومن ذلك البعقوبية
اصحاب يعقوب قالوا بالاقانيم الثلثة كما ذكرنا الا انهم قالوا
انقلبت الكلمة لحما ودما وصار الاله هو المسيح وهو لظاهر جسد
بل هو هو وعنهم اخبر القرآن الكريم لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح بن مريم ومنهم من قال المسيح هو الله ومنهم من قال
ظهر اللاهوت بالناسوت فصار ناسوت المسيح مظهر الجوهر
لا على سبيل اتحاد الكلمة التى هى فى حكم الصفة بل صار هو هو

كما قال ظهر الملك بصورة انسان او ظهر الشيطان بصورة حيوان
وكما اخبر التنزيل عن جبريل عليه السلام فتمثل لها بشرا سويا
وزعم الكل البعقوبية ان المسيح جوهر واحد اقنوم واحد الا
انه ذو جوهرين وزعما قالوا طبيعة واحدة من طبيعتين فجوهر
الاله القديم وجوهر الانسان المحدث تركبا تركيبا كما تركب
النفس البدن فصار جوهرا واحدا وهو انسان كله واله كله
فقال ان الانسان صار الها ولا ينعكس فلا يقال الاله صار
انسانا كالخمر تطرح فى النار فقال صارت الخمر نارا ولا يقال
صارت النار خمرا وهى فى الحقيقة لا نار مطلقة ولا خمر مطلقة بل
هى جمرة وزعموا ان الكلمة احدثت بالانسان الذى رأته الكلى وربما
عبروا عن الاتحاد بالامتزاج والاذراع والحلول كحلول صورة
الانسان فى المرآة المجلوة واجمع اصحاب الثلث كلهم على ان
القديم لا يجوز ان يتحد بالمحدث الا ان يكون ذلك الاقنوم الذى
هو الكلمة اتحد دون سائر الاقانيم واجمعوا على ان المسيح عليه
السلام ولدته مريم عليها السلام وقتل وصلب ثم اختلفوا
فى كيفية ذلك فقالت الملكانية والبعقوبية ان الذى ولدت
مريم هو الاله فالملكانية لما اعتقدت ان المسيح ناسوت كلى

ازلى والبعقوبية لما اعتقدت ان المسيح هو جوهر من جوهرين
وهو الاله وهو المولود وقع على الجوهر الذي هو جوهر قالوا
لو وقع على احدهما لبطل الاتحاد وزعم بعضهم انما تألم وجهل
الجوهر القديم فالمسيح قديم من وجه محدث من وجه وزعم
قوم من البعقوبية ان الكلمة لما اخذت من مريم عليها السلام
شيأ لكنها مزجت بها كالماء بالمزاب وماظهر من شخص المسيح
عليه السلام في الاعين هو كالخيال والصورة في المرآة
والا فما كان جسما متجسما كثيفا في الحقيقة وكذلك القتل والصلب
انما وقع على الخيال وهؤلاء يقال لهم الاسمانية وهم فرق
بالشام واليمن والارمنية قالوا وانما ضلت الائمة من اجلنا
حتى خلصنا وزعم بعضهم ان الكلمة كانت تتداخل جسم المسيح
احيانا فيصدر عنه الايات من احياء الموتى وابراء الاكمه
والابرص ويفارقه في بعض الاوقات فتوجد عليه الآلام
والاوجاع وضم بلارس واصحابه وحكى عنه انه كان
يقول اذا صار الناس الى الملكوت الاعلى اكلوا الف سنة
وشربوا الف سنة والحوائم صاروا الى النعيم الذي وعدهم
اربوس كلها لذة وراحة وسرور لا اكل فيها ولا شرب ولا

نكاح وزعم مقدانوس ان الجوهر الذي هو قديم اقنوم ان
غير اب وابن والروح مخلوق وزعم سالبوس ان
القديم جوهر واحد اقنوم واحد له ثلث خواص واتحد
بكليته بجسد عيسى بن مريم عليهما السلام وزعم اريوس
ان الله تعالى واحد سماه ابا وان المسيح الله وان المسيح
كلمة الله وابنه على طريق الاصطفاء وهو مخلوق قبل
خلق العالم وهو خالق الاشياء وزعم ان الله تعالى روحا
مخلوقة اكبر من سائر الارواح وانها واسطة بين الاب
والابن تودي الوحي وزعم ان المسيح اسدى جوهرا لطيفا
روحانيا خالطا غير مركب ولا ممزوج بشيء من الطبايع
الاربع عند الاتحاد بالجسم المأخوذ من مريم عليها السلام
وهذا اريوس قبل الغرق الثلث فتبرأ وامنه لمحا القهم
اياه في المذهب **ومنها من له شبهة كتاب**
قد بينا تحقيق الكتاب وميزنا بين حقيقة الكتاب وشبهة
الكتاب وان الصحف التي كانت لابرهيم عليه السلام كانت
شبهة كتاب وفيها مناهج علمية ومسالك عملية اما العلمية
فتقرير كيفية الابداع والخلق وتسوية المخلوقات على نسبة

نظام و قوام يحصل منها كلمة الازلية و يتفرد بها
مشيئة السرمدية ثم بتقدير المقادير والهداية عليها
ليتقدر كل نوع و صنف بقدر المحكوم المحتوم و يعمل
هداية السارية في العالم بقدر استعداده المعلوم
والعلم كل العلم لا يجد واهدين البوعين و ذلك قوله
تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي
قدر فهدى وقال عز وجل خبرا عن ابرهيم عليه السلام
اعطى كل الذي خلقني فهو يهدين وخبرا عن موسى
عليه السلام اعطى كل شئ خلقه ثم هدى واما العمليات
فترك النفس عن دون الشهوات و ذكر الله تعالى
بالقيام العبادات و رفض الشهوات الدنيه و ايثار السعادة
الاخروية وان تحصيل البلوغ الى كمال المعاد الا بالقيام
هذين الركنين اعني الطهارة والشهادة والعلم كل العلم لا يجد
هذين النوعين و ذلك قوله تعالى عز من قائل ان هذا لفي
الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى فان الذي يشتمل عليه
الصحف هو ما اشتمل عليه هذه السورة و بالجملة هذا
هو الاعجاز المعنوي ومن ذلك المجوس

واصحاب الاثنين المانوية وسائر فرقهم المجوسية يقال لها الدين
الاكبر والملة العظمى اذ كانت دعوة الانبياء عليهم السلام
بحذاء رهم الخليل صلوات الله عليه لم يبق في العلوم كالدعوة
الخليلية الحنيفية اذ كانت ملوك العجم كلها على ملة ابرهيم عليه
السلام وجميع من كان في زمان كل واحد منهم من الرعايا في
البلاد على اديان ملوكهم وكان الملوك هم مرجع هو مؤبذ اى عالم
مؤبذان اعلم العلماء واوثم الحكماء يصدرون عن امره ولا
يرجعون الا الى رأيه ويعظمونه تعظيم السلاطين الخلفاء
الوقت وكانت دعوة بني اسرائيل اكثرها في بلاد الشام وما
وراءها من المغرب وقل ما سرى ذلك الى بلاد العجم
وكانت الغرق في زمن الخليل عليه السلام راجعة الى الصنفين
الصابئة والحنفاء والصابئة كانت تقول الاحتياج في معرفة
الله تعالى و معرفة طاعته واوامره واحكامه الى متوسط
لكن ذلك المتوسط يجب ان يكون روحانيا لا جسمانيا و ذلك
لذكاء الروحانيات وطهارتها وقربها من رب الارباب
والجسماني بشر مثلنا ياكل وينشرب مما نشرب يماثلنا في المادة
والصورة قالوا ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون

ما ناكل

والحنفاء كانت تقول تخلو في المعرفة والطاعة الى متوسط
من جنس البشر لكون درجته في الطهارة والعصمة والتاييد
والحكمة دون الروحانيات عائلنا من حيث البشرية طرق للبشر
وذلك قوله تعالى قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا
وقال عز وجل قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله
واحد ثم اذا لم تطرق للصابئة الاقتصار على الروحانيات
البحتة والعرب اليها ما عيابها والتوى منها بذد وابقا
فرعت جماعة الى عبادتها وهي السيارات السبع وبعض
الثابت فصابئة النبط والعرس والروم معتمدها السيارات
وصابئة الهند معتمدها الثوابت وسنذكر مذاهبهم على
التفصيل على قدر الامكان بتوفيق الله تعالى وربما تركوا
عن الصابئة الى الاشخاص التي لا تسمع ولا تبصر ولا يغني
عنهم شيئا والفرقة الاولى هم عبدة الكواكب والثانية
عبدة الاصنام ولما كان الخليل عليه السلام مكلفا لكسر
المذهبين على الفرقتين وتعزيز الحنيفية السمحة السهلة
احتج على عبدة الاصنام قولا وفعلا كسرا من حيث القول
وكسرا من حيث الفعل فقال لابيه آزر يا ابت لم تعبد
ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا الاية حتى جعلهم جذاذا
الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون وذلك الزام من حيث
الفعل والزام من حيث الكسر فتنبه من ذلك كما قال
تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات
من نشاء ان ربك عليم حكيم ابتدا بابطال عبدة الكواكب
على صيغة الموافقة كما قال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت
السموات والارض اي كما آتيناه الحجة كذلك نريه الحجة
فكان الالزام ابلغ والافحام اقوى والا فابراهيم الخليل
عليه السلام لم يكن في قوله هذا مشركا كما لم يكن في قوله
بل فعله كبيرهم هذا كاذبا وسوق الكلام على جهة الالزام
غير وسوقه على جهة الالتزام غير فلما اظهر الحجة وبين
المحجة قرر الحنيفية التي هي الملة الكبرى والشريعة العظمى
وذلك هو صلوات الله عليه كان في دور رهاذين سلخ
الشهاب القصوى واصاب في المرمى واصمى ومن العجب
ان التوحيد من اركان الحنيفية وقد اصبحوا في الشرك
بكل موضع اختصت المجوس حتى ابتوا اصلين اثنين
مدبرين قديمين يعتمان الخير والشر والنفع والضر

والصلاح والفساد يسمون احدهما النور والثانى الظلمة والفاسق
يزدان واهرمن وللعرفة ذلك تفصيل مذهب ومسايل
المجوس كلها تدور على قاعدتين احداهما بيان امتزاج
النور بالظلمة والثانية سبب خلاص النور من الظلمة وجعلوا
الامتزاج مبداء والخلاص معادا ومنهما المجوس
اثبتوا اصلين كما ذكرنا الا ان المجوس الاصلية زعموا ان
الاصلين لا يجوز ان يكونا قديمين ازليين بل النور ازلى
والظلمة محدثة ثم انهم اختلفوا فى سبب حدوثها ان النور
حدثت والنور لا يحدث شرا حزوبا فكيف يحدث اصل
الشر امر شى شرك النور فى الاحداث والقدوم وهذا
يظهر خبط المجوس وهؤلاء يقولون المبداء الاول من
الاشخاص كيومرث وربما يقولون زروان والكيومرثية
الاخر زراشت والكيومرثية يقولون كيومرث
هو ادم عليه السلام وقد ورد فى تواريخ الهند والعجم
ان كيومرث ادم عليه السلام وخالفهم سار اصحاب
التواريخ ومن ذلك الكيومرثية
اصحاب المعدم الاول كيومرث اثبتوا اصلين يزدان

واهرمن وقالوا يزدان ازلى قديم واهرمن محدث مخلوق
قالوا ان يزدان فكر فى نفسه انه لو كان لى منازع كيف
كان يكون وهذه الفكرة كانت رديه غير مناسبة لطبيعة
النور فحدث الظلام من هذه الفكرة وسمى اهرمن وكان
مطبوعا على الشر والفتنة والفساد والفسق والضرر
والاضرار فخرج على النور وخالف طبيعته وقعا وجرت
محاربة بين عسكر النور وعسكر الظلمة ثم ان الملائكة
توسطوا فصالحوا على ان يكون العالم السفلى خالصا
لاهرمن سبعة الاف سنة ثم يخلى العالم ويسلمه الى النور
والذين كانوا فى الدنيا قبل الصلح اباديهم واهلكهم
ثم بدا بالرجل يقال له كيومرث وحيوان يقال له شك
فقتلهما فنبت من سقط ذلك الرجل رياس وخرج من
اصل رياس رجل يسمى ميشى وامراة تسمى ميشانه وهما
ابو البشر وسقط ونبت من سقط الثور الانعام
وسايز الحيوانات وزعموا ان النور خير الناس وهم اردوا
بلا اجساد بين ان يريحهم من موضع اهرمن انى يلتبسهم
الاجساد فيحاربون اهرمن فاختاروا البس الاجساد

ومحاربة اهرمن على ان يكون لهم النصرة من عند النور
والظفر بجنود اهرمن وحسن العاقبة وعند الظفر
قالوا ان النور ابدع اشخاصا من نور كلها روحانيات
وعند القهر به وهلاك جنوده تكون القيامة فذلك
سبب الامتزاج وهذا سبب الخلاص ومن ذلك الزروانية
قالوا ان النور ابدع اشخاصا من نور كلها روحانيات
ليس نور زروانية ولكن الشخص الاعظم الذي اسمه زروان
شك ذات يوم من الاشياء فحدث اهرمن الشيطان من
ذلك الشك وقال بعضهم لابل ان زروان الكبير
قام وزمرم سبعة الاف سنة يتمناه ويتضرع له لكون له
ابن فلم يكن فحدث نفسه وفكر فقال لعل هذا العلم
ليس بشيء فحدث اهرمن من ذلك الهم الواحد وحدث
هرمن من ذلك العلم وكانا جميعا في بطن واحد وكان
هرمن اوثب من بابه الخروج فاحتال اهرمن
الشيطان حتى شق بطن امه فخرج قبل واخذ الدنيا
ويقال انه لما مثل بين يدي زروان فابصر ورأى ما
فيه من الخبث والشرارة والعناد ابغضه فلعنه وطرده

ومحاربة اهرمن على ان يكون لهم النصرة من عند النور
والظفر بجنود اهرمن وحسن العاقبة وعند الظفر
قالوا ان النور ابدع اشخاصا من نور كلها روحانيات
وعند القهر به وهلاك جنوده تكون القيامة فذلك
سبب الامتزاج وهذا سبب الخلاص ومن ذلك الزروانية
قالوا ان النور ابدع اشخاصا من نور كلها روحانيات
ليس نور زروانية ولكن الشخص الاعظم الذي اسمه زروان
شك ذات يوم من الاشياء فحدث اهرمن الشيطان من
ذلك الشك وقال بعضهم لابل ان زروان الكبير
قام وزمرم سبعة الاف سنة يتمناه ويتضرع له لكون له
ابن فلم يكن فحدث نفسه وفكر فقال لعل هذا العلم
ليس بشيء فحدث اهرمن من ذلك الهم الواحد وحدث
هرمن من ذلك العلم وكانا جميعا في بطن واحد وكان
هرمن اوثب من بابه الخروج فاحتال اهرمن
الشيطان حتى شق بطن امه فخرج قبل واخذ الدنيا
ويقال انه لما مثل بين يدي زروان فابصر ورأى ما
فيه من الخبث والشرارة والعناد ابغضه فلعنه وطرده

ربانيه

نفسي واستولى على الدنيا واما هرمن فبقي زمانا لا يزاوله عليه
وهو الذي اخترع قوم زيا وعبدوه لما وجدوا فيه من الخير
والطمأنينة والصلاح وحسن الاخلاق وزعم بعض الزروانية
انه لم يزل كان مع الله شيء ردي اما فكره رديء واما
نعوته رديئة وذلك هو مصدر الشيطان وزعموا ان
الدنيا كانت سليمة من الشر والافات وكان اهلها
في خير محض ونعيم خالص فلما احدث اهرمن حدثت
الشرور والافات والفتن والمحن وكان بعد ذلك من
الناس فاجتال حتى خرق السماء وصعد وقال بعضهم
كان هو في السماء والارض خاليه عنه فاجتال حتى خرق
السماء ونزل الى الارض بجنوده كلها فهرب النور عليه
واتبعه الشيطان حتى حاصره في جنته وحاربه ثلاثة
الاف سنة لا يصل الشيطان الى الرب تعالى ثم بوسطه
الملائكة وتصالحا على ان يكون ابليس وجنوده في قرار
الضوء تسعة الاف سنة والثلثة الاف التي قاتله فيها
ثم يخرج الى موضعه ورأى الرب تعالى عن قولهم الصلاح
في احتمال المكروه من ابليس وجنوده ولا ينقض الشرط

نفسي واستولى على الدنيا واما هرمن فبقي زمانا لا يزاوله عليه
وهو الذي اخترع قوم زيا وعبدوه لما وجدوا فيه من الخير
والطمأنينة والصلاح وحسن الاخلاق وزعم بعض الزروا
انه لم يزل كان مع الله شيء ردي اما فكره رديء وا
نعوته رديئة وذلك هو مصدر الشيطان وزعموا ان
الدنيا كانت سليمة من الشر والافات وكان اهلها
في خير محض ونعيم خالص فلما احدث اهرمن حدثت
الشرور والافات والفتن والمحن وكان بعد ذلك من
الناس فاجتال حتى خرق السماء وصعد وقال بعضهم
كان هو في السماء والارض خاليه عنه فاجتال حتى خرق
السماء ونزل الى الارض بجنوده كلها فهرب النور عليه
واتبعه الشيطان حتى حاصره في جنته وحاربه ثلاثة
الاف سنة لا يصل الشيطان الى الرب تعالى ثم بوسطه
الملائكة وتصالحا على ان يكون ابليس وجنوده في قرار
الضوء تسعة الاف سنة والثلثة الاف التي قاتله فيها
ثم يخرج الى موضعه ورأى الرب تعالى عن قولهم الصلاح
في احتمال المكروه من ابليس وجنوده ولا ينقض الشرط

نبيه

يكتة

ح تنقضي مدة الصلح فالناس في البلايا والفتن والمحن الى
انقضاء المدة ثم تعود الى النعيم الاول وشرط ابليس
عليه ان يمكنه من اشياء يفعلها ويطلقه في افعال رديئة
يباشرها فلما فرغا من السيف قال والباطن
عاقلا يعتقد هذا الراي الفاسد ويرى هذا الاعتقاد
المضمحل الباطل واعلم كان رمزا الى ما يتصور في
العقل ومن عرف الله جلاله وكبرياءه لم يسمح بهذه الرهات
عقله ولم يهن الخرافات سمعه واوجب من هذا ما حكاه
ابو حامد الروزني ان المجوس زعمت ان ابليس كان لم يزل
في الظلمة والجو والخلا بمعزل عن سلطان ثم لم يزل يترقب
ويتقرب بحيلة حتى راى النور فوثب وثبة فصار في سلطان
الله في النور وادخل معه هذه الافات والشرور فخلق
الله تعالى هذا العالم شبكة له فوقع مضطربا في الحبس يرمي
بالافات والفتن التي خلق الله تعالى من اجلها الله تعالى
رماه بالموت ومن اصحه رماه بالسقم ومن سره رماه
بالحزن فلا يزال كذلك الى يوم القيمة وكل يوم ينقص
سلطانه حتى لا يبقى له قوة فاذا كانت القيمة ذهب

سلطانه وخمدت نيرانه وزالت قوته فيطرحه في الحوض الحو
ظلمة ليس لها حد ولا منتهى ثم يجمع الله تعالى اهل الاديا
فحاسبهم ويجازيهم على طاعة الشيطان وعصيانه ه
واما المسيحية فقالت ان النور كان وحده نور الجنة
فصار بعضه ظلمة وكذلك الجرم يشبه قالوا باصلين وهم
مثل النسايحية والحلول وهم يقولون باحكام الحلال
والحرام ولقد كان في كل امة من الامم قوم مثل الاجنة
والمرذكية والزنادقة والقرامطة كان تشويش ذلك
الدين منهم وفتنة الناس مقصورة عليهم ومن ذلك
المزدشتية اصحاب زرادشت زعمت
الذي اظهر في زمان لهراسف بن لهراسف الملك كان من
اذربيجان وامه من الري واسمها دغدو زعموا انهم
انبياء وملوكا اولهم كيومرث وكان اول من ملك الارض
وكان مقامه باصطخر وبعده اوشهنج بن فراول
ونزل ارض الهند وكانت له دعوة ثم وبعده طهمورث
وظهرت الصابية في اول سنة من ملكه وبعده جم الملك ثم
بعده انبياء وملوك منهم ضوجهر ونزل ببابل واقام بها

وزعموا ان موسى عليه السلام ظهر في زمانه زرادشت
الحكيم وزعموا ان الله عز وجل خلق من وقت ما في الصحف
الاولى في الكتب الاعلى من ملكوته خلقا روحانيا فلما
مضت ثلثة الاف سنة انفذ مشيته في صورة من نور
الاولى على تركيب صورة الانسان واحف به سبعة من الملايكة
المكرمين وخلق الشمس والقمر والكواكب والارضين
وبني ادم عن تحته ثلثة الف سنة ثم جعل زرادشت
في بطن امه فاقام في اعلى عليين وغرسها في قلة جبل من
جبال اذربيجان تعرف باسبوذ حرمن فانبع شيخ زرادشت
بلهيعرع فتزيه ابو زرادشت فصار نطفه ثم وضعه
في رحم امه فقصدها الشيطان وغيرها فسمع امه
نداء من السماء فيه دلالة على برء ها قربت فلما ولدته
ضحكه بينها من حضر واحالوا على زرادشت حتى وضع
من الفقر ومدرجة الخيل ومدرجة الذئب وكان
ينهض كل واحد منهم لجايته من جنسه وشايعد ذلك
الى ان بلغ ثمان سنة فبعثه نبيا رسولا الى الملوك داعيا
بسائر الملك الى دينه وكان دينه عبادة الله والكفر

بالشيطان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب
الخبائث وقال النور والظلمة اصلان متضادان
وكذلك يزدان واهرمن وهما مبدء موجودات
العالم وحصل التراكيب من امتزاجهما وحدث الصور
ومن التراكيب المختلفة والبارى تعالى خالق النور و
الظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له ولا ضد و
لا ند ويجوز ان ينسب اليه وجود الظلمة كما قالوا النور
لكن الخير والشر والصلاح والفساد والطهارة والخبث
انما حصلت من امتزاج النور والظلمة ولولم يمتزجا
لما كان وجود العالم وهما باقيا ومن ويغالبان الى
ان يغلب النور الظلمة والخير والشر ثم يخلص الخير
الى عالمه والشر يحيط بعالمه وذلك هو يوم الخلاص
والبارى تعالى هو مزجهما وخلطهما الحكمة واما في
التركيب وربما جعل النور اصلا وقال في وجوده ووجود
واما الظلمة فتبع كالظل بالنسبة الى الشخص فانه يرى
انه موجود وليس بموجود حقيقة وابدع النور اولا
الطلام تبعا لان من ضرورة الوجود التضاد في وجوده

ضروري واقع في الخلق لا بالقصد الاول كما ذكرنا في الشخص
والظل وله كتاب قد صنفه وقيل انزل ذلك عليه وهو
زند واستان يعني العالم قسمين مسوى وكيتي يعني
الروحاني والجسماني والروح والشخص وكما قسم الخلق
الى عالمين يقول ان ماء العالم ينقسم قسمين بخشش و
كنش يريد بهما التقدير والفعل وكل واحد مقدر على
الثاني ثم يتكلم في موارد التكليف وهي حركات الانسان
فنقسمها ثلثة اقسام منش وكبوش وكنش يعني بذلك
الاعتقاد والقول والعمل وبالثلاث يتم التكليف فاذا
ضر الانسان فيها خرج عن الدين والطاعة واذا جرى
في هذه الحركات على مقتضى الامر والشريعة فاز الفوز الكبير
ويدعي ان زراد شته له معجزات كثيرة منها دخول قوائم
فرس بستاشف في بطنه وكان زراد شت في الحبس
فاطلق قوائم الفرس وضمها انه مر على اعمى بالدينور
فقال اخرجوا خشيشة وصفها لهم واعصروا ماءها في عينيه
فانه يبصر ففعلوا فابصر الاعمى وهذا من جملة معرفته
بخاصية الخشيشة وليس من المعجزات في شئ ومن المجوس

ل

الزراد شتية صنف يقال لهم السباسة والبهافريدية منهم
رجل من رستاق نيسابور يقال له خراف خرج ايام ابي مسلم
صاحب الدولة وكان زعيما في الاصل بعد الثلثمائة ثم ترك
ذلك ودعى المجوس الى ترك الزمزمة ونقض عاداتهم الزرا
ووضع لهم كتابا وامرهم بارسال الشعور وحرم عليهم الامهات
والبنات والاخوات وحرم عليهم الخمر وامرهم باستعمال
البول عند السجود على ركبة واحدة وهم يحدثون الرباط
ويباشرون الاموال ولا ياكلون الميتة ولا يذبحون
الحيوان حتى بهيم وهم اعدى خلق الله للمجوس الخارجة
ثم ان موبذ المجوس رفعه الى ابي مسلم فقتله على باب
جامع نيسابور وقال اصحابه انه صعد الى السماء على برذون
اصفر وانه سينزل على البرذون فينتقم من اعدائه وهم
قد اقروا بنبوة زراد شت وعظموا الملوك الذين عظموه
زراد شت وبما اخبر به زراد شت في كتاب رتند واستا
قال سيظهر في اخر الزمان رجل اسمه اسيد ربكا ومعنا
الرجل العالم برب العالم بالدين والعدل ثم يظهر في زمانه
بيتان يوتع الافة في ملكه وامره عشرين سنة ثم يظهر بعد

ذلك اشد ريحا على اهل العالم وحين العدل وعيب
الجور ويزداد السنن المغبرة الى اوضاعها والدعم وسكون
الفتنة وزوال المحن وقد نقل الجهانى فى مقالة من
المقالات ان زراد شت فى المبادى ان دين زراد شت
هو الدعوة الى دين بارستان وان معبوده اورمزد
والملايكة الموسطون فى رسالاته اليهم وارد بهشت
وشهريور واسفيدارمذ وخرداد ومرداد وقد
راهم زراد شت واستفاد منهم العلوم وجرت مسايلات
بينه وبين اورمزد من غير توسط اوليا قال زراد شت
ما الشئ الذى يكون وهو الان موجود قال اورمزد
انا والدين والكلام اما الدين فعمل اورمزد وايمانه والكلام
كلامه والدين افضل من الكلام اذ العمل افضل من القول
واول من تبع من الملايكة بهمن وعلى الدين وخصه موضع
النور كانا فاقتنعه بذلك اذا فالمبادى على هذا الراى
ثلثة السوال الثانى لم يخلق الاشياء كلها فى زمان
غير متناهى اذ قد جعلت الزمان نصفين نصفه متناهيه
ونصفه غير متناهيه فلو خلقها فى زمان غير متناهيه بان كان

لا يحل منها شئ قال اورمزد فاذا كان لا يمكن ان
يفنى ان ثم الاثم ليس السوال الثالث قال لم خلقت هذا
العالم قال اورمزد خلقت جميع هذا العالم من نفسى اما
النفس فلا يدرك بشعرى واما السماء فمن راسى والظهر
والمعاضد من جنبتى والشمس من عينى والقمر من انفى و
الكواكب من لسانى وسروشى وسائر الكواكب من اذنى الارض
من عضد رجلى وارت هذا الدين اولا كيومرث لم اجد
من يعلمه فاسكت عن الكلام وهذا حين لك لانى اقول
وانت تعلم والناس يعلمون ويسمعون ويقبلون فقال له
هل ارت هذا الدين جم نجا من اجل انكاره الضحاك قال
اذا كنت عالما انه لا يعلم فلما اذا ارتيه قال لولم ان
لما صار اليك وقد ارتيه ايضا افريدون وكاوس
وكيقباذ وكرشاسب قال زراد شت خلق العالم
وترويح الدين لما دا قال لان فناء العشرات لا يمكن الا
بخلق العالم وترويح الدين ولولم يروح امر الدين لما
ان ان يتروح امور العالم فلما احدث زراد شت الدين
من اورمزد الوهاب واستحكمه وعمل به وزعزع فى بيت

ابيه علم غلط ذلك كون الاثم واقلقه اذكان
شريرا متمليا موتا وظلما وبلاء وصخة ودعا شياطينه
واسماءهم بنوي دين اتباخ وامرهم جميعا بالمسير الى
زرادشت وقتله فعلم زرادشت بذلك فمرا وارض
واراق الماء على بدين مارستان فانهزموا عنه مقهورين
وجرت محاربات اخر بينهم فهزمهم زرادشت باحدى وعشرين
انه من استان وتوارت الشياطين عن الناس ولما بلغ
زرادشت مبلغ الكمال باربعين سنه وتمت له المخاطبات
في سبع دعوات الى اورمزد الكل معرفة شرايع دين الله
وفرايضه وسننه امره الله ان يذهب الى بساسف الملك
فاظهر ذكر الله واسمه ونفذ لامر الله ودعا او لا
ملكين كانا بذلك الصنع يقال لهما فورعاراى وبوبيدست
فدعاهما الى دين الله والكفر بالشيطان وفعل الخير واجتناب
الشر فلم يقبلا قوله فاخذتهما العزة بالاثم فحانهما ريح
فحملتهما من الارض وقذفت بهما في الهوى واجتمع الناس
ينظرون اليهما فخسفهما الطير كل واحد منهما واتوا على
رؤسهما وسقطت عظامهما على الارض ولما بلغ بساسف

ذلك منه كل الذي به انحاز اورمزد من الحبس والسلاسل حتى حدث
امر العرس الذي دخلت قوائمه في باطن يده حتى لم يزل
ارتفاعه حسنه واشتد حاله على الناس ويخبروا اخرجه
بساسف من الحبس وسأله الحال فقال تلك اية من ايات
صدقي التي اخبرني به الهي وخالقي وشارطهم على
الايمان به ان هو دعا فاخرج قوائم العرس كما كانت فامن
بساسف وامر بجمع علماء زمانه من بابل وايران
وشهد وامرهم بمحاورة زرادشت المصطفى من دين مارستان
ان الله اورمزد لم يزل معه شئ سماه اسمى اسمه وهو
مظلم حوله وهو اسفل واول من خلق من الملايكة
بهمن ثم ازر بهشت ثم سهريور ثم اسفندارمذ
ثم خرداد ثم مرداد وخلق لبعضهم من بعض كما توخذ
السراج من السراج من غير ان ينقص من الاول شئ
وقال لهم من ربكم وخالقكم قالوا انت ربنا وخالقنا
واعلم ان اورمزد ان ابليس ستجراء من طلته واعلم
ذلك الملايكة وبراء باعداد ما يورطه ويدفع به شره
واراد ان خلق السموات في سبعة واربعين يوما وسماه

كاهبارى مشوم ومعناه ظهر ضمار اهل المنيا الى سايد
الكاهبارات المذكورات عندهم وخلق الارض فى جنة
واربعين يوما واول من ابتعثه او رمزد الى الارض كيومرث
وقد كان يستشق النسيم ثلثة الاف سنة ثم اخرجه فى
قامة ثلثة رجال ولما ان جاء وقت تحريك ابليس فى ظلمة
ارتفع واى وطمع فى الاستيلاء على اسنى او رمزد وحبسها
مظلمة ودخل السماء بكيد ليكيومرث ثلثين سنه وصارت
نطفته ثلثة اقسام فتسع امر الله الارض ان تحفظ وتسع
امر سروش الملك ان تحفظ وثلث اختطفه الشيطان
وامر او رمزد بسد الثقوب التى صعد منها ابليس فبقى
داخل السماء منقطعا عن اصله وقوته لنابذه او رمزد
ولم الصعود الى الخناس فدفعه عن ذلك قدر ثلثة
الاف سنة ثم اعلمه انه سيعى فى الباطل والخسران
ويروم ما لا يقدر عليه واتفق الامر بينهما على ان يبقى
ابليس وجنوده فى قرار الصفر تسعة الاف سنه ويرد
سبعة الاف سنة ثم يبطل ويحتمل جملة الادى فى هذه
السنين ويصبرون عليه وما نالهم من الغفلة والادى

والبلا والموت وساير الافات ليعوضهم منها الحياة الدائمة
فى الجنان فاشترط ابليس لنفسه وشياطينه ثمانية عشر
شرطا الاول ان يصير معيشه جملة من خلق الله والثانى
ان يكون من جملته على خلق الله الثالث ان سلط جملته على
خلق الله الرابع ان يخلط جوهر جملته بجوهر خلق الله
الخامس ان يصير له السبيل الا ان يلحق الطين الذى فى
خلق الله السادس ان يصير له من النور الذى فى خلق الله
عز وجل السابع ان يصير له من الريح التى فى خلق الله جل
الثامن ان يصير له من الرطوبة التى فى خلق الله التاسع
ان يصير له من النار التى خلق الله العاشر ان يصير له من
الموده والمصاهرة التى فى خلق الله ليخلط الاشرار
بالاخيار الحادى عشر ان يصير له من العقل والنصر الذى
خلق الله ليعرف خلقه مسالك المنافع والمضار الثانى عشر
ان يصير له من العدل الذى فى خلق الله ليجعل للاشرار
فى نصيبا الثالث عشر ان يخفى على الناس معروف عمل الصالحين
والاشرار الى يوم البعث الرابع عشر ان يصير له السبيل
الا ان يبلغ باهل بيت الشرارة والخبث غاية الغنى والدرجات

ويصير عند الناس صالحين الخامس عشر الى ان يصير له
السبيل الى ان يجعل كذب الاشرار مقبولا على الاخيار
السادس عشر ان يصير له السبيل الى ان يعمر من اهل الدنيا
من اراد من خلقه الف سنة او ثلثة الف سنة اغنياء قادرين
اقوياء على ما يريدون وان يلهم الناس بان يكونوا اتقياء
الاشرار اشحاء منهم ما عطا الصالحين واطيب نفسا السابع
عشر ان يصير له السبيل الى اضاءة اهل البيت الصالحين
حتى لا يعرف منهم احد بعد ثلثمايه وخمس سنين الثامن
عشر ان يهلك امر من يحيى الموتى ويبقى الاخيار الى يوم
القيمه فثبت البعثه واقاما عليها واشهدا الملائكه
ودفعا سيفهما الى عدلين ان يقتلا من رجع عن شرطه
وامر الله الشمس والقمر والكواكب ان تجرى لمعرفة الايام
والشهور والاعوام التى جعلها عدة الانظار والامهال
وما نص عليه زرادشت ان للعالم قوة الهيه هى المدبرة
لجميع ما فى العالم المهيئة مبادئها الى كمالاتها وهذه القوة
تسمى مثا سبند وهى على لسان الصابئة المدبر الاول
وعلى لسان الفلاسفه العقل الفعال ومنه الفيض

الالهى والصنايع الربانيه وعلى لسان المانويه الارواح
الطيبه وعلى لسان العرب الملايكه وعلى لسان الشرع
والكتاب الالهى الروح تنزل الملايكه والروح ومنها
الثنويه هولاء اصحاب الاثنين الازليين زعموا ان
النور والظلمه ازليان قديمان بخلاف المجوس فانهم
قالوا بحدوث الظلام وذكروا سبب حدوثه وهولاء
قالوا بتساويهما فى القدم واختلافهما فى الجوهر والطبع
والفعل والخير والمكان والاجناس والابدان والارواح
من ذلك المانويه اصحاب مانى بن فاتك الحكيم
الذى ظهر فى زمان سابور بن اردشير فقتل بهرام بن
بهرام بن سابور وذلك بعد عيسى عليه السلام اخذ
دينا بين المجوسيه والنصرانيه وكان يقول بنبوة المسيح
عليه السلام وحكى محمد بن هرون المعروف بابى عيسى
الوراق وكان فى الاصل مجوسيا عارفا بمذاهب القوم
ان الحكيم المانى زعم ان للعالم صانع مدبر مركب من اصلين
قديمين احدهما نور والاخر ظلمة وانهما ازليان لم يزالا
وانكر وجود شئ من اصل قديم وزعم انهما لم يزالا مفترقين

حساسين دراكين سميعين بصيرين عالمين ذلك في المادة
والصورة والفعل والتدبير متضادان وفي الخير متحاذيان
كما يتحاذى الشخص والظل وانما بتبين جواهرهما وافعالهما
في هذا الجدول **النور الجوهر** جوهر حسن فاضل كريم
عياف **نفسه** اللون طيب الريح حسن المنظر **النفس** نفس
خيرة كريمة حكيمة نافعة عالمة **الفعل** فعله الخير والصلاح
والنفع والسرور والترتيب والنظم والاتفاق **الجنس**
جهة فوق والكرة على انه مرتفع من ناحية الشمال وزعم
بعضهم انه يحيث الظلم **احناسها** خمسة اربعة منها ابدان
والخامس روحها فالابدان هي النار والنور والريح والماء
وروحها النسيم وهي تتحرك في هذه الابدان **الصفات**
خيرة طاهرة زكية قال بعضهم كون النور لم يزل على مثال
هذا العالم له ارض وجو فارض النور لم تزل لطيفة
على غير صورة هذه الارض التي هي على صورة جرم الشمس
وشعاعها كشعاع الشمس ورائحتها طيبة اطيب رائحة
والوانها الوان فوق قزحي وقال بعضهم لا شيء الا الجسم
والاجسام على ثلثة انواع ارض النور وهي جسم وهناك جسم

اخر لطيف وهو الجوهر نفس النور وجسم اخر وهو الجوهر وهو
نفس النور وجسم احر لطف منه وهو المسمى وهو روح
النور قالوا ولم يزل يولد ملة بكر والهة واولها وليس
على سبيل المناكحة كما يتولد الحكم من الحكيم والمنطوق الطيب
من الناطق وملكة ذلك العالم وهو روحه وجمع عالمه
الحمد والخير والنور **الظلمة الجوهر** جوهر قبيح
لئيم كدر خبيث منتن الريح قبيح المنظر **النفس** نفسها
شريرة لئيمة سفيهة ضالة جاهلة **الفعل** فعلها الشر والفساد
والضرر والغم والتشويش والشر والاختلاف **الجنس**
جهة تحت والكرة على انها منحطة من ناحية الجنوب وزعم
بعضهم انها يحيث النور **احناسها** خمسة اربعة منها ابدان
والخامس روحها والابدان هي الحريق والظلم والسموم
والضباب وروحها الدخان وتدعى الهامة وهي تتحرك في
هذه الابدان **الصفات** مبتة شريرة نجسة دنسة وقال
بعضهم كون الظلم لم يزل على مثال هذا العالم لها ارض وجو
فارض الظلم لم تزل كثيفة على غير صورة هذه الارض التي هي
الكف واصلب ورائحتها كريهة انتن الريح والوانها الوان السو

وقال بعضهم والاشيا الاالجسم والاجسام ثلثة انواع ازكا
الظلمة وجسم اخر اظلم منه وهو الجو وجسم اخر اظلم
منه وهو السموم ولم يزل يولد الظلمة شياطين واركية
وعفارت لاعلى سبيل المالكة بل كل بحسبه كالحشرات
من العفونات القذرة قال وملك ذلك العالم وهو روحه
ويجمع عالمه الشر والسموم والظلمة اما الاوايل
فقد اختلف المانوية في المزاج وسببه والخلاص وسببه
قال بعضهم ان النور والظلام امتزجا بالخطيه والاتفاق
بالقصد والاختيار وقال اكثرهم ان سبب المزاج هو
ان الدين الظلمة تشاغلت عن روحها بعض التشاغل
فظهرت الروح فرات النور فبعثت الابدان على ممازجة
النور فاجابتها لاسراعها الى الشر فلما راى ذلك ملك
النور وجه اليها ملكا من الملايكة في خمسة اجزاء من
اجناسها الخمسة واختلطت الخمسة النورية بالخمسة
الظلامية فخالط الدخان السموم واما الجنوب والروح
في هذا العالم من النسيم والهلال والافات من الدخان
وخالط الحريق النار والنور الظلمة والسموم والريح و الضباب

الماء فما في العالم من منفعه وخير وبركه فمن اجناس
النور وما فيه من مضره وشر وفساد فمن اجناس
الظلمة فلما راى ملك النور هذا الامتزاج امر ملكا من
ملايكته فخلق هذا العالم على هذه الهيئة ليخلص اجناس النور
من اجناس الظلمة وانما سارت الشمس والقمر وسائر
النجوم والكواكب لاستصفاء اجزاء النور من اجزاء الظلمة
فالشمس تستصفي النور الذي امتزج بشياطين الحر و
القمر يستصفي النور الذي امتزج بشياطين البرد والنسيم
الذي في الارض لا يزال يرتفع لان من شانها الارتفاع الى
عالمها وكذلك جميع اجزاء النور ابدا في الصعد والارتفاع
واجزاء الظلمة ابدا في النزول والتسفل حتى لا يتخلص من
الاجزاء ويبطل الامتزاج ويحل التركيب ويصل كل الى
عالمه وذلك القيمه والمعاد قال ومما يعين في التخلص
والتميز ورفع اجزاء النور التسبيح والتقديس والكلام
الطيب واعمال البر وبرتفع بذلك الاجزاء النورية في
عمود الصبح الى فلك القمر فلا يزال القمر يقبل ذلك من
اول الشهر الى نصفه فيمتلي فيصير بدرا ثم يودي الي

الشمس الى اخر الشهر فتدفع الشمس الى النور فوقتها فيسري
في ذلك العالم الى ان تصل الى النور الاعلى الخالص ولا يزال
يفعل ذلك حتى لا يبقى من اجزاء النور شيء في هذا العالم
الا قد ربيب منعقد لا يقدر الشمس والقمر على استصفائه
بعد ذلك يرفع الملك الذي يحمل الارض ويرفع الملك
الذي يحرك السموات فيسقط الاعلى على الاسفل ثم توقد
نار حتى يضطرم الاعلى والاسفل ولا تزال تضطرم حتى
تحلل ما فيها من النور ويكون الاضطرام الفا واربعماية
وثمان وستون سنة وذكر ماني في باب الالف
من الجملة وذكر اول الشاس قال ان ملك عالم النور
في كل ارضه لا يخلو منه شيء وانه ظاهر باطن وانه
لا نهاية له الا من حيث تتناهى ارضه الى ارض عدوه وقال
ايضا ان ملك عالم النور في سر ارضه ذكر ان المزاج
القديم هو امتزاج الحرارة والبرودة والرطوبة في
اليبوسة والمزاج المحدث هو الخير والشر وقد
فرض على اصحابه العشر في الاموال كلها والصلوات
الاربع في اليوم والليلة والدعا الى الحق وترك الكذب

والقتل والسرقة والزنا والبخل والسحر وعبادة الاوثان
وان من يأتي على ذي روح ما يكره ان يؤتى اليه مثله واعتقاده
في الشرايع والانبياء ان اول من بعث الله من البشر بالعلم
والحكمة ادم اول البشر ثم شيثا بعده ثم نوحا بعد ثم
ابرهيم بعده عليهم الصلاة والسلام ثم جاء بالبدة
الى ارض الهند وزرادشت الى ارض فارس والمسيح
كلمة الله وروحه الى ارض الروم والمغرب وقوله بعد المسيح
اليهم حتى يأتي خاتم النبيين الى ارض العرب وزعم ان سعد
الماتوي رئيس من رؤسايهم ان الذي مضى من المزاج الى الوقت
الذي هو فيه وهو سنة احدى وسبعين ومايتين من الهجرة احدى
عشر الفا وسبعماية سنة وان الذي بقي الى وقت الخلاص تمام
سنة وعلى مذهبه مدة المزاج اثنا عشر الف سنة فيكون قد
بقي من المدة خمسون سنة ونرى ما نحن هذا سنة احدى وعشرين وخمسماية
فيجيء اخر المزاج وهو الخلاص والى الخلاص الكلي والخلال
التركيب خمسون سنة ومن ذلك المزدكية
هو مزدك الذي ظهر في زمن ايام قباد والد انوشروان وعلى
قباد الى مذهبه فاجابه واطاع انوشروان على خبره واقراره

فطلبه فوجده وقتله وحكى العراقى قول المذكر كقول
كثير من الحنفية فى اللونين والاصليين الا ان مزدك كان
يقول ان النور يفعل بالقصد والاختيار والظلام يفعل
على الخبط والاتفاق لا بالقصد والاختيار والنور عالم
حساس والظلام جاهل اعمى وان المزاج كان على الاتفاق
والخبط لا بالقصد والاختيار ولذلك الخلاص انما يقع
بالانفاق دون الاختيار وكان مزدك ينهى الناس
عن المخالفة والمباغضة والقتال ولما كان الشر انما يسبب
النساء والاموال فاحل النساء واباح الاموال وجعل
الناس شركة فيها كاشتراكهم فى الماء والنار والكلاء
وحكى عنه انه امر بعقل الانعام لئلا تطعنها فتزيد فى الشر ومزاج
الظلمة ومذهبه فى الاصول والاركان انها ثلثة الماء
والارض والنار ولما اختلطت حدث عنها مدبر الخير
ومدبر الشر فما كان فى صفوها فهو مدبر الخير وما كان
من كدرها فهو مدبر الشر وروى عنه ان معبوده قاعد
على كرسى فى العالم الاعلى على هيئة فعود خسرو فى العالم الاسفل
وبين يديه اربع قوى قوة التمييز والفهم والحفظ والسرور

كما بين يدى خسرو اربعة اشخاص موبدان موبد والهرمذ
الاكبر والاصهبد والدامشكد وتلك الاربع يديرون
امر العالم بسبعة مزورايهم سالار وميشكا وقانون
وبروان وكاردان ودستور وكودك وهذه السبعة
تدوز فى ثنى عش روحانيين خواهنده ودهنده واسا سع
وبرنده ودونده وخرين وكشنده وابنده وسوزنده
وبابنده وكل انسان اجتمعت له هذه القوى الاربع والسبعة
والاثنى عشر صار ربانى العالم السفلى وارتفع عنه التكليف
قال وان خسرو العالم الاعلى انما يريدون الحروف مجموعها الاسم
الاعظم ومن تصور من تلك الحروف شيا انفتح له الاسم
الاكبر الاعظم من حيث مر ذلك يتوفى عن الجهل والنسيان
والبلاده والغم فى مقابلة القوى الاربع الروحانيه
وبين فرق الكوذكيه والمسليه والماهاكيه والاسيدجا
والكوذكيه بنواحى الاهواز وفارس وسجستان والخراجى
وكاشغر وسمرقند والشاش وايلاق ومن ذلك
المدبصانيه اصحاب دصان اثبتوا اصلين نورا وظلمة
فالنور يفعل الخير قصدا واختيارا والظلام يفعل الشر طبعا

واضطرارا فما كان مرجيا ونفع وطيب وحسن فهو النور
وما كان مرشد وضر وقبح فهو الظلام وزعموا ان النور
حي عالم قادر حساس دراك ومنه يكون الحركة والحياة
والظلام ميت جاهل عاجز جماد موات لا فعل له ولا تمييز
وزعموا ان الشر يقع منه طبعا وحرصا وزعموا ان النور
جنس واحد وكذلك الظلام جنس واحد وان ادراك
النور ادراك منقوص فسمعه وبصره هو حواسه وانما
قيل سميع بصير لاختلاف التركيب لا لانهما في نفسهما شيآن
مختلفان وزعموا ان اللون هو الطعم وهو الرائحة وهو
المحسوس وانما وحده لونا لان الظلمة خالصة ضربا من
المخالطة ووحده طعما لانها خالطة بخلاف ذلك الضرب
وكذلك القول في كون الظلمة وطعمها ورائحتها ومجستها
وزعموا ان النور لم يزل يلقى الظلمة وان الظلمة لم تزل
تلقاه باعلى صفحة منها واختلفوا في المزاج والخلاص
وزعم بعضهم ان النور داخل الظلمة والظلمة تلقاه بخشونة
وغلظ فيأخذ بها واحب ان يرقيها ويليها ثم يتخلص منها
وليس ذلك لاختلاف جنسها ولكن لما ان المشاركة جسة جديدة

وصفحة كثيفة فاستانه خشنة فالتقى النور والخشونة في
الظلمة وهما جنس واحد فتلطف النور بلينه حتى يدخل تلك
الفرج فما امكنه الامتلاك الخشونة فلا يتصور الوصول
الى كمال الا بلين وخشونة وقال بعضهم بل الظلام لما
تشبث بالنور من اسفل صفحته فاجتهد النور حتى تخلص
عنه ودفعها عن نفسه فاعتمد عليه فلج فيه وذلك بمنزلة
الانسان الذي يريد الخروج فيزداد لجوجا فاحتاج الى ان
يعالج التخلص منه والتفرد بعالمه وقال بعضهم ان النور
انما وقع في الظلام اختيارا لاصلاحها ويستخرج منها الجزاء
صالحة لعالمه فلما انفرد في عالمه فلما دخل فتشت به زمانا
فصار بفعل الخير والقبيح اضطرارا لا اختيارا ولو انفرد
في عالمه ما كان يحصل منه الا الخير والمحض والحسن البحت
وفرق بين الفعل الضروري وبين الفعل الاختياري

ومن ذلك المزقونية

اثبتوا اصلين قديمين متضادين احدهما النور والثاني
الظلمة واثبتوا اصلا ثالثا في المعدل الجامع وهو سبب
المزاج فان المتنافرين المتضادين لا يمتزجان الا بجامع

وقالوا الجامع دون النور في المرتبة وفوق الظلمة وحصل
من الاجتماع والامتزاج هذا العالم ومنهم من يقول الامتزاج
انما حصل بين الظلمة والمعدل اذ هو قريب منها وامتزج
ليطيب به ويلتذ بلاذته فبعث النور الى العالم الممتزج
روحا مسيحيه وهو روح الله وابنه عنانا على المعدل السليم
الواقع في شبكة الظلام الرجيم حتى يخلصه من حبائل الشيطان
فمن اتبعه فلم يلامس النسا ولم يوثر الرهومات افلت
ونجا ومن خالفه خسر وهلك قالوا وانما ابتنا المعدل
لان النور الذي هو الله تعالى لا يكون على مخالطة الشيطان
وايضا فان الضدين متنافران طبعا ومتنافران ذاتا وفعلا
فكيف يجوز اجتماعهما وامتزاجهما فلا بد من معدل يكون
بينه دون النور وفوق الظلام فيقع الامتزاج معه
وهذا على خلاف ما قاله المانوية وان كان ديصان اقدم
وانما اخذ منه مانى مذهبه وخالفه في المعدل وهو
ايضا خلاف ما قاله زرادشت فانه يثبت المتضادين
النور والظلمة ويثبت المعدل كالحكم على الخصم الجامع
بين المتضادين لا يجوز ان يكون طبعه وجوهره من

احد المتضادين وهو الله الذي لا ضد له ولا ند له وحكى عنهم
محمد بن شعيب عن الديصانية انهم زعموا ان المعدل هو الانسا ن
الحساس المدراك اذ هو نور محض وظلام محض وحكى
عنهم انهم يرون المناكحة وكل ما فيه منفعة لبدنه ورو حه
ويحرزون ذبح الحيوان لما فيه من الالم وحكى قوم من
الثنوية ان النور والظلمة لم يزالا جسمين الا ان النور جسم
عالم والظلام جاهل اعمى والنور يتحرك حركة مستوية مستقيمة
والظلام يتحرك حركة تخريبية معوجة وبنا لذلك ادهم
بعضها ما ت الظلام على حاشية من حواشي النور فابتلع
النور منه قطعة على الجهل لا على العمد والعلم وذلك
كالطفل الذي لا يميز بين السم والحمر وكان ذلك سبب
المزاج ثم ان النور الاعظم دبر في المزاج الخلاص من هذا
العالم ليستخلص ما امتزج به من النور ولم يمكنه استخراجه
الا بهذا التدبير الكيوسه واصحابه واصحاب
التناسخ منهم حكى جماعة من المتكلمين ان الكينونية
زعمت ان الاصول ثلثة النار والارض دون الاصلين
اللذين بينهما السوء قالوا والنار بطبعها حية نورانية

والماضد هاني الطبع فما كان من جنس هذا العالم
من النبات وما كان من سنخ من الماء والارض متوسط
بينهما فتركيب العالم من هذه الاصول والصامه منهم امسكوا
من طيبات الزرف وتجرد والعباده وتوجهوا في
عباداتهم الى النار تعظيما لها وامسكوا ايضا عن النكاح
والذبايح والتناسخيه منهم قالوا بتناسخ الارواح
في الاجساد والانتقال من شخص الى شخص ما بقي من
الراحه والتعب والدعه والنصب فريب على ما اسلفه
من قبل وهو في بدن اخر جزاء على ذلك والانسان
ابدا في احد امرين اما في نعيم واما في اجزاء وما
هو فيه واما مكافات على عمل قدمه واما على ان
ينتظر المكافاه عليه والخير والنار في هذه الابدان
واعلى عليين درجه النوع دركة الحيوان فلا وجود اعلا
من درجه الرسائل ولا وجود اسفل من درجه الجن
ومنهم من يقول الدركه الدرجه الاعلى درجه الملائكة
والاسفل دركة الشياطين ويخالفون بهذا المذهب
سائر النوبه فانهم يقولون بايام الخلاص ورجوع اجزاء

النور الى عالمه الشريف الجميل ونفا اجزاء الظلام في عالمه
الخسيس الذميم واما بيوت النيران للمجوس فاول بيت
بناه افريدون بيت نار بطوس واخذ عبد سبحارا
هو برد بيوب واتخذ لهم بيتا بسجستان يدعى كولوا
ولهم بيت نار بخارا يدعى مادان وبيت نار يسمى
لوهسه بن اصفهان وفارس بناه كيخسرو واخر
يعرف بستي جوريوت نار يسمى كمكده رياه ساوس
في مشرق الصين واخر بارجان من فارس اتخذه ارجان
جد ستا سف وهذه البيوت كلها قتل رزادشت
ثم جدد رزادشت بيت نار نسابور واخر بسا وامن
بسا سف ان يطلب نارا كان بعضها باجم فوجدها
بمدينه خوارزم فنقلها الى دار اتخذ يسمى ادوجو
والمجوس يعظمونها اكثر من غيرها ويحضرون الماء حيث
لا عهد وا فيه سباب عظيم ويحدها وتقال ان انوشروان
هو الذي نقلها الى كرمان فتركوا بعضها وحملوا بعضها
الى نيسا وفي بلاد الروم على باب قسطنطينيه بيت نار
باسفيثا على مدينه السلم لبهراه بيت كسرى وكذلك

بالهند والصين بوذ نيان واما اليونانيون وكان لهم ثلثة
اباث لست منها نار وذكرناها والمحوس انما اخطئوا
النار لعلمان منها انه جوهر شريف علوى ومنها انها
احرقت الخليل ابرهيم عليه السلم ومنها ظنهم ان العظيم
ينجيهم فى المعاد من عذاب النار وبالجملة هى قبلة لهم
ورسلم واشارة ومنها اهل الاهواء و النحل
وهولاء تيا بلون ارباب الديانات تقابل التضاد كما
واعتمادهم على الفطرة السليمة والعقل الكامل
والحمد لله وحده

قال النبي عليه صلوة والسلام ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم قالوا
وانت يا رسول الله قال كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة

وقف
٦٦
سيد المحدثين